



دُولَةُ لِيْبِيَا

وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ الْمَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالْبُحُوثِ التَّربَوِيَّةِ

# التَّارِيخُ الْإِسْلَامِيُّ

لِلصَّفِ الثَّامِنُ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الْأَسَاسِيِّ

إِعْدَادٌ

لَجْنَةٌ مُتَخَصِّصةٌ بِتَكْلِيفِ  
مِنْ مَرْكَزِ الْمَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالْبُحُوثِ التَّربَوِيَّةِ

1440 - 1441 هـ

2019 - 2020 م

حقوق الطبع محفوظة

مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية



# مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ﷺ.

يسرنا أن نقدم لزملاتنا المعلمين ولأبنائنا الكرام كتاب (التاريخ الإسلامي) للصف الثامن، الذي يتناول مرحلة مهمة من تاريخ الدول العربية الإسلامية حيث يعرف التلميذ بحالة شبه الجزيرة العربية قبيل ظهور الإسلام.

كما يستعرض حياة الرسول ﷺ في مكة، وهجرة المسلمين ثم الرسول ﷺ إلى يثرب (المدينة المنورة)، وتأسيس الدولة الإسلامية لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ المسلمين.

كما يتناول الكتاب قيام الدولتين الأموية والعباسية حيث يتعرف التلميذ على أهم الأحداث التي قامت خلال هذه المرحلة، وقيام المسلمين بنشر الإسلام في مختلف أنحاء العالم ويتبين للتلميذ الأهداف التي قام الإسلام بتأكيده عليها.

كما يتبع للتلميذ من خلال الكتاب التقدم الذي نشأ في الدولة الإسلامية في مختلف المجالات المعرفية، التي تعبّر عن اهتمام المسلمين بتلقي العلم الذي يبذلوه وأضاحوا من خلال أحاديث الرسول ﷺ والمجهودات العلمية التي قام بها العلماء المسلمين. فضلاً على أننا خصصنا جزءاً من الكتاب للتعرف على الاعتداءات التي عانى منها المسلمون في محاولة للقضاء على توجههم الحضاري.

إننا نهدف من خلال هذا العمل إلى ترسیخ قيم الاعتزاز بخلقنا العربي وبدیننا الإسلامي الحنيف والعمل لأجله إسوة بالرسول ﷺ الذي كان عمله خالصاً لله عزوجل، وهو النهج الذي سار عليه الصحابة والتابعون ومن بعدهم.

والله ولي التوفيق....

لجنة الإعداد

# فهرس المحتويات

## 1 ظهور الإسلام وقيام الدولة الإسلامية



9	أحوال شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ...
15	الدعوة الإسلامية .....
25	تكوين الدولة الإسلامية .....
36	أثر الدعوة الإسلامية .....
39	أسئلة عن الباب الأول .....



## 2 الخلفاء الراشدون واتساع الدولة الإسلامية في عهدهم



سنتان ونصف



عشر سنوات ونصف



اثنتا عشر سنة

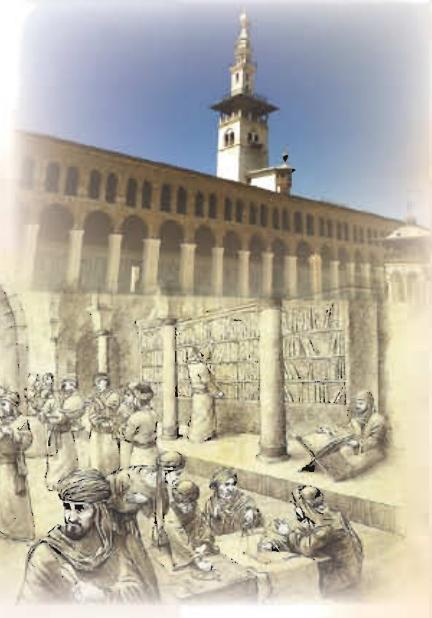
43....	خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - (13-11 هـ)
46....	خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - (23-13 هـ)
49....	خلافة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - (35-23 هـ)
51....	خلافة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - (40-35 هـ)
53....	اتساع الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين
61....	تحرير الشعوب الخاضعة لدولتي الفرس والروم
63....	أسئلة عن الباب الثاني .....



خمس سنوات



### ٣ تواصيل الفتوحات الإسلامية في العهدين الأموي والعباسي

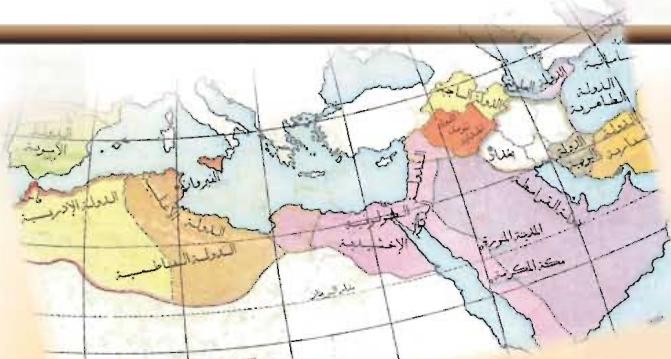


67	..... الدولة الأموية
71	..... التوسع في عهد الأمويين
79	..... خصائص الدولة الأموية
81	..... الدولة العباسية
	الخصائص العامة للدولة الإسلامية في العصر
84	..... العباسي الأول
90	..... أسئلة عن الباب الثالث

### ٤ مظاهر الحضارة العربية الإسلامية

95	..... أصول الحضارة الإسلامية
98	..... معالم الحضارة الإسلامية
	أثر الحضارة الإسلامية في الحضارة الأوروبية
105	..... الحديثة
109	..... أسئلة عن الباب الرابع





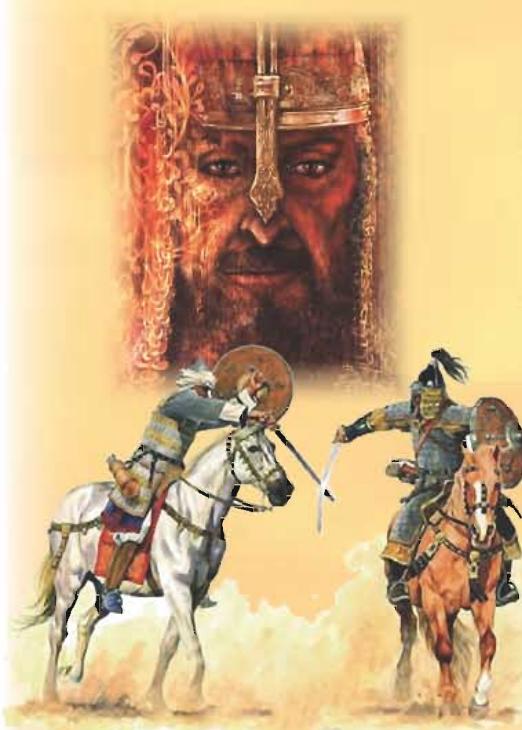
## 5 أئمـ الـدـوـلـ الـإـسـلـامـيـةـ

- |     |       |                       |
|-----|-------|-----------------------|
| 113 | ..... | الأغالبة              |
| 117 | ..... | الفاطميون             |
| 122 | ..... | الأيوبيون             |
| 125 | ..... | دولة الموحدين         |
| 128 | ..... | أسئلة عن الباب الخامس |



## 6 التـمـكـيـنـ الـخـارـجـيـ لـلـدـوـلـ الـإـسـلـامـيـةـ

- |     |       |  |
|-----|-------|--|
| 131 | ..... | الغزو الصليبي                              |
|     |       | صلاح الدين الأيوبي وأهمية وحدة المسلمين في |
| 135 | ..... | الانتصار على الغرب                         |
| 145 | ..... | غارات المغول                               |
| 148 | ..... | الإسبان وفرسان القدس يوحنا                 |
| 151 | ..... | أسئلة عن الباب السادس                      |



## 7 انتـشـارـ الـإـسـلـامـ فـيـ أـفـرـيقـيـاـ

- |     |       |  |
|-----|-------|--|
| 155 | ..... | انتشار الإسلام في أفريقيا                |
|     |       | العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام في |
| 158 | ..... | أفريقيا                                  |
| 159 | ..... | أسئلة عن الباب السابع                    |



# الباب الأول

## ظهور الإسلام

### وقيام الدولة الإسلامية





## أحوال شبه الجزيرة العربية قبيل ظهور الإسلام

### 1 - الموقع والظروف الجغرافية:

تقع شبه جزيرة العرب في الركن الجنوبي الغربي من قارة آسيا ومعظمها صحراء شديدة الجفاف، وتحيط بها المرتفعات من الغرب والجنوب وتشغل معظم أراضيها هضبة داخلية تعرف في أجزائها الشمالية بصحراء النفوذ وفي الوسط بهضبة نجد، وجنوباً بصحراء الربع الخالي وتنحدر هذه الهضبة في اتجاه الشرق حيث توجد سهول الإحساء التي تطل على الخليج العربي، وتقع في الجنوب الغربي منها اليمن التي اشتهرت بأمطارها الغزيرة صيفاً وخيراتها الوفيرة، ولذلك عرفت باليمن السعيد .



الخرائط رقم (١١) شبه الجزيرة العربية

## 2- الحالة السياسية :

لم يكن في بلاد العرب نوع من الحكومات المنظمة التي نعرفها الآن، فكانت كل قبيلة أو عشيرة تكون جماعة مستقلة في جميع شؤونها ويتولى رئاستها شيخ القبيلة الذي يختار من أكبر أفرادها سنًا وأكثرهم مالاً، وأعظمهم نفوذاً وأجدرهم بكسب الاحترام الشخصي، وعليه واجبات كثيرة، فهو يمثل القبيلة ويقودها في الحرب والسلم، ولذلك انعدمت الوحدة السياسية في بلاد العرب،

فكثرت الحروب بين القبائل بسبب المراعي وموارد المياه، وأعظم القبائل شأنًا هي قبيلة قريش التي كانت تقوم على خدمة زوار الكعبة وحمايتها مما جعل لها مكانة عالية بين القبائل الأخرى .

وفي الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية

تقع اليمن التي قامت بها حضارات قديمة مثل حضارة معين، سبا وخمير وغيرها، وأن هذه الحضارات اضمحلت وضعفت مما أدى إلى وقوع اليمن في أيدي الأحباش ثم سيطر عليها الفرس قبل ظهور الإسلام .

## 3- الحالة الدينية :

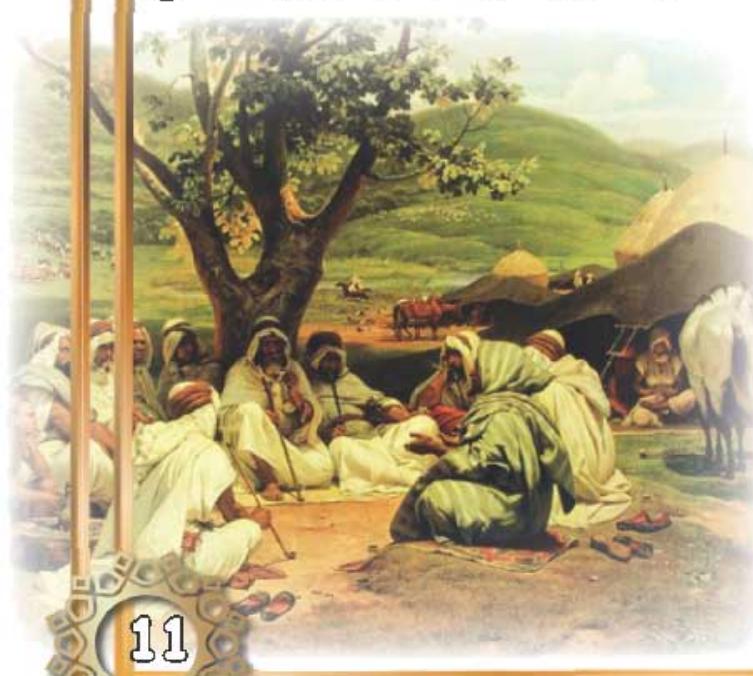
انتشرت الوثنية بين العرب قبيل ظهور الإسلام، وكان لقريش أصنام في داخل الكعبة وحولها، وكان (اللات والعزى) ، أعظمها شأنًا وكانت توجد إلى جانب الوثنية بعض الديانات الأخرى مثل اليهودية وخاصة في اليمن وخبر ويشرب (المدينة)، وانتشرت النصرانية في قبائل تغلب وغسان في الشمال واليمن في الجنوب.



وقد ظهر من بين العرب من دعا إلى نبذ الوثنية والتخلص من العادات السيئة والاعتقاد في الوحدانية مثل (ورقة بن نوفل) ابن عم السيدة خديجة زوج الرسول ﷺ.

## 4- الحالة الاجتماعية :

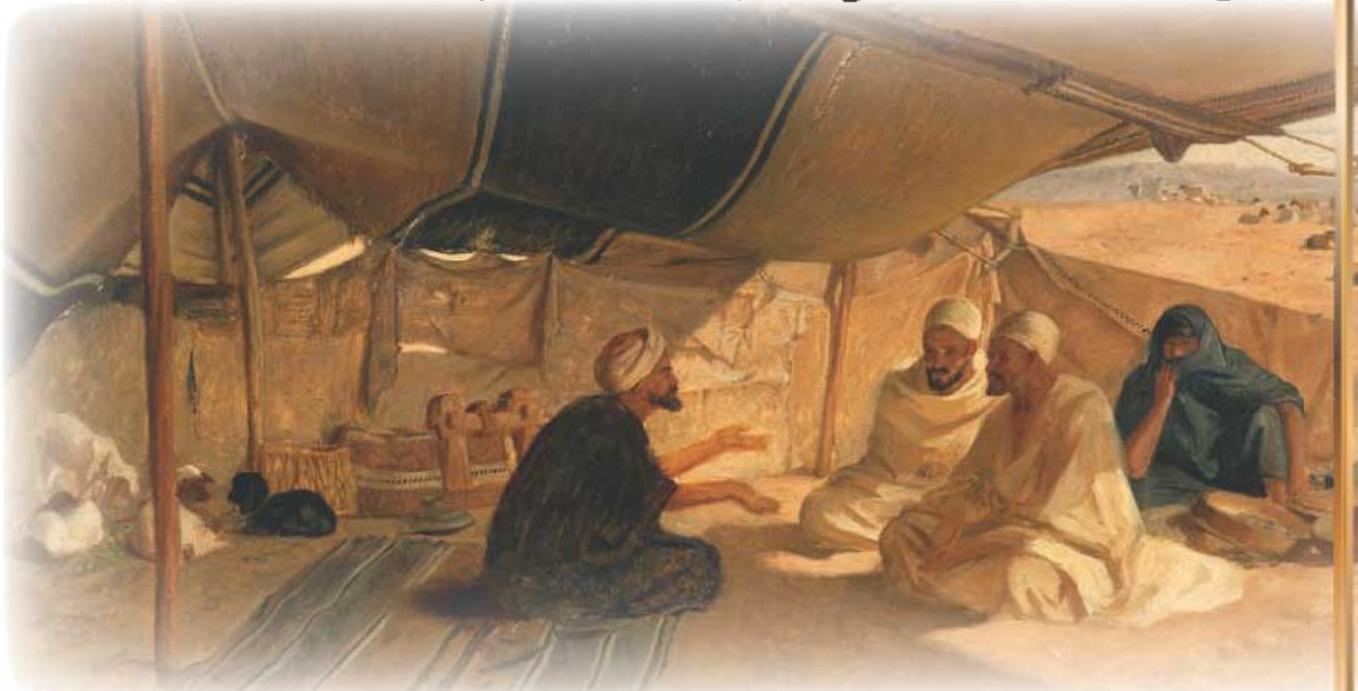
يقصد بالحالة الاجتماعية أوضاع الأسرة العربية وعلاقتها بغيرها من الأسر، وكذلك علاقة القبائل بعضها البعض، ورغم تمتّع المرأة العربية بقسط وافر من الحرية، حيث كانت تشارك الرجل في بعض الأعمال كالتجارة وغيرها ولها مكانتها الاجتماعية، إلا أنهم كانوا يفضلون البنين على البنات.



كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا بَيْشَرَ أَحَدُهُمْ بِالْأَنْقَنَ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ينزوي من القبور من شوء ما يبشر به إيمانكم على هؤلئه أمر يدنسه في التراب <sup>(1)</sup> الآية ما يحكمون ﴿﴾ وذلك خشية العار والفاقة، وكان للعرب نظام في الزواج متعارف عليه فيما بينهم، كما أن الأسرة تفاخر بكثرة عدد أفرادها، وكانت معاملة الآباء لأبنائهم أساسها الحنان والمحبة.

أما العلاقة بين العربي وإخوهه وأبناء عمومته، فقد قامت على نصرته ومؤازرته، من ذلك ترى أن روح الإخاء والتعاون كانت تسود أفراد القبيلة الواحدة، ولكن العلاقات بين القبائل كثيراً ما كانت تقوضها الحروب، وتذهب بها المنازعات بسبب مناطق الرعي وموارد المياه مثل حرب البسوس .

وقد أثرت البيئة في صفات العرب من حيث الشجاعة والكرم وإغاثة الملهوف، وحماية اللاجيء وعدم قبول الذل أو الرضا بالهوان، هذا إلى جانب بعض العادات السيئة مثل شرب الخمر ولعب الميسر والأخذ بالثار .



(1) سورة النحل الآيات (59-58) .

## 5- الحالة الاقتصادية :

معظم بلاد العرب صحراء قاحلة، يقل الماء فيها باستثناء بلاد اليمن التي تعتبر أخضر بلاد العرب . ولذا فقد عاش سكانها عيشة البداوة والبساطة، واشتغلوا بالرعي، وكانوا كثيри التنقل طلباً للكلا والمرعى، وكثيراً ما كانت قوم الحروب بينهم بسبب ذلك .

واشتغل العرب كذلك بالتجارة، وامتد نشاطهم التجاري إلى بلاد اليمن والشام ومصر والحبشة وغيرها، وكانت مكة بحكم موقعها مركزاً تجارياً مهماً، كما كانت قريش تمتاز عن بقية القبائل العربية بنشاطها التجاري الكبير فكانت لها رحلتان مهمتان، وأشار إليهما القرآن الكريم حين قال : **﴿إِلَيْنِفُ قُرَيْشٍ لَمْ لَفِهِمْ رِحْلَةُ الشَّتَاءِ وَالصَّيفِ﴾**<sup>(1)</sup>

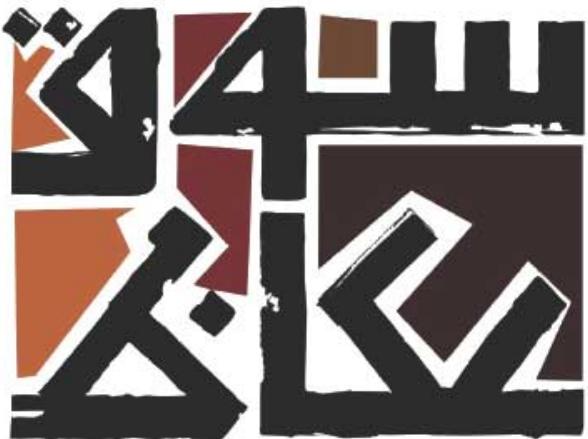
الرحلة الأولى شتاءً إلى اليمن، والأخرى صيفاً إلى الشام، فجمعوا من ذلك أموالاً طائلة . وساعدتهم ترحالهم من أجل التجارة على التعرف على كثير من أحوال البلاد التي كانوا يتعاملون معها، وهاجرت بعض قبائلهم إلى الشام والعراق قبيل ظهور الإسلام .



(1) سورة قريش الآياتان (1-2).

### رحلتي الشتاء والصيف

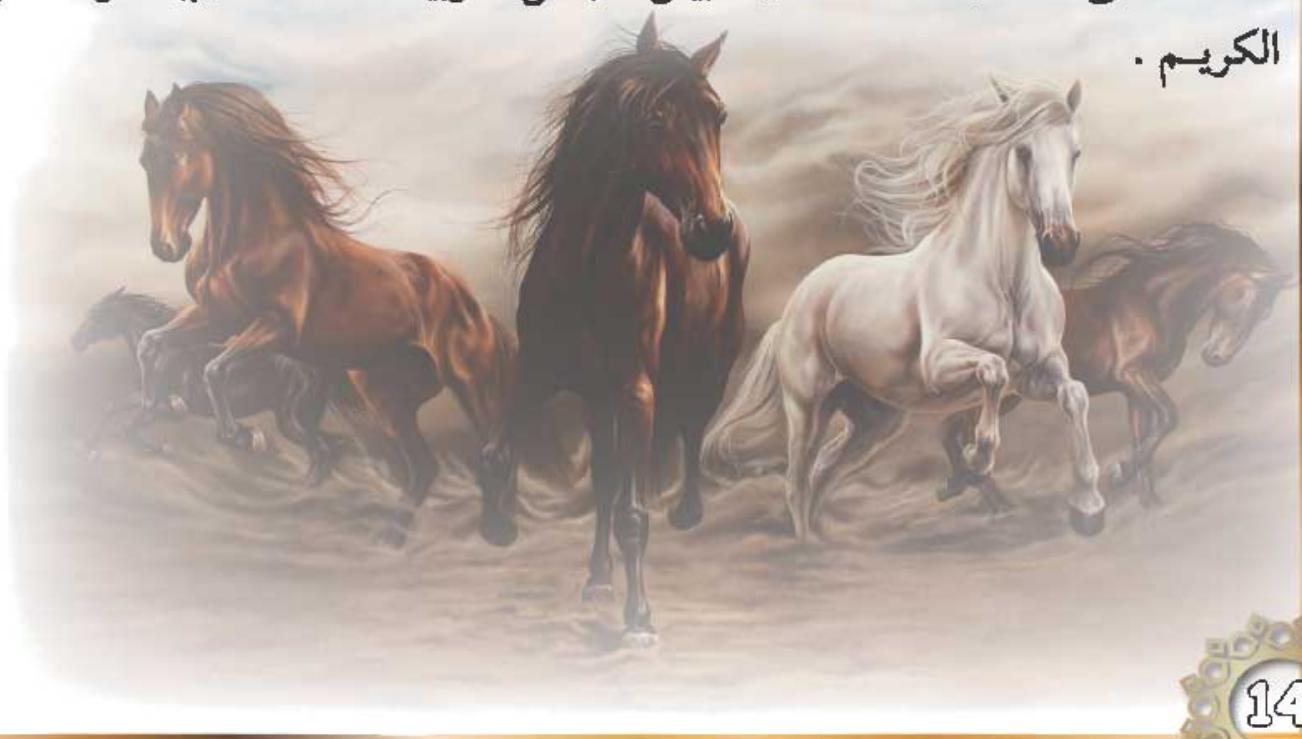
## 6- الحالة الفكرية :



على الرغم من عدم انتشار التعليم في بلاد العرب في الجاهلية فقد قامت نهضة أدبية مثل ازدهار الشعر الذي يقدم صورة صادقة للخلق القويم، ويتناول الشعر العربي الحياة اليومية والحروب وغيرها مع وجود الحكم والأفكار القيمة.

وكانت مكة مركزاً للحركة الأدبية، حيث يفد إليها العرب من كل مكان في أيام الحج ويجتمع الشعراء في سوق عكاظ وغيره من الأسواق وتنسابق القبائل إلى إظهار نوابغها من الشعراء والخطباء مما أثر في حياة العرب الأدبية، وكان العرب على دراية ببعض العلوم الفلكية كمعرفة النجوم ونزول المطر وعلم اقتداء الأنثر، وعلم الأنساب ل حاجتهم إليه في عقد التحالفات أو الحروب بين القبائل أو التنافس على مركز الرئاسة والصدارة.

وقد سادت لهجة قريش في شبه الجزيرة العربية قبيل ظهور الإسلام، مما ساعد على انتشار هذه المعرفة بين القبائل العربية المختلفة وبها نزل القرآن الكريم.



## الدّعوة الإسلامية



كانت حياة العرب السياسية والاقتصادية والاجتماعية حياة تتخللها كثير من المساوى الاجتماعية والفرقة السياسية، مما أطمع فيهم المستعمرين مثل الرومان والفرس والأحباش.

وهكذا فقد العرب حريةهم بالإضافة إلى أنهم أصبحوا وثنيين وابعدوا عن رسالة الإنسان نحو الله، فعبدوا الأوثان دونه، فبعث الله إليهم من ينذهم رسولاً من بينهم هو (محمد بن عبد الله ﷺ).

### حياة الرسول ﷺ:

ولد محمد ﷺ في مكة المكرمة سنة 571م (عام الفيل) وتوفي أبوه عبد الله قبل ولادته فكفله جده عبدالمطلب وعهد بارضاعه إلى حليمة السعدية كما هي عادة أشراف قريش، وتوفيت أمه (آمنة بنت وهب) في السادسة من عمره، كما توفي جده عبدالمطلب، فكفله عممه أبو طالب وهو في الثامنة من عمره.

610	600	590	580	570	560
نَزَولُ الْوَحْيِ	595م زواجُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَدِيجَةَ بْنَوْتَهُ	582م خروجُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَيْلَادِهِ			

خط زمني : حياة الرسول قبل البعثة



بدأ محمد ﷺ حياته راعيًّا للغنم، ثم اشتغل بالتجارة . فكسب من هذين العملين خبرة قيادية لتعامل مع الناس، وتعلم فنون الحرب التي كان يزاولها فتيان العرب في ذلك الوقت وقد كان ﷺ مبتدأً عن مجالس اللهو والخمر كارهًا للعبادة الأواثان، وعرف ﷺ بالصدق والأمانة بين قومه فسموه بالصادق الأمين .

وقد اختارتة السيدة خديجة بنت خويلد للإشراف على تجارتها إلى الشام فراحت ربهاً كبيراً، وأعجبت بأمانته وصدقه

فاختارتة زوجًا لها وفضلته على كثير ممن تقدموا إليها يطلبون الزواج منها . وكان في ذلك الوقت يبلغ الخامسة والعشرين من العمر .

وعندما أراد المشركون تجديد بناء الكعبة ومضوا يرفعون الجدران حتى ارتفع البناء إلى ما يساوي قامة الرجل، وهو مكان إعادة الحجر الأسود مكانه، اختلفت القبائل فيما بينها لنيل هذا الشرف، وبلغ بهم الخلاف حد النزاع.



وأخيراً رأوا حسماللخلاف أن يحتكموا إلى أول الداخلين المسجد، فكان محمد ﷺ فهدأت ثورتهم واطمأنّت قلوبهم فهو محمد الذي يعرفونه صادقاً أميناً وأجمعوا راضين على أن يقوم ﷺ بوضع الحجر مكانه، فبسط ثوبه وأخذ الحجر بيديه الشريفتين ووضعه في وسط الشوب، وأمر كل قبيلة أن تمسك بجانب من الشوب ورفعوه جمِيعاً حتى مكانه الذي سيستقر فيه فرفعه بيديه الشريفتين ووضعه في مكانه، وبذلك فض بحكمته ورجاحة عقله ذلك النزاع الذي كاد يؤدي إلى قيام حرب ضروس بين القبائل.

**بعثته ﷺ :**

كان الرسول ﷺ يتعد عن مجالس اللهو، ولكنه لم يكن محباً للعزلة إلا في أوقات محددة يقضيها في العبادة والتأمل في غار حراء قرب مكة، واستمر على هذا الحال عدة سنوات حتى بلغ الأربعين من عمره، وبينما هو في الغار إذ بالوحى ينزل عليه، ويقول له جبريل ﷺ "اقرأ". فيجيبه الرسول ﷺ "ما أنا بقارئ". فيذكر جبريل الأمر بالقراءة مرتين ويجيب الرسول ﷺ "ما أنا بقارئ."، وفي المرة الثالثة يقول له جبريل ﷺ (اقرأ يا سيريك الذي خلق ○ خلق الإنسان من علق ○ آثراً ورثك الأكرم ○ الذي علم بالقلم ○ علم الإنسان ما لم يعلم ○) <sup>(1)</sup> فكان ذلك أول ما

نزل من آيات القرآن الكريم، ورجع الرسول ﷺ إلى زوجته خديجة، مضطرباً والعرق يتصلب من جبينه وأخبرها بما حدث له في الغار، فقالت له وهي المرأة العاقلة الحكيمة: "أبشر يا ابن العُم، فإن الله لن يخزيك أبداً"

<sup>(1)</sup> سورة العنكبوت الآيات (5-1).



والله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث، وتؤدي الأمانة." إلى أن قالت له : "إن لأرجو أن تكوننبي هذه الأمة" ، فكان موقفها هذا موقفاً عظيماً، هدأ به روع الرسول ﷺ، وسكن قلبه، وهكذا الزوجة العظيمة من وراء زوجها وبجانبه تساعده عند الشدة، وتشجعه عند الضيق، ثم اصطحبت خديجة زوجها الرسول ﷺ إلى ابن عمها ورقة بن نوفل الذي تنصر في الجاهلية وابتعد عن عبادة الأوّل، وكان على علم من خلال دراسته للإنجيل الذي نزل على عيسى عليه السلام، بأن هناكنبي سيعث إلى البشرية بعد عيسى وسكون خاتم الأنبياء جميعاً، فقصص الرسول ﷺ على ورقة ما حدث له فيifar فقال ورقة: "إن الذي جاءك ليقرئك هو الوحي الذي جاء المرسلين من قبلك، وإن الله قد اصطفاك واختارك رسولاً لهذه الأمة". بعد ذلك عاد الرسول ﷺ مرة أخرى إلى غار حراء ليتبعذ فرأى جبريل عليه السلام على هيته، فأسرع إلى بيته، وقال لخديجة: "زموني ... زملوني" ، فغطته برداها. وما لبث أن نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدْرِّسُ ﴿١﴾ قُرْآنِنَزَرُ ﴿٢﴾ وَرَيْكَ فَكَرْ ﴿٣﴾ وَنَيْلَكَ فَلَقْرَ ﴿٤﴾ وَالْأَثْرَرَ فَاهْجِرْ ﴿٥﴾﴾<sup>(1)</sup> ... إلى آخر السورة، فكانت هذه الآيات إيداعاً بأن الدعوة الإسلامية للناس كافة .

### نشر الدعوة سراً :

بدأ الرسول ﷺ ينشر الإسلام، ويدعو إلى عبادة الله، وترك عبادة الأصنام التي لا تضر ولا تنفع وكانت دعوته تلك سراً، حيث شملت المقربين إليه من أصحابه وأفراد أسرته، وكانت خديجة أول من آمن بدعوته من النساء وأمن به علي بن أبي طالب وزيد بن حارثة وأبوبكر الصديق، وكان لإسلام أبي بكر أثراً كبيراً في إسلام بعض كبار قريش كعثمان بن عفان والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص، وأسلم بعد ذلك الأرقم بن أبي الأرقم الذي أخذت داره مقرّ الدعوة .

(1) سورة العنكبوت الآيات (5-1).

## الجهر بالدعوة :

استمرت الدعوة الإسلامية سرًا لمدة ثلاث سنوات حتى نزل قوله تعالى: ﴿فَأَنْذِغْ  
إِلَيْهِمْ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ <sup>(١)</sup> فبدأ الرسول ﷺ يجهر  
بدعوته فظهرت عداوة قريش له ولأصحابه، وبدأت عملية التعذيب والإيذاء  
للMuslimين بزعامة أبي لعب وأبي جهل، كما حدث لبلال بن رياح وعمار بن ياسر.



## معارضة قريش للدعوة الإسلامية :

عارضت قريش الدعوة الإسلامية للأسباب الآتية :

- 1- ظهور الدعوة الإسلامية سيؤدي إلى القضاء على نفوذ قريش بين القبائل العربية لقيامها بخدمة الكعبة .
- 2- ضياع الأموال التي تحصل عليها قريش من تقديم القرابين للألهة .
- 3- تمسك قريش بعبادتها وعاداتها القديمة .

لهذه الأسباب عارضت قريش الدعوة الإسلامية وأخذت في إيذاء المسلمين ولكنها لم تستطع إيذاء الرسول ﷺ لحماية عمّه أبي طالب له .

(١) سورة الحجر الأبان (٩٤-٩٥).

## الهجرة إلى الحبشة



لما اشتد إيزاد الكفار  
للمسلمين أمر الرسول ﷺ  
 أصحابه بالهجرة إلى الحبشة،  
وكان على رأس هؤلاء  
المهاجرين عثمان بن عفان  
وزوجه رقية بنت الرسول  
ﷺ والزبير بن العوام، وجعفر

بن أبي طالب، وقد أحسن ملك الحبشة (النجاشي) وفادتهم وأكرمهم وأمنهم على  
حياتهم، وقد أرسلت قريش وفداً إلى النجاشي تطلب منه إخراج المهاجرين من بلده  
وتسليمهم إليها لكنه رفض ذلك، وقد رجع بعض المهاجرين إلى مكة قبل هجرة  
الرسول ﷺ إلى المدينة

حين علموا بإسلام عمر  
بن الخطاب، واعتقادهم  
 بأنهم سيكونون في مأمن من  
أذى الكفار بسبب إسلام  
عمر، هذا وبقى بعضهم في  
الحبشة حتى السنة السابعة  
للهجرة.





## ازدياد إيذاء قريش للمسلمين :

عندما تأكد زعماء قريش من فشلهم في القضاء على الدعوة الإسلامية على الرغم من مقاومتهم لها بشتى الوسائل، وإيذاء المسلمين بدأوا يفكرون في طرق أخرى، فسعوا إلى أبي طالب عم الرسول ﷺ يطلبون منه رفع حمايته عن الرسول ﷺ أو تسليمه إليهم مقابل أحد فتيانهم، ولكن رفض وذهب إلى الرسول ﷺ قائلاً: "لا تُحملني ما لا أطيق". فظن الرسول ﷺ أن عمه ضعف عن نصرته، فقال ﷺ: "يا عمِي، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه". فأجابه عمه قائلاً: "اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت، فوالله لا أسلنك لشيء تكرهه أبداً".

تأكدت قريش أن هذه المكائد لن تأت بت نتيجة، فأجمعوا أمرها على مقاطعةبني هاشم وعبدالمطلب، وعدم التعامل والتجارة معهم أو الزواج منهم وكتبوا بذلك عهداً علقوه في جوف الكعبة، وأقاموا على ذلك ثلاث سنوات لا يصل إليهم شيء إلا متخفيًا، بالرغم من ذلك فقد استمر الرسول ﷺ في نشر دعوته مؤيداً من عمه أبي طالب .

الهجرة إلى يثرب (المدينة المنورة):

استمر الرسول ﷺ في نشر الإسلام بين العرب بتأييد من أهل بيته بالرغم مما لاقوه من العذاب، وفي وسط هذه الأحداث يفاجأ الرسول ﷺ بوفاة عمه أبي طالب وقد كان نصيراً، ووفاة زوجته السيدة خديجة ﷺ وقد كانت عونه. فقد هما في عام واحد سمي بعد ذلك بعام

(الحزن)، فازداد إيزاده قريش للرسول ﷺ وأصحابه، ولذلك عزم على البحث عن قوم أكثر استعداداً لقبول دعوته وحمايته، فخرج إلى الطائف ودعا أشرافها إلى



الإسلام، ولكنهم قابلوه بالسخرية والاستهزاء وقذفه صبيتهم بالحجارة، فأثر ذلك في نفسه فرفع بصره إلى السماء، وجعل ينادي ربه قائلاً : "اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري، إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك أوسع لي، أعود بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو تحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك". ثم عاد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى مكة فعززه الله وثبت قلبه بالإسراء والمعراج.



## يعتا العقبة الأولى والثانية :

كان موسم الحج ملتقى للقبائل العربية فعمل الرسول ﷺ فيه على نشر دعوته بين القبائل حيث قابل وفداً من الأوس فأسلم بعضهم، وفي الموسم التالي تقابل مع وفد من الخزرج والأوس وهم من سكان يثرب فأسلموا، وفي السنة الثانية عشرة للبعثة حضر وفد من يثرب وقابل الرسول ﷺ في العقبة (قرب مني) وبايدهم على الإسلام، وعادوا ومعهم مصعب بن عمير ليقرئهم القرآن ويعلمهم دينهم .

وفي السنة الثالثة عشرة للبعثة خرج من يثرب ثلاثة وسبعين رجلاً من المسلمين قاصدين مكة واجتمعوا مع الرسول ﷺ في العقبة حيث بایعوه وعاهدوه على حمايته ونصرته ودعوه للهجرة إلى يثرب.

وعندما علمت قريش بذلك تآمروا على اغتياله في دار الندوة واتفقوا على أن تقوم مجموعة من شباب القبائل المختلفة بقتله حتى يضيع دمه بين هذه القبائل ولا يستطيع أهله الأخذ بأثره، وفي ذلك يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُونَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُنْشُؤَكُمْ أَوْ يَقْتُلُوكُمْ  
أَوْ يُخْرِجُوكُمْ وَيَنْكِرُونَ وَيَنْكِرُ اللَّهُ  
وَأَنَّهُ خَيْرُ الْمَنْكِرِينَ ﴾<sup>(1)</sup> لذلك أخبر الرسول ﷺ صديقه أبي بكر بأن الله أمره بالهجرة، فطلب أبو بكر من الرسول ﷺ أن يكون رفيقه، وخرجَا من مكة متوجهين إلى يثرب، وعهد الرسول ﷺ إلى علي

<sup>(1)</sup> سورة الأنفال الآية (30).



بن أبي طالب بالميت في فراشه، وتأدية الأمانات التي كانت لديه لأصحابها من كفار قريش مما يدل على أمانته وثقة كفار قريش به.

لجأ الرسول ﷺ وصاحب الصديق إلى (غار ثور)، فبقاء فيه ثلاثة ليالٍ كانت أسماء بنت أبي بكر تحمل الطعام إليهما خفية، وكانت تأمر راعي الغنم بالسير وراءها بقطعيع الغنم لتضيع آثار قدميها على الأرض فلا يهتدي بها الباحثون عن الرسول ﷺ إلى الغار حيث ينزل هو وصاحبه.

فشل قريش في العثور على الرسول ﷺ وصاحبه، وذلك لأنهما سلكا طريقاً غير مألوفة في الوصول إلى يشرب، وسبقهما خبر ذهابهما إلى يشرب فخرج أهلها يستقبلون الرسول ﷺ وصاحبه بالفرح والسرور، متعاهدين على نصرته ومؤازرته، من أجل ذلك سمواً (بالأنصار)، وسمى من هاجر من مكة إلى المدينة (بالمهاجرين)، وهكذا أصبحت يشرب التي سميت (بالمدينة المنورة) مركزاً للدعوة الإسلامية ومعقلًا للإسلام.

ونظراً للأهميةحدث الهجرة بالنسبة للمسلمين فقد اتخذوه مبدأ للتاريخ الهجري في عهد الخليفة عمر بن الخطاب .



## تكوين الدولة الإسلامية



الرسول ﷺ في المدينة :

أصبح الرسول ﷺ بين عدد كبير من المسلمين، فشرع في تنظيمهم وكان أول عمل قام به بناؤه المسجد؛ ليكون مقرًا يلتقي فيه مع المسلمين، وقد عمل في بنائه بيده، مما حفز على إنجازه بسرعة، وأصبح ملتقى المسلمين يتدارسون فيه أمور دينهم ودنياهم، وقد تم تجديده وتطويره عبر العصور الإسلامية المختلفة ليكون مقرًا دولتهم (انظر شكل 1).

وقد آخى الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار لتفوية روابط الأخوة داخل المجتمع الإسلامي في المدينة، كما عقد حلفًا مع اليهود باعتبارهم أهل كتاب في المدينة أقرهم فيه على دينهم وأمنهم على أموالهم، لكنهم جُبلاوا على الخيانة والغدر فنقضوا عهدهم مع الرسول ﷺ مما جعله يحاربهم ولا يأمن مكرهم ودهاءهم.

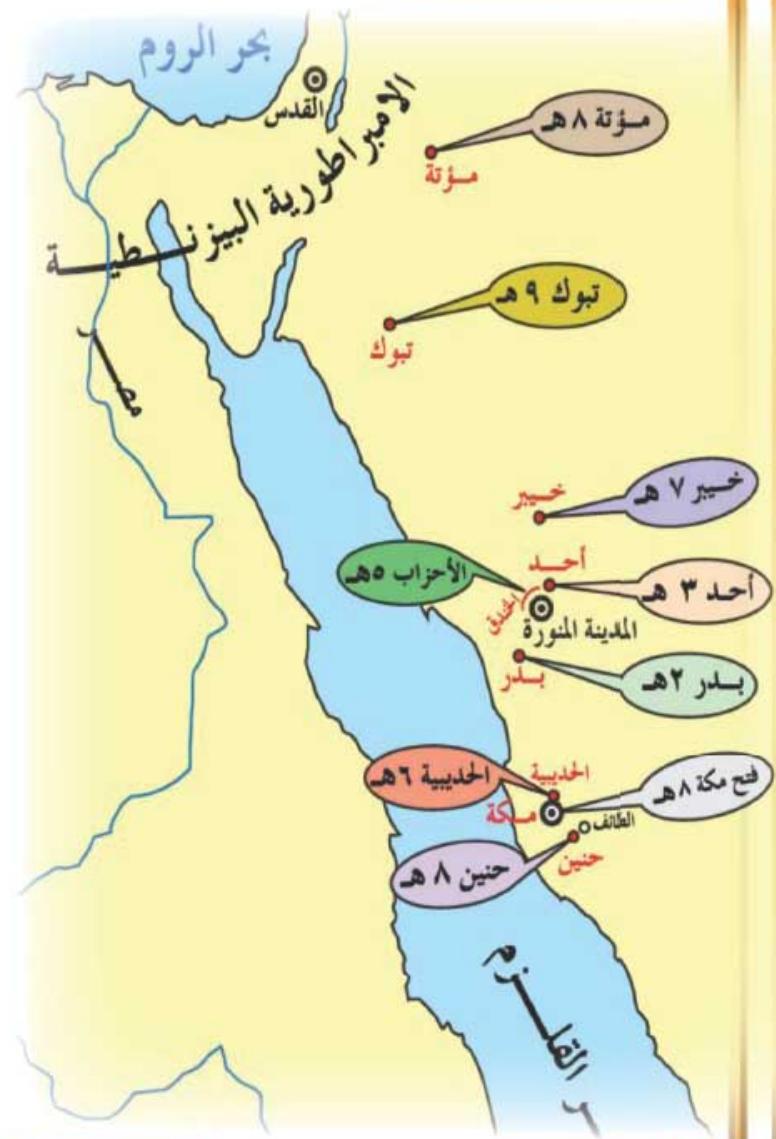
شكل (1) المسجد النبوي



## غزوات الرسول ﷺ :

أطمان الرسول ﷺ لوحدة المسلمين في المدينة، لذلك بدأ يفكر في نشر دعوته للإسلام منها، وقد أذن الله المسلمين بالقتال في سبيل نشر الدعوة، قال تعالى: ﴿أَذْنَ اللَّهُنَّا يُقْتَلُونَ إِنَّهُمْ طَلَمُوا وَلَنَّ اللَّهُ عَلَىٰ نَصْرِهِ لَقَدِيرٌ﴾<sup>(1)</sup> حتى يمكن تأمين الدعوة الإسلامية وحماية المسلمين.

ورداً على تهديدات قريش المسلمين وإيذائهم، فقد قرر القيام بغزوات ضد قريش وحلفائها، ومحاربة اليهود لتفهمهم الميثاق والوعد وأشهر هذه الغزوات:



العنوان رقم (3) غزوات الرسول

### 1- غزوة بدر الكبرى (2 هـ / 623 م):

خرج الرسول ﷺ مع جماعة من المسلمين تقدر بثلاثمائة رجل لاعتراض قافلة تجارية لقريش بقيادة أبي سفيان، فعلم أبو سفيان بذلك، فأرسل إلى قريش يخبرهم بأن محمدًا يقطع الطريق على القافلة، فخرجت قريش في ألف مقاتل من رجالها، وكان الرسول ﷺ ورجاله قد أخذوا مكانًا مناسباً عند بئر بدر اتفقوا

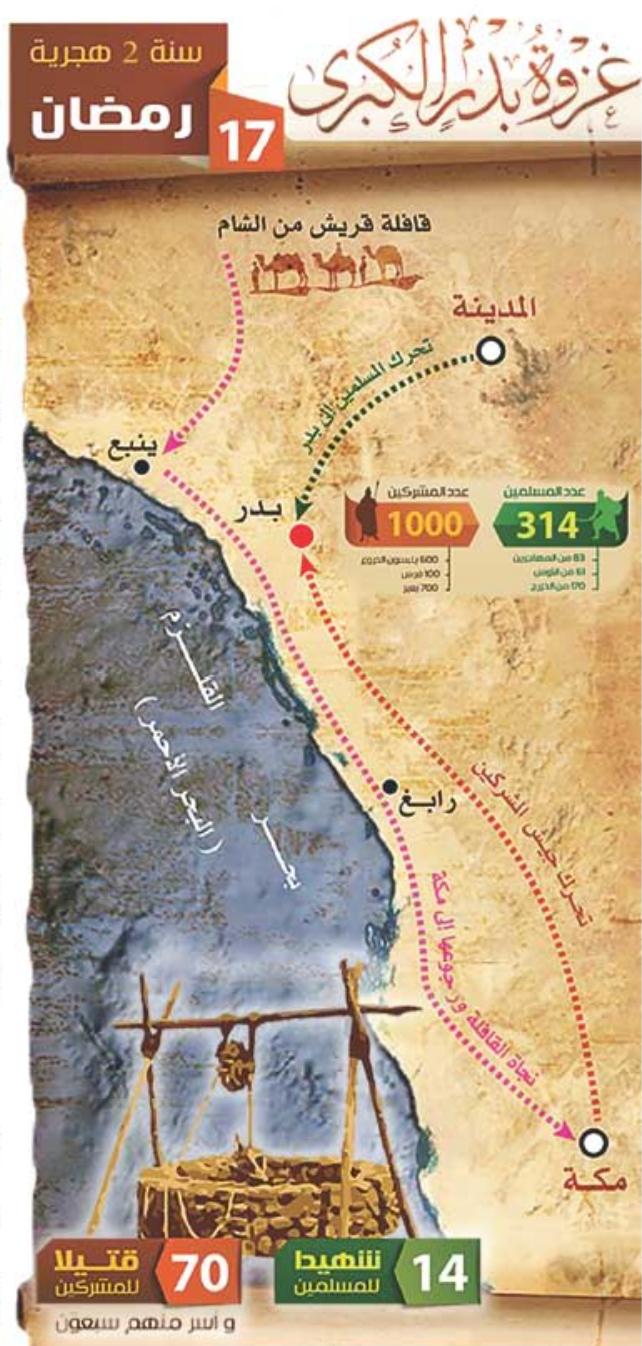
(1) سورة الحج الآية (37).

جميعاً عليه والتقوى الجيشان والتحم الفريقان، ولكن الله أيده بنصره ويجند لم يروها، فانتصر المسلمون بقيادة الرسول ﷺ وأسروا الكثيرين من رجال قريش.

وكان لهذا الانتصار أثر كبير في تاريخ الإسلام، حيث كان أول صدام بين الكفر والإسلام، وأصبح للمسلمين مكانة بين القبائل العربية، كما تجلى فيها اتمسك المسلمين بدينهم واعتزازهم به ورغبتهم في الاستشهاد من أجله وفي سبيله.

### 2- غزوة أحد (3 هـ / 624 م) :

بعد هزيمة قريش في غزوة بدر، بدأت تستعد للأخذ بالثأر من المسلمين، فقد خرجت قريش في ثلاثة آلاف رجل بقيادة (أبي سفيان بن حرب) قاصدين المدينة وعلم الرسول ﷺ بذلك فخرج في ألف من المسلمين حيث عسكر على سفح جبل (أحد) المواجه للمدينة، وجعل الرماة على الجبل وأوصاهم بعدم ترك أماكنهم مهما كانت نتيجة المعركة. والتحم الجيشان واتبع المسلمون خطوة الرسول ﷺ في أول الأمر. فكان النصر



حليفهم وتقهقر المشركون، ولكن الرماة تركوا أماكنهم مخالفين في ذلك أوامر الرسول ﷺ فانتهزت قريش الفرصة وهاجمت المسلمين من الخلف فاضطربت صفوفهم واحتل نظامهم واستشهد الكثيرون منهم وعلى رأسهم حمزة عم الرسول ﷺ واكتفت قريش بذلك وعادت إلى مكة فرحة تأمل العودة مرة أخرى للقضاء على المسلمين في المدينة المنورة.

### 3- غزوة الأحزاب (الخندق) (5 هـ / 626 م):

بدأت قريش بعد انتصارها المحدود في غزوة أحد في تجهيز الجيوش والتحالف مع القبائل الأخرى لمحاربة المسلمين، حيث علم الرسول ﷺ بذلك، فقام بحفر خندق شمال المدينة لحمايتها بناء على مشورة أصحابه ورأي سلمان الفارسي، وقد اشترك بنفسه ﷺ في عملية حفر الخندق بالرغم من أن أصحابه كانوا يكفونه هذا العمل .

وصلت قريش وحلفاؤها في عشرة آلاف رجل وحاصروا المدينة، ولكن



الله جلّ قدرته ارسل ريحًا عاصفة اقتلعت خيام المشركين، وأجبرتهم على رفع الحصار عن المدينة والعودة إلى مكة خاسرين، وبذلك انتصر المسلمين برعاية ربهم ويفضل مقدرة الرسول ﷺ الحرية وما أبداه في مصايرتهم وتشجيعهم على تحمل مدة الحصار. وقد أكد القرآن الكريم هذا النصر بقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذْكُرُوا فِيمَا أَنْتُمْ أَذْكُرْ إِذْ جَاءَنَّكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَحَمْوَدًا لَّمْ تَرْفَعْ مُقْدَرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾<sup>(1)</sup>.



### محاربة اليهود :

بعد زوال الخطر عن المدينة وهزيمة الأحزاب وجه الرسول ﷺ اهتمامه لمحاربة يهودبني قريظة الذين نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين، وقد أرسل الرسول ﷺ أثناء الحصار من يتأكد له بأنهم قد نقضوا عهدهم فعلاً، فما كان منهم إلا أن طلبوا من الوفد أن يعيد الرسول ﷺ يهودبني النضير إلى ديارهم وكان الرسول ﷺ قد أخرجهم منها حين حاولوا قتله وأجاب يهودبني قريظة الوفد بأنه: "لَا عَهْدَ بَيْتَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَا عَقْدٍ" ورأى الرسول ﷺ أنه لا بد من معاقبة بنى قريظة الذين خانوا العهد وغدروا بال المسلمين في أشد أوقات محنتهم.

<sup>(1)</sup> سورة الأحزاب الآية (9).

فما أن رحلت جموع الأحزاب حتى  
قاد الرسول ﷺ غزوة ضدهم فحاصرهم في  
حصونهم لمدة خمسة عشر يوماً قبلوا بعدها  
الاستسلام على أن يحكم في أمرهم سعد بن  
معاذ، وقبل الرسول ﷺ بحكمه، فحكم بقتل  
رجالهم وسببي نسائهم وأطفالهم وأموالهم،  
وهكذا نرى بأن اليهود كانوا يتربون الفرصة  
دائماً للنيل من المسلمين.

### الهدنة مع قريش (صلح الحديبية) (٦٢٧هـ / 627م):

خرج الرسول ﷺ مع عدد كبير من  
المسلمين قاصدين مكة للعمره فوق كفار  
قريش في طريقهم وأرسل الرسول الكريم  
عثمان بن عفان إليهم لمعرفة سبب منعهم إياه لزيارة الكعبة، تأخر عثمان في العودة  
إلى الرسول ﷺ حيث استعد لقتال قريش وبایعه المسلمون على ذلك، كما جاء  
في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَفِعَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا يَأْتُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلَمَ مَا فِي  
قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنْبَهَمْ فَتَحَمَّ قَرِيبًا﴾<sup>(١)</sup>.

وعندما علمت قريش بذلك خافت وأرسلت وفداً إلى الرسول ﷺ للمفاوضة  
بعد عودة عثمان بن عفان، تم الاتفاق على عقد هدنة بين الطرفين لمدة عشر  
سنوات، ومن أهم شروطها:

- 1- أن يرد الرسول ﷺ من يأتيه مسلماً من قريش بدون إذن وليه.
- 2- لا تلتزم قريش برد من يأتيها من عند الرسول ﷺ.
- 3- عودة الرسول ﷺ إلى المدينة دون أداء العمرة، والعودة في العام التالي فيدخل  
مع أصحابه مكة لمدة ثلاثة أيام.

(١) سورة الفتح الآية (١٩).



#### 4- غزوة الفتح (فتح مكة) (8 هـ / 630 م):

نقض كفار مكة صلح الحديبية  
ياغارتهم على قبيلة موالية للمسلمين  
فاستنجدت بالرسول ﷺ وحاوت قريش  
تدارك الأمر قبل انفجاره ووقوع الحرب  
مع المسلمين حيث ذهب أبو سفيان إلى  
المدينة محاولاً مقابلة الرسول ﷺ ولكن  
فشل في مهمته.

خرج الرسول ﷺ إلى مكة في عشرة  
آلاف من المسلمين وتمكن من دخولها  
دون قتال، وأعلن: "أن من دخل بيت أبي  
سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه دونه فهو  
آمن، ومن دخل البيت فهو آمن"، وطاف  
حول الكعبة وحطم الأصنام مردداً قول  
الله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَاهَقَ الْبَنْطَلُ  
إِنَّ الْبَنْطَلَ كَانَ زَهُوقًا﴾<sup>(1)</sup> وخطب كفار

فتح الله:



قريش قائلاً: "ما تظنون أنني فاعل بكم". قالوا: "أخ كريم وابن أخ كريم". قال:  
"فاذهروا فأنتم الطلقاء".

<sup>(1)</sup>سورة الإسراء الآية (81).



## أثر فتح مكة :

كان فتح مكة من العوامل المهمة التي ساعدت على انتشار الإسلام في أنحاء شبه الجزيرة العربية وحضرت الوفود إلى المدينة معلنًا إسلامها وبذلك أصبحت شبه الجزيرة العربية مهدًا للدولة العربية الإسلامية التي شملت أجزاء كبيرة من العالم وصدق الله إذ يقول : ﴿إِذَا جَاءَهُ نَصْرٌ مِّنْهُ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ ۝ النَّاسَ يَدْخُلُونَ ۝ فِي دِينِ اللَّهِ أَفَوَاجًا ۝ فَسَيَّغُ ۝ يَحْمِدُ رَبِّكَ ۝ وَآسْتَغْفِرُهُ ۝ إِنَّهُ ۝ كَانَ ۝ تَوَابًا ۝﴾<sup>(1)</sup>.

### نشر الدعوة الإسلامية خارج شبه الجزيرة العربية :

بدأ الرسول ﷺ في نشر الدعوة الإسلامية وتنظيم شؤون المسلمين الداخلية وأصبح الاتصال سهلاً مع بلاد العرب الجنوبية حيث حضر وقد يمنى إلى المدينة واعتنق أفراده الإسلام، كما بعث الرسول ﷺ رسائل لحكام المناطق المجاورة مثل: أمراء البحرين واليمن والمقوقس حاكم مصر، وهرقل إمبراطور الروم، وكسرى ملك الفرس، فمنهم من أغفل ذ القول ومنهم من رد رداً جميلاً مثل المقوقس.

### الحادي وسائل للرسول ﷺ

(نعم يمكن زيارة الرسول ﷺ إلى المقوقس عظيم القبيط)

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم المليج سالم على من أتي بالهدى وأما بعد فإني أدعوك بدعابة الإسلام سلام سلام بربكم الله أحررك مزبورك ثبات توليت هليلك  
لهم الشفاعة يا أهل الكتاب تعالوا إلى دائمة سعاده بيننا وبينكم لا تدعهم إلا الله ولا يشرك به شيئا  
ولا ينخدع بعضاً أريانا من دون المظطرن تولوا فلولوا الشهاده بان مسلمون .

(1) سورة التصر .



الخرائطة رقم (٤) انتشار الإسلام

## حجـة الوداع (١٠هـ / 631م) :

خرج الرسول ﷺ إلى الحج في أكثر من مائة ألف من المسلمين، وعند جبل عرفات ألقى الرسول ﷺ خطبته الخالدة التي تعتبر دستوراً للدولة الإسلامية، منادياً بالمساواة بين البشر مبيناً قواعد الإسلام.

وقد نزلت أثناء حجة الوداع الآية القرآنية الكريمة: **(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ يَعْمَلِي وَرَضِيَتُ لَكُمْ إِلَاسْلَامَ دِينَكُمْ)**<sup>(١)</sup>.

(١) سورة المائدـة الآية (٤).

وأتضحت منها أن الإسلام قد اكتملت أركانه، وأن الرسول ﷺ قد أدى الأمانة وبلغ الرسالة، وكانت كذلك نذيرًا بقرب انتهاء أجل الرسول ﷺ.

**وفاته ﷺ :**

لم تمض على حجة الوداع سوى ثلاثة أشهر حتى مرض الرسول ﷺ مدة قصيرة انتقل بعدها إلى جوار ربه وكانت وفاته يوم الاثنين 13 من ربيع الأول سنة (11هـ/632م) وهو في الثالثة والستين من عمره ودفن في بيت السيدة عائشة (أم المؤمنين) ﷺ.

وهكذا انتهت حياة الرسول ﷺ، بعد أن أدى الأمانة وبلغ الرسالة على أفضل وجه فقد أخرج الناس من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام وأصبحت القبائل المتناقرة أمة واحدة قوية استطاعت بناء دولة إسلامية في آسيا وإفريقيا وأوروبا.

### **حياة الرسول ﷺ مثل أعلى لل模仿:**

كان الرسول ﷺ، ذارأي صائب سديد، وفكير ثاقب ظهرت مهاراته في المواجهة بين الأوس والخزرج وتوحيد القبائل العربية في أمة واحدة متماسكة متعاونة، وقد كانت حياته حافلة بالأمثلة والدروس في الإيمان والأخلاق الفاضلة ونكران الذات ومن ذلك:

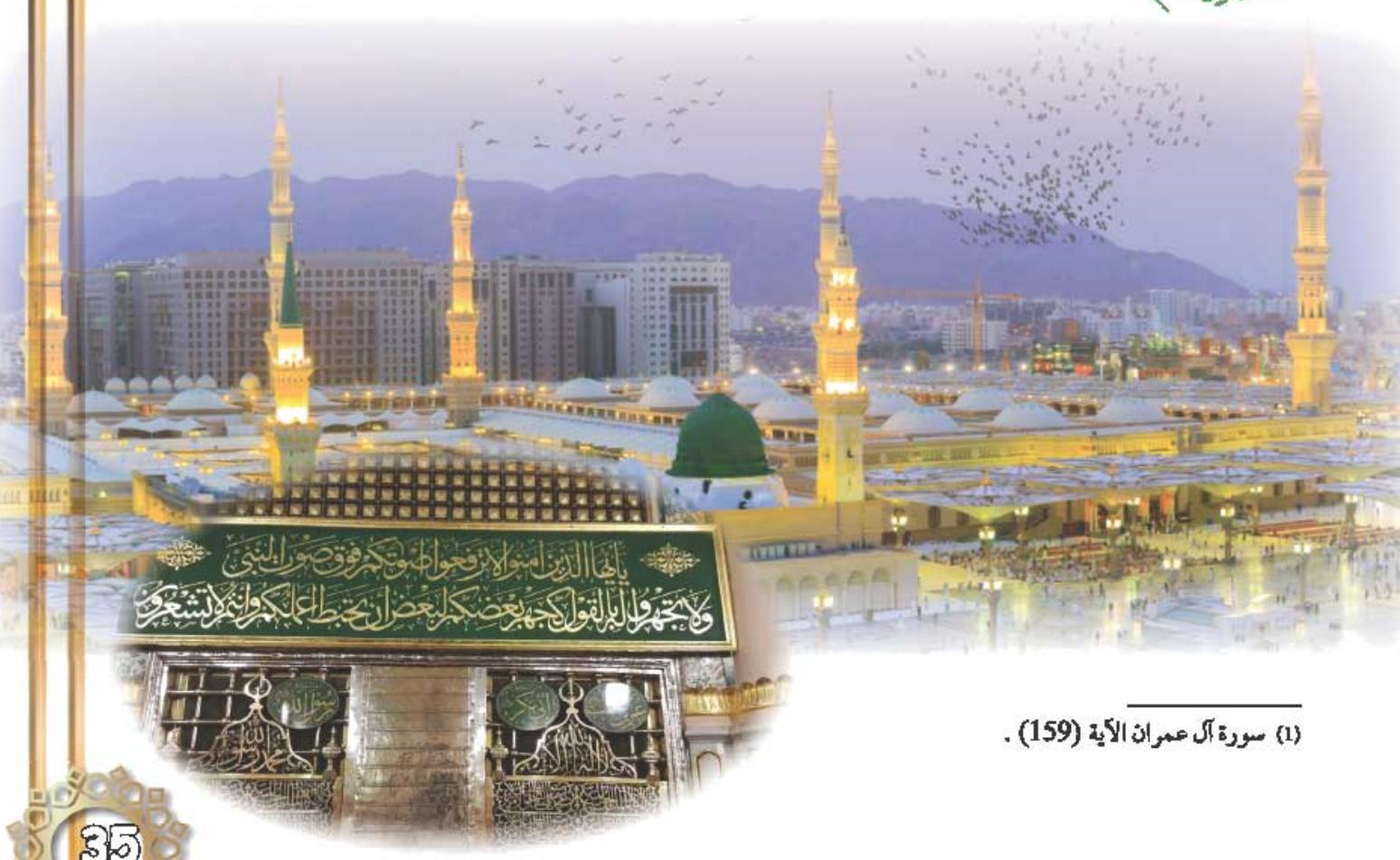
1- الإيمان والعزم أساس النجاح: لم يثنه ﷺ عن إكمال رسالته إيذاء قريش له أو معارضتهم له، كما لم تغره الوعود التي قطعها المشركون على أنفسهم لو أنه أقلع عن دعوته من المال والجاه والسلطان بل استمر في إبلاغ رسالته حتى كتب الله له النصر المبين.

2- كان ﷺ رحيمًا بأصحابه شديداً على أعدائه ولم ينقض عهداً قطعه، ولم يبدأ أحداً بالعداوة بل سالم كل من سالمه، فإذا اعتدى عليه أحد كان شديد البأس في

حربه، فقد سالم النصارى في شبه الجزيرة العربية فلم يشهد منهم غدرًا أو خيانة فأمنهم على عبادتهم وكنائسهم، كما أحسن معاملة اليهود عند هجرته إلى المدينة، ولكنهم نقضوا العهد وخانوا المسلمين في عدة مواقف فحاربهم ﷺ بشدة وأخضعهم.

3- عمل الرسول ﷺ على المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار لتوحيد صفوفهم، كما اتخذ العدل أساساً للدولة انطلاقاً من تعاليم الإسلام وبذلك أصبح المسلمون صفاً واحداً كالبنيان المرصوص فكان لهم النصر على أعدائهم.

4- وكان ﷺ يتمسك بمبدأ الشورى، فقد كان يستشير أصحابه في كل أمر قاتلاً لهم إنما أنا بشر مثلكم، وليس أدل على ذلك من موقفه في غزو قي بدر والأحزاب، ممثلاً لقول ربه ﴿وَشَاوِرُوهُمْ فِي الْأُمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾<sup>(1)</sup>.



(1) سورة آل عمران الآية (159).

## أثر الدعوة الإسلامية



### الدعوة الإسلامية تقضي على الوثنية وتؤكد الوحدانية:

كانت الوثنية الديانة الرئيسة للعرب لذلك امتلأت الكعبة بحوالى (360) صنماً للقبائل المختلفة على رأسها (اللات والعزى ومناة) وإلى جانب الوثنية وجدت أديان أخرى مثل اليهودية والنصرانية في اليمن ويشرب، وشمال بلاد العرب واليمن، وقد بدأت الدعوة الإسلامية في وسط هذه الديانات المتعددة تدعو إلى وحدانية الله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(1)</sup> و﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾<sup>(2)</sup> والقضاء على الوثنية، وقد تحمل المسلمون التعذيب في سبيل دينهم أمثال : آك ياسر وبلال وغيرهم ثم كانت هجرة المسلمين إلى الحبشة ويشرب . ويدأت الغزوات بين المسلمين والشركين وانتهت بفتح مكة ولم تمض فترة طويلة حتى زالت الوثنية من شبه الجزيرة العربية وانتشر الإسلام داخل الجزيرة وخارجها إلى القبائل العربية في الشام والعراق ومصر وغيرها واحترم الإسلام أهل الذمة (اليهود والنصارى) وأباح لهم الحرية الدينية، وهكذا حارب الإسلام الوثنية حتى قضى عليها وأصبحت كلمة الله هي العليا وأصبح الإسلام عقبة سكان شبه الجزيرة العربية .

(1) سورة الإخلاص الآياتان (1-2).

## الدعوة الإسلامية ترفض القبلية وتؤكد على تقوية الروابط بين المسلمين:

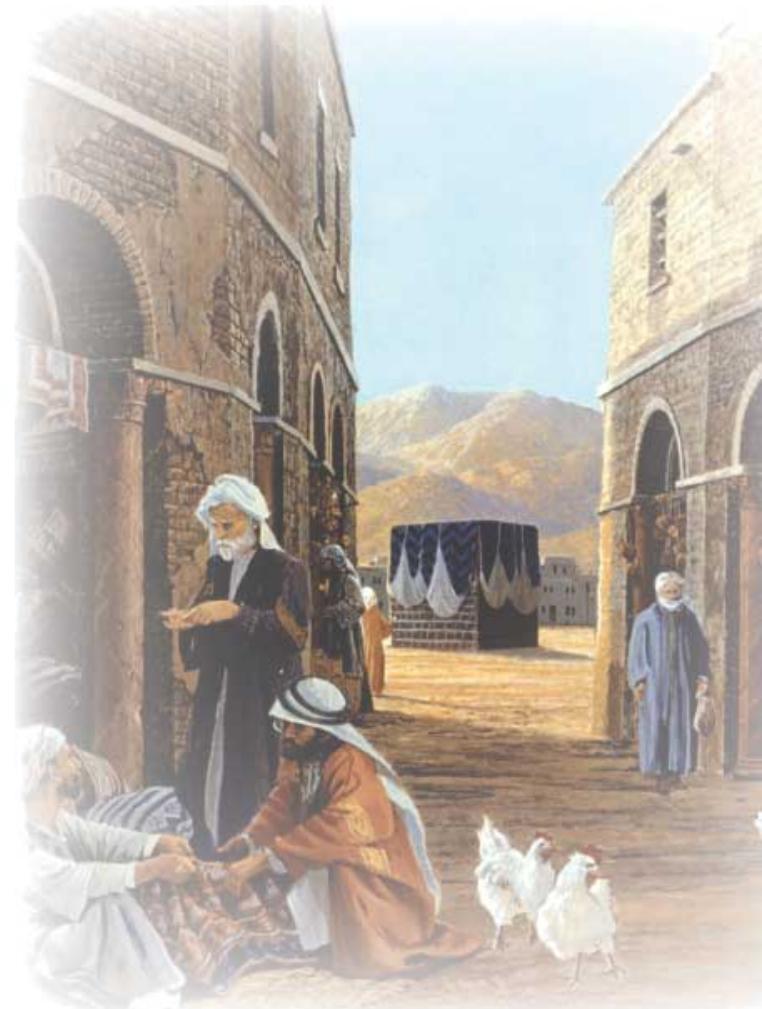
اعتمدت الحياة السياسية للعرب قبل الإسلام على النظام القبلي فكانت كل قبيلة تشكل تنظيماً سياسياً مستقلاً، لذلك قامت الحروب بين القبائل على موارد المياه والمراعي، كما خضعت بعض المناطق العربية للاستعمار الأجنبي كاستعمار الأحباش ثم الفرس لليمن وسيطرة الفرس والروم على القبائل العربية خارج شبه الجزيرة في الشام والعراق وغيرها.

بعد ظهور الإسلام وهجرة الرسول ﷺ إلى المدينة، عمل الرسول ﷺ على إزالة الخلافات التي كانت بين الأوس والخزر، وحطم التزعة القبلية وقوى روابط الأخوة بين المسلمين.

## الدعوة الإسلامية ومحاربة العادات السيئة في المجتمع :

استطاعت الدعوة الإسلامية تحقيق الوحدة الدينية والسياسية للمسلمين، كما أثرت في الناحية الاجتماعية حيث قضت على العادات السيئة كشرب الخمر ووأد البنات، ووضعت الأسس العامة لتنظيم المجتمع الإسلامي على هدى من الآيات القرآنية الكريمة التي كانت تنزل تباعاً لمعالجة تنظيم المجتمع، وذلك كما يلي:

- أ) تنظيم المعاملات والعلاقات بين الأفراد، فقد حرم الإسلام سفك الدماء، ومنع الأخذ بالثار ووضع القوانين لتوقيع القصاص.



- ب) حرم الربا وأكل أموال الناس بالباطل ووضع القواعد العامة لتنظيم عمليات البيع والشراء والديون .
- ج) أهتم بالأسرة فوضع قانون الزواج والطلاق والنفقة وأوضح أهمية صلة الرحم وزيارة الأقارب والتمسك بالفضائل والوفاء بالعهد .
- د) قرر الإسلام المساواة بين الناس مهما كان جنسهم ودينه ولونهم فسوى بذلك في الحقوق والواجبات .
- ه) أوجب على الأغنياء مساعدة الفقراء، كما أوصى بالجار .
- و) أهتم بالمرأة المسلمة فأوجب تعليمها؛ (العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) والدليل على ذلك؛ السيدة عائشة رض التي اشتهرت برواية الحديث والتاريخ، وساوى الإسلام بين المرأة والرجل في الحقوق، ووضع التشريعات الخاصة بالزواج والطلاق والنفقة .
- وقد أقر الإسلام أمثل الأنظمة في التكافل والضمان الاجتماعي تحقيقاً للعدالة الاجتماعية .

## الدعوة الإسلامية ومحاربة الرق :

عرف العالم نظام الرق قبل الإسلام، وذلك عن طريق الأسر في الحروب والاختطاف والبيع والشراء، وكان الرقيق يعتبر متاعاً يتصرف فيه صاحبه حتى بالقتل، وكان هذا النظام منتشرًا في شبه الجزيرة العربية، فلما جاء الإسلام عمل على القضاء عليه عن طريق تحريم استرقاق المسلمين وفتح المجال أمام الأرقاء لاسترداد حررياتهم

سواء بالعتق أو الكفار أو غير ذلك، كما قرر المساواة بين الناس وفي ذلك يقول الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه: "كلكم لأدَمْ وآدَمْ من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم وليس لعربيٍ على أعمجي فضل إلا بالتقوى" وقال صلوات الله عليه وآله وسلامه: "الناس سواه كأسنان المشط" <sup>(١)</sup>.

(١) خطبة الوداع .

## أمثلة أسباب الازول

1- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة:

- ( ✓ ) أ) انتصر المسلمون في غزوة بدر.
- ( ✗ ) ب) كان أبو بكر أول من أسلم من الرجال.
- ( ✗ ) ج) عارض أهل الطائف الدعوة الإسلامية عندما لجأ الرسول ﷺ إليهم.
- ( ✓ ) د) خذل أبو طالب ابن أخيه محمدًا ﷺ.
- ( ✗ ) ه) أمر الرسول ﷺ المسلمين بالهجرة إلى الحبشة عندما اشتد إيداء المشركين لهم.

2- أذكر أسباب كل مما يأتي :

أ) معارضة قريش للدعوة الإسلامية .

ب) هجرة الرسول ﷺ إلى يثرب .

3- اكتب باختصار مما يأتي :

أ) الحالة السياسية للعرب قبل الإسلام .

ب) غزوة الخندق .

4- أكمل العبارات الآتية :

أ) كانت ..... أهم عبادة عند العرب قبل الإسلام بينما انتشرت  
الديانة المسيحية في ..... والديانة ..... في اليمن .

ب) كانت هجرة المسلمين الأولى إلى ..... وهاجر الرسول ﷺ من ..... إلى ..... التي سميت بعد الهجرة باسم .....

ج) رافق ..... الرسول ﷺ في الهجرة، وقد اتخد المسلمين الهجرة مبدأ ..... في عهد الخليفة .....

5- ناقش ما يأتي :

أ) أثر الإسلام في نظام الرق .  
ب) الدعوة الإسلامية ترفض القبلية وتؤكد على تقوية الروابط بين المسلمين .

6- تعتبر حياة الرسول ﷺ وكفاحه مثلاً أعلى يُحتذى به، ووضح ذلك.

7- ما أهم الغزوات التي قام بها الرسول ﷺ ؟

# الباب الثاني

## الخلفاء الراشدون

### واتساع الدولة الإسلامية

في عهدهم





عشر سنوات ونصف



ستة وثلاثين ونصف



خمس سنوات



اثنتا عشر سنة





## خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

(11-632هـ / 634م)

### سنتان ونصف

كانت المدينة عاصمة الدولة الإسلامية التي أسسها الرسول ﷺ وكان القرآن دستور هذه الدولة، وعند وفاته صلوات الله وسلامه عليه لم يترك وصيته بالخلافة لأحد وتركها شورى بين المسلمين ليختاروا أحدهم للخلافة فاجتمع المسلمون في سقيفة بني ساعدة واتفقوا على مبايعة أبي بكر بالخلافة وقد تم اختياره لما يأتي:

1- كان أبو بكر الصديق أول من أسلم من الرجال ورفيق الرسول ﷺ في الهجرة إلى المدينة المنورة.

2- أكبر الصحابة سنًا وأنابه الرسول ﷺ في إماماة الصلاة أثناء مرضه.  
وقد أعلن أبو بكر سياسته في الخطبة التي ألقاها في مسجد الرسول ﷺ حين قال: "أيها الناس إني وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني، وإن أساءت فقوموني". إلى أن قال: "أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم".

وبذلك أوضح الخليفة أبو بكر الصديق المنهج الذي يسير عليه طوال خلافته، وباختيار أبي بكر خليفة للمسلمين قام نظام الخلافة الإسلامية على مبدأ الشوري. وأصبحت الخلافة الإسلامية نظامًا جديداً في الحكم يخالف النظام الملكي الوراثي الذي عرفه الروم والفرس.

اتجهت جهود الخليفة أبي بكر الصديق إلى تثبيت أركان الدولة الإسلامية والسير على الأسس التي جاء بها الرسول ﷺ.

وكان الرسول ﷺ قد أعد قبل وفاته حملة بقيادة أسامة بن زيد لفتح الشام فعمل الخليفة على تسيير هذه الحملة، ومن أهم الأعمال التي قام بها الخليفة أبو بكر الصديق :

## 1- حروب الردة :

تسلم أبو بكر الخلافة مع ظهور حركة الردة وذلك :

أ- لإدعاء بعض العرب النبوة أمثال طليحة الأسدي ومسيلمة الكذاب .

ب- ارتداد بعض القبائل عن الإسلام لضعف إيمانها .

ج- امتناع قبائل أخرى عن دفع الزكاة مدعية أنها واجبة في حياة الرسول ﷺ فقط .



الخريطة رقم (5) حروب الردة عام 11 هـ

وقد أشتد أمر المرتدين وطمع بعضهم في الاستيلاء على المدينة ولذلك تصرف أبو يكر تصرفًا حكيمًا حازمًا فأرسل الجيوش لمحاربتهم جميعاً بقيادة عكرمة بن أبي جهل وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهم، حيث استطاعت هذه الجيوش القضاء على الفتنة وعودة الأمور إلى طبيعتها و بذلك استطاع أبو يكر إتمام ما بدأه الرسول ﷺ وهو إرسال الجيوش إلى الشام والعراق لفتحها.

## 2- جمع القرآن :

بعد القضاء على المرتدين واستشهاد عدد كبير من حفظة القرآن في هذه الحروب، أشار الخليفة عمر بن الخطاب على أبي بكر بضرورة جمع القرآن، وكان قد تم ترتيب آياته في سور قبل وفاة الرسول، فأمر أبو يكر بجمع كل ما كتب عليه سور القرآن الكريم من الجلود وسعف النخيل وقطع الخشب والعظام ومن صدور الرجال (حفظة القرآن) ووضعها في كتاب من الجلد المدبغ بإشراف زيد بن ثابت أحد كتاب الوحي ومساعدة سالم مولى أبي حذيفة .

ويتبين مما سبق أن خلافة أبي بكر الصديق التي استمرت عامين من (سنة 11 إلى سنة 13هـ) كانت مليئة بالأحداث التي أدت إلى تثبيت أركان الدولة والقضاء على المرتدين وجمع القرآن الكريم .



خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
(634-644هـ/13-23م)

## عشر سنوات ونصف

عندما مرض الخليفة أبو بكر الصديق، كانت الجيوش الإسلامية في العراق والشام وخوفاً من اختلاف المسلمين في اختيارهم خليفة، أوصى بالخلافة لعمر بن الخطاب بعد أن استشار معظم الصحابة في ذلك، وبعد وفاة أبي بكر تولى عمر الخلافة وكان رجلاً حازماً عادلاً شديداً في الحق عمل على تنظيم الدولة بما قام به من جهود في هذا المجال وهي :

### تحديد لقب الخليفة :

عندما ولّي أبو بكر الخلافة أصبح يلقب بخليفة رسول الله، وبعد وفاته ولّي عمر بن الخطاب فأصبح يلقب بخليفة خليفة رسول الله، ومنعاً لتكرار لفظ خليفة فيمن يتولى أمر المسلمين بعد عمر، أمر باستبدال لفظ خليفة بعبارة أمير المؤمنين.



## إنشاء الدواوين :

اتسعت الدولة الإسلامية وازداد دخلها من الأموال، لذا أمر عمر بإنشاء الدواوين حتى يمكن تنظيم الدولة، وأهمها :

- أ) ديوان الجند، ومهمنته تسجيل أسماء الجنود وعطاء كل منهم .
- ب) ديوان الخراج، لتسجيل ما يرد إلى بيت المال من أموال وما يفرض لكل مسلم من عطاء .

وقد ظلت هذه الدواوين تستخدم اللغة المحلية في كل إقليم حتى عهد عبد الملك بن مروان الذي أمر باستخدام اللغة العربية في الدواوين.

## تنظيم الولايات :

نظراً لاتساع الدولة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب فقد قسمها إلى ولايات لسهولة الإشراف عليها وعين الولاية لها، وضماناً لسير العدالة عين عمر القضاة في بعض الولايات، ووضع لهم نظاماً يسيرون عليه، وكان عمر يراقب ولاته مراقبة صارمة، وكان شديداً في محاسبتهم، كما التزم أيضاً بأن يعيش وأهله حياة متناهية في البساطة ليكون قدوة حسنة لولاته .

## تنظيم الضرائب :

إهتم عمر بتنظيم الضرائب وتقديرها حتى يمكن معرفة موارد الدولة المالية وما يصل منها إلى بيت المال، ومن هذه الضرائب :

- أ) **ضريبة الخراج** : وهي نسبة معلومة تفرض على الأرض الزراعية المملوكة لغير المسلمين .
- ب) **الضريبة العشرية** : وتفرض على الأرض التي يملكونها المسلمون في البلاد المفتوحة .

**ج) الجزية:** ففرضت على أهل الذمة (اليهود والنصارى) الذين بقوا على دينهم بعد الفتح الإسلامي، وذلك مقابل إعفائهم من الخدمة العسكرية وتوفير الاستقرار والأطمئنان لهم في دينهم ومالهم . والاتفاق عليهم عند شيخوختهم وفقرهم، وأعفى من دفع الجزية الأطفال والنساء والشيوخ وذوو العاهات والفقراء والرهبان .

**د) أعشار السفن:** وفرض على السفن التجارية التي تفرغ حمولتها في الموانئ الإسلامية .

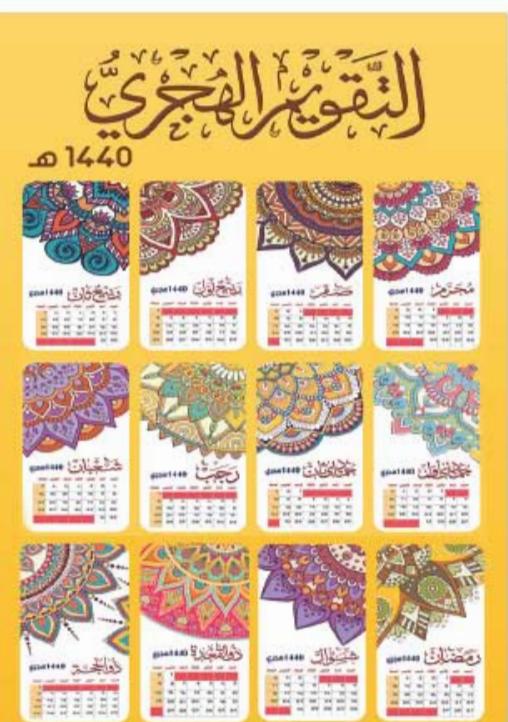
## إنشاء مدن إسلامية :

صاحب الفتح الإسلامي إنشاء مدن إسلامية مثل البصرة والكوفة في العراق، كما أنشأ عمرو بن العاص في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مدينة الفسطاط في مصر، وأصبحت هذه المدن مراكز للحكم والفكر والحضارة الإسلامية فيما بعد .

## وضع التقويم الهجري :

كان العرب يدونون أحداثهم بعام الفيل، وفي عهد عمر أمر باتخاذ هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة مبدأ للتقويم الهجري، وبذلك بدأ تدوين الأحداث بالتقويم الهجري.

**وفاته:** استمر عمر في بذل جهوده لتنظيم الدولة العربية الإسلامية إلى أن قتله أبو لؤلؤة المجوسي في شهر ذي الحجة سنة 23هـ / 644م.





## خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه 35-644هـ / 656م

### الثنتا عشر سنة

بعد أن طعن أبو لؤلؤة المجوسي الخليفة عمر بن الخطاب، طلب الصحابة من عمر أن يستخلف من بعده كما فعل أبي بكر، فرشح ستة من الصحابة لاختيار أحدهم للخلافة بعد وفاته وهم (عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله) وأضاف إليهم ابنه عبدالله للاشتراك في الاختيار دون أن يكون له الحق في تولي الخلافة على أن يرجع الجانب الذي منه عبدالله في حالة تساوي الأصوات.

وبعد وفاة عمر اجتمع هؤلاء الصحابة، وتم اختيار عثمان بن عفان خليفة المسلمين.

أسلم عثمان بن عفان على يد أبي بكر الصديق وكان يلقب بذى التورين لزواجه من ابتهي الرسول ﷺ، رقية ثم أم كلثوم، وكان على رأس المهاجرين إلى الحبشة وأفضل من قرأ القرآن ويدل الكثير من ماله في سبيل الإسلام.

## ومن أهم أعماله بعد توليه الخلافة :

1- أمضى عثمان معظم عهده في توطيد أركان الدولة الإسلامية حيث قضى على الفتن والثورات في خراسان وأرمينية، كما استطاعت الجيوش الإسلامية هزيمة الروم عند محاولتهم استعادة مصر والشام كما أنشأ أول أسطول إسلامي في البحر المتوسط بمساعدة معاوية بن أبي سفيان والي الشام وعبد الله بن سعد

بن أبي السرح والي مصر واستطاع هذا الأسطول السيطرة على بعض جزر البحر المتوسط والاشتراك في موقعة ذات الصواري (34هـ/655م) قرب شاطئ بلاد الشام .

2- أمر بنسخ القرآن وتوزيع النسخ على الأقاليم الإسلامية منعاً

لحدوث تحريف فيه كما حدث للكتب السماوية الأخرى كالتوراة والإنجيل .

**وفاته:** اضطربت أحوال الأقاليم الإسلامية خاصة مصر والعراق في نهاية عهد عثمان، مما دفعه لإرسال بعض رجاله لتقصي الحقائق في الأقاليم، ولكن تأزمت الأمور حيث حضرت وفود الأقاليم إلى المدينة مطالبة بعزل الولاة وتطورت الحوادث، فقامت الوفود بمهاجمة منزل عثمان وقتلها يوم الجمعة 18 من ذي الحجة سنة (35هـ/656م) وأعلنت مبايعتها علي بن أبي طالب خليفة للمسلمين.





## خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه (40-656هـ/661م)

### خمس سنوات

شأنه :

هو ابن عم رسول الله ﷺ ولد قبلبعثة بعشر سنين على الأرجح، كفله النبي ﷺ وعني بأمره وتربيته، فنشأ على نشأة إسلامية، فكان أول من أسلم من الصبيان، وقد تأدب بآداب الرسول ﷺ فكان كريم النفس شجاعاً لا يهاب الأخطار فمن شجاعته نومه في فراش النبي ﷺ ليلة هجرته إلى المدينة لخداع القتلة الذين أمرتهم قريش بقتل النبي ﷺ وصار علىٰ فقيها عالماً بأمور الدين حتى قال عنه الرسول ﷺ: "أنا مدينة العلم وعليٰ بايه"، فاستشاره الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان في كثير من أمور المسلمين، وأخذوا برأيه.

نوليه الخلافة :

عندما استشهد الخليفة الراشدي عثمان بن عفان على أيدي المعارضين الذين جاءوا من خارج المدينة سنة 35هـ، قام كل من بقي بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ بمباعدة عليٰ بالخلافة إلا أنه لم يقبلها إلا بعد إلحاح شديد ممن بقي من الصحابة بالمدينة، خوفاً من ازدياد الفتنة،



فكان مثلاً رائعاً في الزهد، والعدل، والإنصاف، والورع، والجود، والبذل، والحب للفقراء والمساكين، والبعد عن الشهرة والأضواء.

## أهم أعماله :

- 1- تميزت خلافته بمحاولة إصلاح أمور المسلمين من خلال دراسة أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، ومحاولة تعديلها بما يناسب التطورات التي حدثت.
- 2- قام بمجرد توليه الخلافة بتقسيم المال الموجود في بيت المال بين المسلمين.
- 3- ساوي بين المسلمين في قيمة العطاء الذي يأخذونه من بيت المال.
- 4- قام بعزل ولاة الأقاليم وعيّن ولاة جدداً وكان دقيقاً في اختياره للولاة وأوصاهم بالرفق بالرعاية.
- 5- كلف لجنة برئاسة أبي زيد الأنصاري لتعديل الفضيحة المفروضة على الأرض في العراق للتخفيف على المزارعين.

## وفاته :

رغم هذه السيرة العطرة إلا أنه قد امتدت يد الغدر إلى علي لتشهي حقبة تاريخية خالدة في الأمة، فقد طعنه عبد الرحمن بن ملجم يوم الجمعة 17 رمضان سنة (40هـ / 661م) فبقى الجمعة والسبت ومات ليلة الأحد.



## الاتساع الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين

### الصدام بين الإسلام ودولتي الفرس والروم :

أعدَّ الرسول ﷺ حملة بقيادة أسامة بن زيد لحرب الروم إلا أن الأجل وافاه قبل خروجهما، لكنها خرجت في عهد أبي بكر الصديق ونجحت في تحقيق أهدافها فقد أظهرت قوة الدولة الإسلامية في الداخل والخارج وأشعرت أعداء الإسلام بثبات مركزها كما قضى انتصارها على حزن المسلمين من حروب الردة واعتبرت بداية لفتح الشام، وقد كان التوسيع الإسلامي على حساب الدولتين المجاورتين الفرس والروم وببدأ الخليفة أبو بكر بإرسال الجيوش ولكن معظم الفتوحات تمت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب .

### العوامل التي دفعت المسلمين للفتح :

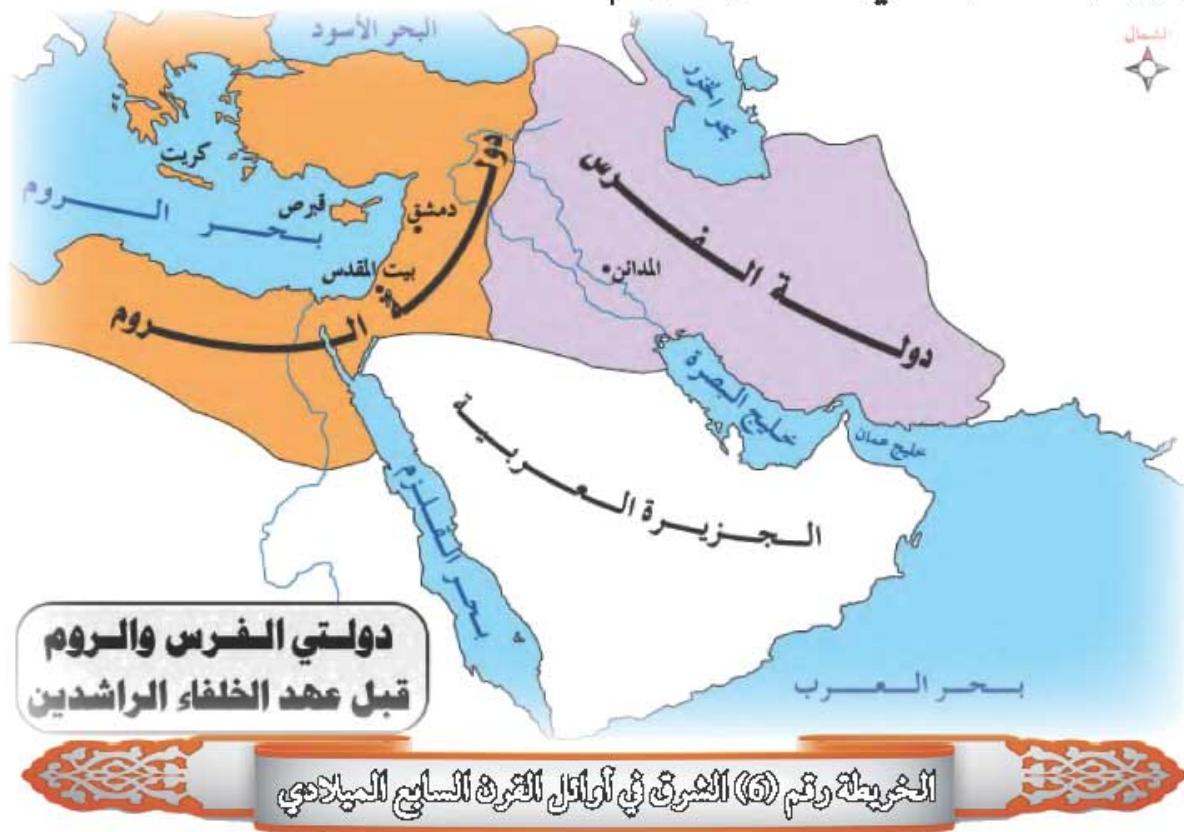
- 1- رغبة المسلمين في نشر الإسلام وتبلیغ الرسالة تحقیقاً لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافِةً لِلنَّاسِ بِشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكُنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(1)</sup> فوقف حكام البلاد المجاورة ومنعوا وصول الدعوة الإسلامية إلى رعاياهم مما دعا المسلمين إلى محاربتهم .
- 2- ضعف الدولتين المجاورتين الرومانية والفارسية مما ساعد وشجع الدولة الإسلامية على فتحها ونشر الإسلام بهما وإتمام تحرير أطراف شبه الجزيرة العربية التي كانت خاضعة لهما .

<sup>(1)</sup> من سورة سبأ الآية (28).

## أولاً- الصراع مع الفرس (ضم العراق وفارس) :

أرسل أبو بكر الصديق جيشاً بقيادة خالد بن الوليد والمثنى بن حارثة الشيباني إلى جنوب العراق وتم إخضاع القبائل العربية وهزيمة الفرس والاستيلاء على الحيرة والأنبار .

ثم أمر الخليفة أبو بكر الصديق بعد ذلك خالداً بالتوجه إلى الشام لمساعدة الجيوش الإسلامية التي تحارب الروم .



## موقع القادسية (15 هـ / 636 م) :

اضطربت أحوال الدولة الفارسية تحت حكم ملوك الفرس لذلك أرسل الخليفة عمر جيشاً بقيادة سعد بن أبي وقاص تقابل مع الجيش الفارسي في موقعة القادسية التي انتصر فيها المسلمون وقتل القائد الفارسي (رستم) وتبع سعد جنود الفرس إلى جلواء سنة 16 هـ، وتمكن من قتل الكثيرين وأسر الباقى واتخذ الكوفة مركزاً لقيادته (محرم 17 هـ) .

موقعه نهاوند (21 هـ / 642 م)

توغل سعد بن أبي وقاص في بلاد العراق واستولى على المدائن عاصمة الفرس وتقابل مع الجيش الفارسي بقيادة يزدجرد في موقعة نهاوند وانتصر المسلمون فيها وقد سميت هذه الموقعة (فتح الفتوح) لتوالي سيطرة المسلمين على المدن الفارسية، وكانت سنة 22 هـ مليئة بالفتحات الإسلامية في فارس وزالت دولة الفرس بمقتل يزدجرد الثالث سنة 31 هـ وأصبحت جزءاً من الدولة العربية الإسلامية.



## ثانياً - الصراع مع الروم (فتح الشام ومصر):

كانت الشام ومصر تحت حكم الروم والذين اتبعوا سياسة استعمارية أدت إلى كراهية السكان لهم وكان الرسول ﷺ قبل وفاته قد أعد جيشاً بقيادة أسامة

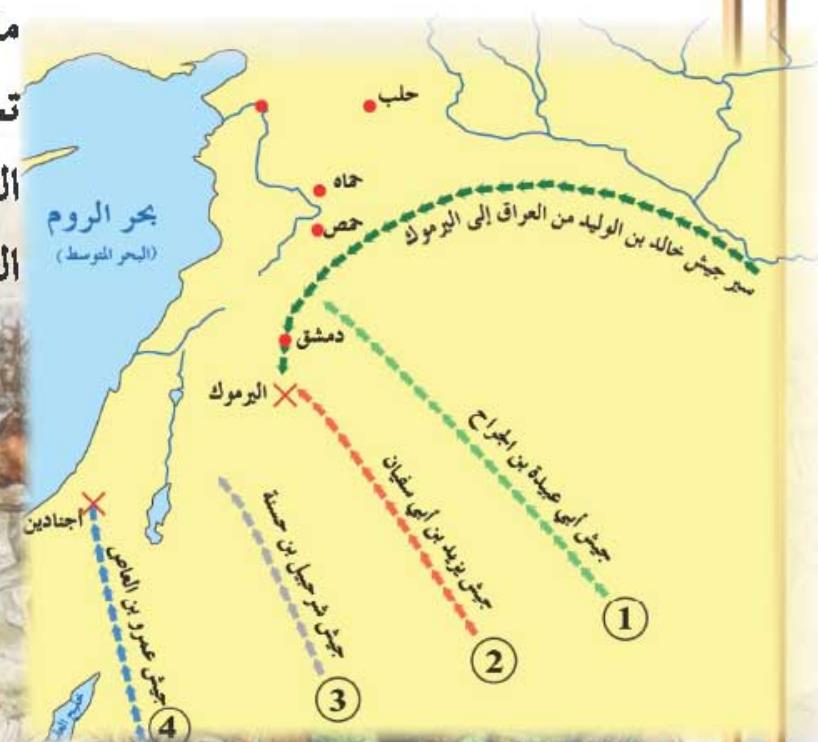
بن زيد لمحاربة الروم، فلما تولى أبو بكر الصديق الخليفة سارع إلى إرسال هذا الجيش كما قام بإرسال أربعة جيوش أخرى لفتح بلاد الشام بقيادة أبي عبيدة بن الجراح وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان.

## موقعة أجنادين (13 هـ / 634 م) :

كانت الجيوش الأربع التي توجهت إلى بلاد الشام قد شعرت بحرج موقفها أمام الجيوش الكبيرة للروم في بلاد الشام، فبعثت تطلب النجدة من الخليفة أبو بكر الصديق الذي بادر بتحويل جيش العراق بقيادة خالد بن الوليد إلى الشام فوصلها بأسرع وقت، وبخطة محكمة، عمل على توحيد الجيوش الإسلامية جميعاً تحت قيادته حيث واجه الروم في لقاء حاسم في أجنادين فانتصر المسلمون فيها انتصاراً ساحقاً.

## موقعة اليرموك (15 هـ / 636 م) :

عندما علم المسلمون بأن هرقل قدم بنفسه على رأس جيش ضخم تجاوز مائة ألف، اجتمعوا شمال نهر اليرموك تحت قيادة خالد بن الوليد، ورغم التباين العددي الكبير بين قوات الطرفين، ووصول خبر وفاة أبي بكر



الخريطة رقم (8) موقعة اليرموك

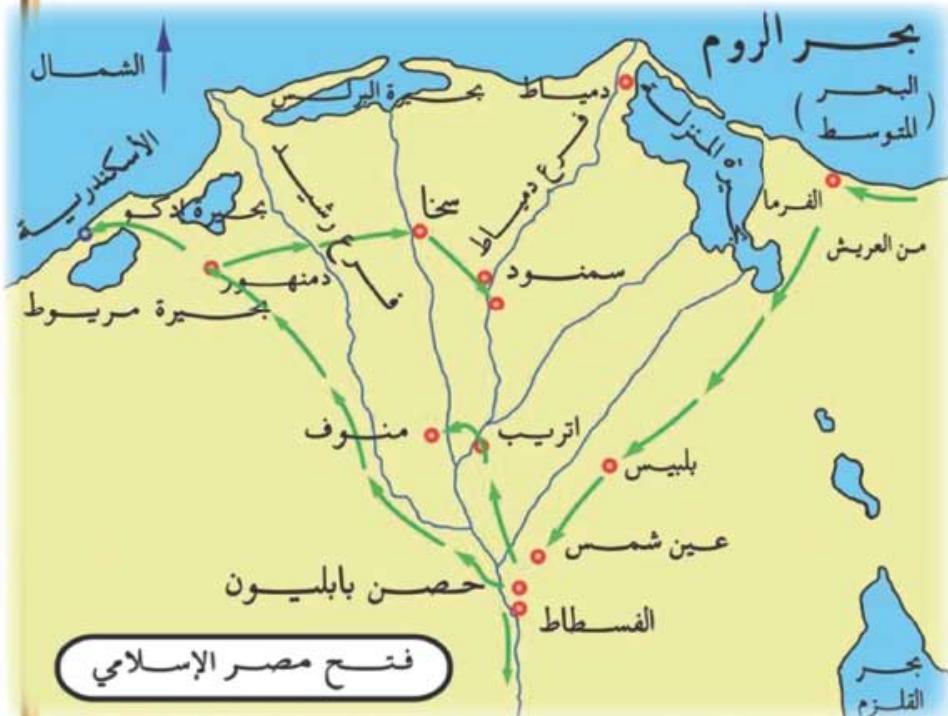
وعزل خالد أثناء المعركة عن إمارة الجيش فإن المسلمين دحروا الروم في موقعة اليرموك وتمكنوا بعد ذلك من فتح يافا ونابلس وغزة والرملة وعكا وغيرها من المدن وحاصروا القدس التي رفضت التسليم إلا لل الخليفة، وبعد وصول الخليفة عمر بن الخطاب تم التسليم والاتفاق على شروطه التي قررت حرية العبادة لسكانها وعدم المساس بكنائسهم وأمنهم على حياتهم وأموالهم.

**فتح مصر (20-21 هـ / 641-642 م)**

أقنع عمرو بن العاص الخليفة عمر بن الخطاب بأهمية فتح مصر لكثره خيراتها وتأمين الفتوح الإسلامية في الشام واتجه عمرو بجيشه مخترقاً سبياء فاستولى على العريش والفرما وسقطت بعدها القنيطرة وبليس وعين شمس وحاصر بعدها حصن بابليون سنة (20 هـ) وفتحه.

سار عمرو بعد ذلك إلى الإسكندرية وفتح المدن والمحصون في طريقه

إليها وحاصر عمرو الإسكندرية وأدى هذا الحصار إلى قبول الروم بالصلح سنة (21 هـ) وجلاهم عنها. بعد عقد صلح الإسكندرية قام عمرو بن العاص بفتح الصعيد وأصبحت مصر بذلك ولاية إسلامية.



الخطوة رقم (9) الفتح الإسلامي لمصر

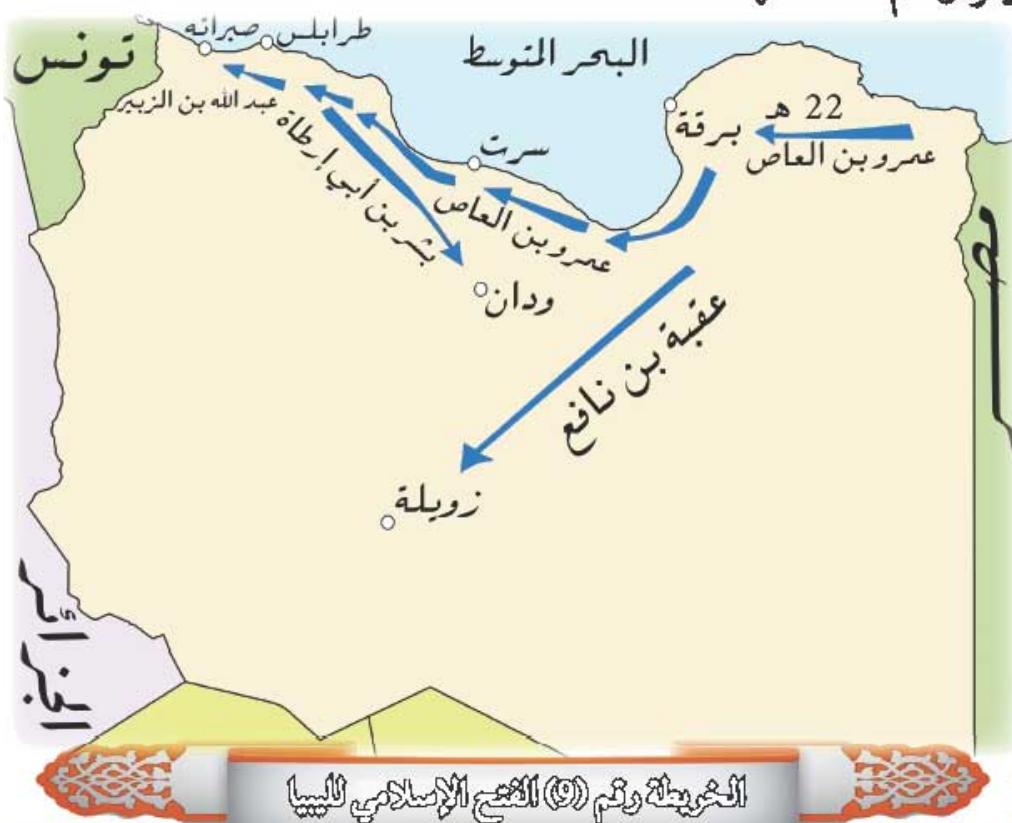
فتح مصر الإسلامي

فتح ليبيا (21-23 هـ / 642-643 م)

فكرا عمرو بن العاص في فتح ليبيا بعد أن فتح مصر وذلك لتأمين حدود مصر الغربية من الرومان في إفريقيا هذا إلى جانب رغبة المسلمين في موصلة الفتح لنشر الإسلام.

سار عمرو بن العاص في اتجاه الغرب حتى وصل إلى برقة وعقد صلحًا مع أهلها الذين رحبوا بالجيوش الإسلامية ويدفع الجزية بموجب هذا الصلح وذلك سنة (22 هـ)، ثم واصل عمرو سيره نحو طرابلس بينما وجّه جزءًا من جيشه بقيادة عقبة بن نافع إلى الداخل حيث تم فتح الواحات الداخلية وفي مقدمتها زويلة بينما واصل عمرو سيره نحو الغرب ففتح مدينة سرت ووصل إلى طرابلس التي كانت تحيط بها الأسوار من جميع الجهات وحاصرها لمدة شهر وقد استطاع بعدها اقتحام المدينة وفتحها وإخراج البيزنطيين منها.

وبعد فتح طرابلس أرسل عمرو بن العاص حملة بقيادة بشر بن أبي أرطأة إلى ودان فعقد صلحًا مع أهلها، كما أرسل حملة أخرى إلى صبراته بقيادة عبدالله بن الزبير وتم له فتحها.



الخريطة رقم (٥) الفتح الإسلامي لليبيا

## الفتوح في إفريقيا :

ضم عمرو بن العاص برقة وطرابلس للفتوحات الإسلامية وعندما تولى عبدالله بن أبي السرح ولاية مصر سنة (27 هـ) استأذن الخليفة عثمان بن عفان في التوسيع غريباً فأذن له وخرج بجيشه إلى إفريقيا (تونس) ثم لحق به عبدالله بن الزبير على رأس قوة إسلامية أخرى والتقى المسلمين بالروم في تونس وحدثت بين الفريقين معركة (سيطلة) انتهت بهزيمة البيزنطيين ومقتل الحاكم (جرجير). ولم يكتف عبدالله بن أبي السرح بالتوسيع نحو الغرب بل قاد جيشاً إلى بلاد النوبة (بالسودان) حتى وصل مدينة دنقلاً سنة (31 هـ) وعقد مع أهلها معاهدة للتبادل التجاري .

## التوسيع البحري :

عندما تولى معاوية بن أبي سفيان ولاية الشام في عهد الخليفة عمرو بن الخطاب أنشأ أسطولاً حارب به البيزنطيين كما ضم جزيرتي قبرص ورودس في عهد الخليفة عثمان بن عفان واشترك مع الأسطول الإسلامي الذي بناه عبدالله بن سعد بن أبي السرح والمي مصر في معركة ذات الصواري سنة (34 هـ) التي هزم فيها الأسطول البيزنطي، وتعتبر هذه أول معركة بحرية كبيرة انتصر فيها المسلمين على الروم .

## أسباب انتصار المسلمين على دولتي الفرس والروم :

استطاع المسلمون التوسيع على حساب أكبر دولتين في ذلك الوقت في الشرق والغرب وهما دولتا الفرس والروم ولعل أهم أسباب هذا الانتصار ما يلي:

- 1- ضعف دولتي الفرس والروم نتيجة لانتشار الفساد والصراع والتفكك السياسي داخلها .

- 2- نكمة الشعوب المحتلة على الدولتين للاضطهاد الديني وكثرة الضرائب وترحيبها بالفتح الإسلامي للتخلص من استبداد المستعمرین .
- 3- وحدة المسلمين وشدة إيمانهم والحرص على الاستشهاد في سبيل الله ونشر الإسلام.



شكل (3) نزفج لمعركة ذات الصواري



## تحرير الشعوب الخاطئة لدولتي الفرس والروم

### أولاً - ترحب تلك الشعوب بالفتح الإسلامي:

ظهر ترحب هذه الشعوب في مساعدتهم المسلمين في الفتح ضد المحتلين في الشام ومصر وغيرها وذلك لما يأتى :

- 1- اضطهاد الدولة البيزنطية للشعوب التي تسسيطر عليها لاختلاف المذهب الديني وحرمان أهالي البلاد من الحقوق المدنية .
- 2- حاجة الدولتين البيزنطية والفارسية للأموال في الحروب المستمرة بينهما مما أدى إلى كثرة فرض الضرائب على سكان البلاد المحتلة .
- 3- التسامح الديني عند المسلمين وإغاثهم الضرائب السابقة مع إعطاء الحرية الدينية لمعتنقي الديانات السماوية الأخرى .
- 4- الروابط التاريخية بين المسلمين وسكان هذه البلاد نظراً للهجرات السابقة من شبه الجزيرة العربية إلى الشام والعراق وشمال إفريقيا .

### ثانياً - انتشار الإسلام :

بدأ المسلمون في نشر الإسلام بين سكان هذه البلاد عملاً بقوله تعالى:

﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِيلَهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحَسَنُ﴾<sup>(1)</sup> لذلك

نجد:

(1) من سورة النحل الآية (125).

- 1- إسلام غالبية الفرس لوجود المساواة بين المسلمين في الحقوق والواجبات .
- 2- اعتناق معظم سكان الشام ومصر وغيرهما الإسلام عن رغبة وإيمان لقاربه مع دياناتهم السابقة (النصرانية واليهودية) .

## ثالثاً - انتشار اللغة العربية :

صاحب انتشار الإسلام الفتوحات الإسلامية وإلى جانبه انتشرت اللغة العربية بين سكان هذه الولايات بسرعة لما يأتى :

- 1- أوجب اعتناق الإسلام تعلم اللغة العربية لأداء الصلاة وقراءة القرآن والحديث وغيرها .
- 2- ضرورة تعلم اللغة العربية إلى جانب اللغات الموجودة في هذه الولايات .
- 3- ضرورة تعلم اللغة العربية حتى يمكنهم تولي الوظائف العامة في الدولة . ونتيجة لهذه الأسباب انتشرت اللغة العربية بين أهالي البلاد المفتوحة وبرعوا فيها حتى أصبح منهم الكتاب والشعراء .



### ١- أكمل العبارات الآتية :



- أ) اتخذ (أبيوكر / عثمان / عمر) الهجرة النبوية مبدأ للتقويم الهجري.

ب) أشرف (زيد بن ثابت / ورقة بن نوفل / خالد بن الوليد) على جمع القرآن الكريم.

ج) أرسل الخليفة أبووكر جيشاً إلى جنوب العراق بقيادة (عمرو بن العاص / سعد بن أبي وقاص / خالد بن الوليد).

هـ) أنشأ معاوية بن أبي سفيان (والي مصر / والي الشام) أول أسطول إسلامي في عهد الخليفة (عثمان / علي / عمر).

## 3- اكتب ما تعرفه عن :

- أ) موقعة أجنادين .
- ب) موقعة القادسية .
- ج) موقعة اليرموك .

## 4- حلل لما يأتي :

- أ) فتح المسلمين لمصر .
- ب) انتصار المسلمين على دولتي الفرس والروم .
- ج) توجه خالد بن الوليد من العراق إلى الشام .
- د) ترحيب الشعوب الخاضعة للفرس والروم بالفتح الإسلامي .

## 5- اكتب ما تعرفه عما يأتي :

- أ) صلح الإسكندرية بين عمرو بن العاص والروم .
- ب) انتشار اللغة العربية بعد حركة الفتوح الإسلامية .
- ج) الفتح الإسلامي للبيضاء .

خط زمني لفترة ولاية الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم بعد وفاة الرسول من 11 هـ إلى 40 هـ

1439 هـ

11 هـ 13 هـ 23 هـ 35 هـ 40 هـ

2018 م

وفاة علي بن أبي طالب وقيام الدولة الأموية

بداية خلافة علي بن أبي طالب

بداية خلافة عثمان بن عفان

بداية خلافة عمر بن الخطاب

وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وبداية خلافة أبي بكر الصديق

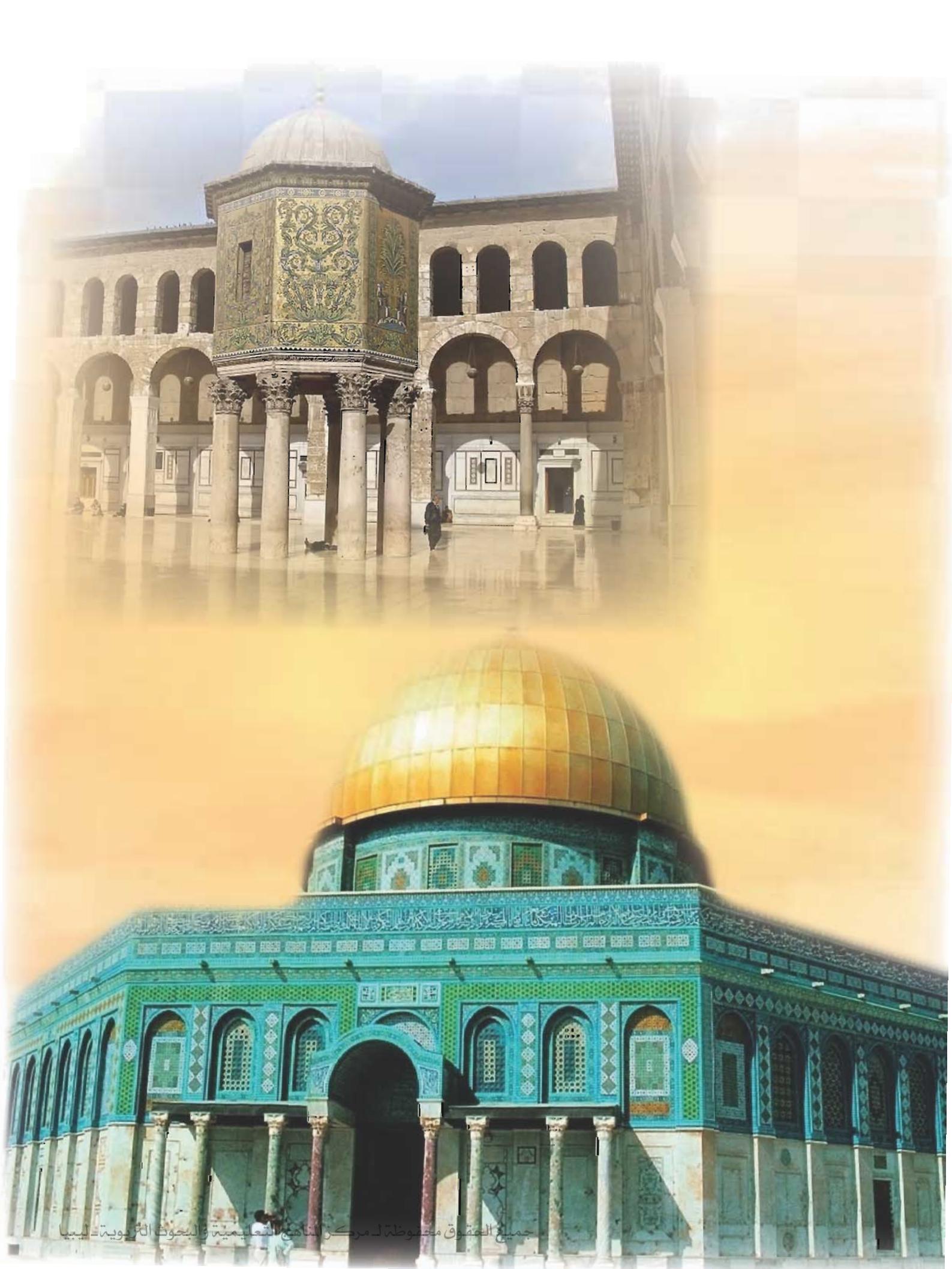
الهجرة

# الباب الثالث

توصل الفتوحات الإسلامية

في العهدين الأموي والعباسي





## الدولة الأموية (750-661هـ/40-132م)



**قيام الدولة :**

بعد مقتل علي بن أبي طالب، بايع أهل الشام **معاوية بن أبي سفيان** بتولي الحكم وحاول أهل العراق مساندة الحسن بن علي، لكنه فضل مسالمة معاوية فتنازل له عن الخلافة سنة 41 هـ وقد عرف هذا العام باسم **(عام الجماعة الأولى)** ويذلك أصبح معاوية أول حاكم للأمويين الذين بلغ عدد حكامهم أربعة عشر حاكماً، واستمر حكمهم أكثر من تسعين عاماً بلغت فيها الدولة الأموية أقصى اتساع لها، حيث امتدت من حدود الصين شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً.

## دمشق عاصمة للدولة :

كانت المدينة المنورة (يشرب) عاصمة للدولة زمن الرسول ﷺ، والخلفاء الراشدين، وفي عهد علي أصبحت الكوفة عاصمة للدولة، وعندما تولى معاوية الحكم نقل العاصمة إلى دمشق وذلك للأسباب الآتية :

- 1- أن دمشق كانت مقر ولايته منذ الفتح واستمر بها حوالي عشرين عاماً فاصبح له فيها اتباع كثيرون ناصروه على تولي الحكم .
- 2- بعدها عن مركز المعارضة ضد معاوية في الحجاز وفي العراق .
- 3- قوتها وسط بادية الشام عند مفترق الطرق التجارية التي تربط شمال الدولة بجنوبها وشرقها بغربها .
- 4- قربها من حدود الدولة البيزنطية التي كانت تمثل أكبر خطر على الدولة الأموية .

وبذلك غدت دمشق أكبر المدن الإسلامية، وشيد بها معاوية قصر الخضراء، وبنى بها الوليد بن عبد الملك المسجد الأموي الذي يعد آية في فن العمارة، كما اهتم حكام الدولة الأموية بتجميل دمشق والعناية بها .

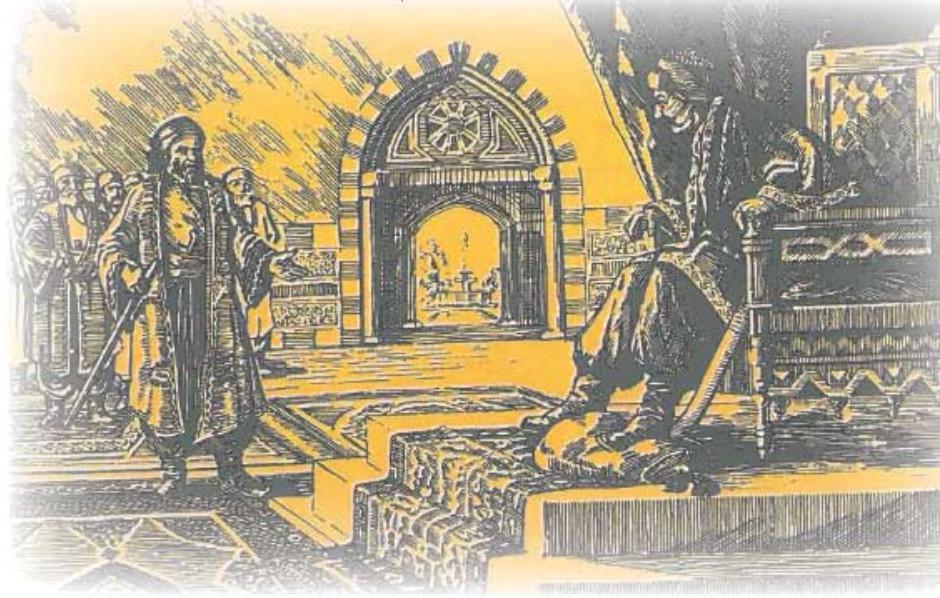


## تغيير نظام الحكم :

قام نظام الخلافة بعد وفاة الرسول ﷺ على الشورى بين المسلمين في اختيار الخليفة، حتى عهد معاوية الذي أشار عليه بعض أصحابه بأخذ البيعة لابنه يزيد، فأرسل إلى ولاة الأقاليم لأخذ البيعة من المسلمين لابنه ليكون حاكماً من بعده، وبذلك تحولت الخلافة الإسلامية القائمة على الشورى إلى ملكية وراثية مثل ما كان سائداً عند الفرس والروم وصارت قاعدة لحكام الدولتين الأموية والعباسية بعدها، كما أصبحت قصور الحكام الأمويين غاية في العظمة وأقيمت فيها الحدائق والنافورات واتخذ الحكام **الحجّاب والحرس**.

## السياسة الداخلية :

اشتهر معاوية بالدهاء وقوة العزيمة، عمل على إعادة توحيد الدولة وقضى على المعارضة واستعان بعدد من العرب الأكفاء مثل عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فساعدوه على



توطيد الأمور واستئناف حركة الفتح والتوسيع كما اهتم بالتنظيم الإداري للدولة، فقد أعاد تنظيم ديوان الخراج وأنشأ ديوان الرسائل الذي يمثل قسم المحفوظات في الوقت الحاضر للإشراف على الولايات، وديوان الخاتم لنسخ أوامر الحاكم وإيداعها في هذا الديوان، كما أدخل نظام البريد.

وعند وفاة معاوية تولى الحكم من بعده ابنه يزيد فقامت في وجهه الفتنة والثورات، وذلك نتيجة لتحويل نظام الحكم من مبدأ الشورى إلى نظام وراثي،

ومن هذه الثورات :

- 1- ثورة الحسين بن علي الذي بايعه أهل العراق ولكن جيوش يزيد بقيادة عبدالله بن زياد تمكنت من القضاء على هذه الثورة في موقعة كربلاء سنة 61 هـ.
- 2- ثورة أهل المدينة وقد أرسل إليهم جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة الذي استطاع إخماد الثورة.
- 3- ثورة عبدالله بن الزبير الذي بايعه أهل مكة، ولم يستطع يزيد القضاء على هذه الثورة واستمرت حتى عهد عبد الملك بن مروان حين قبضى عليها فهدأت الأمور وعادت إلى الدولة وحدتها عام 73 هـ، ولذلك سُمي ذلك العام، **بعام الجماعة الثاني**.

وقد اهتم الحكام بعد ذلك بإدارة الدولة، ففي عهد **مروان بن الحكم** تم ضبط المقاييس والموازين، وفي عهد **عبد الملك بن مروان** تم تعيير الدواوين الإدارية والمالية، حيث أمر باستخدام اللغة العربية في تلك الأجهزة، وأصدر عملاً إسلامياً للتعامل بها في أنحاء البلاد الإسلامية، وفي

عهد **الوليد بن عبد الملك** بلغت الدولة الأموية أقصى درجات قوتها داخلياً وخارجياً، وساد الإسلام والعدل أرجائها في عهد **عمر بن عبد العزيز** الذي أعاد للأذهان عهد الخلفاء الراشدين.

وقد بدأ اضطراب الدولة الأموية منذ عهد **الوليد بن يزيد** سنة (125هـ / 744م) واستمر تدهور الدولة حتى نهايتها في عهد **مروان بن محمد** سنة (132هـ / 750م) وذلك نتيجة لما أصابها من الضعف والانحلال، ولكثرث الثورات وقيام الخلافات والمنازعات بين الأمويين.



درهمان (درهماً) اللذان في العهد الأموي

## التوسيع في عهد الأمويين

زالت دولة الفرس على يد المسلمين بعد معركة نهاؤند حيث أصبحت جزءاً من الدولة الإسلامية، وأصبحت متطلقاً للفتوحات في عهد الأمويين وخاصة في عهد عبد الملك بن مروان وعهد ابنه الوليد بن عبد الملك . وأهم المناطق التي

تم فتحها :

### فتح بلاد السند :

دخلت الجيوش الإسلامية في عهد **معاوية بن أبي سفيان** معظم بلاد الأفغان ولكن الأمر لم يستتب للMuslimين هناك إلا في عهد الوليد بن عبد الملك، حيث فتحت الجيوش الإسلامية تلك الجهات وتوغلت منها إلى حوض السند وهو جزء من دولة باكستان الحالية .

### فتح بلاد ما وراء النهر :

في عهد **الوليد بن عبد الملك** فتحت الجيوش الإسلامية بلاد ما وراء النهر (جيحون) تم امتداد الفتوحات إلى الصين .

### فتح أرمينيا وأسيا الصغرى :

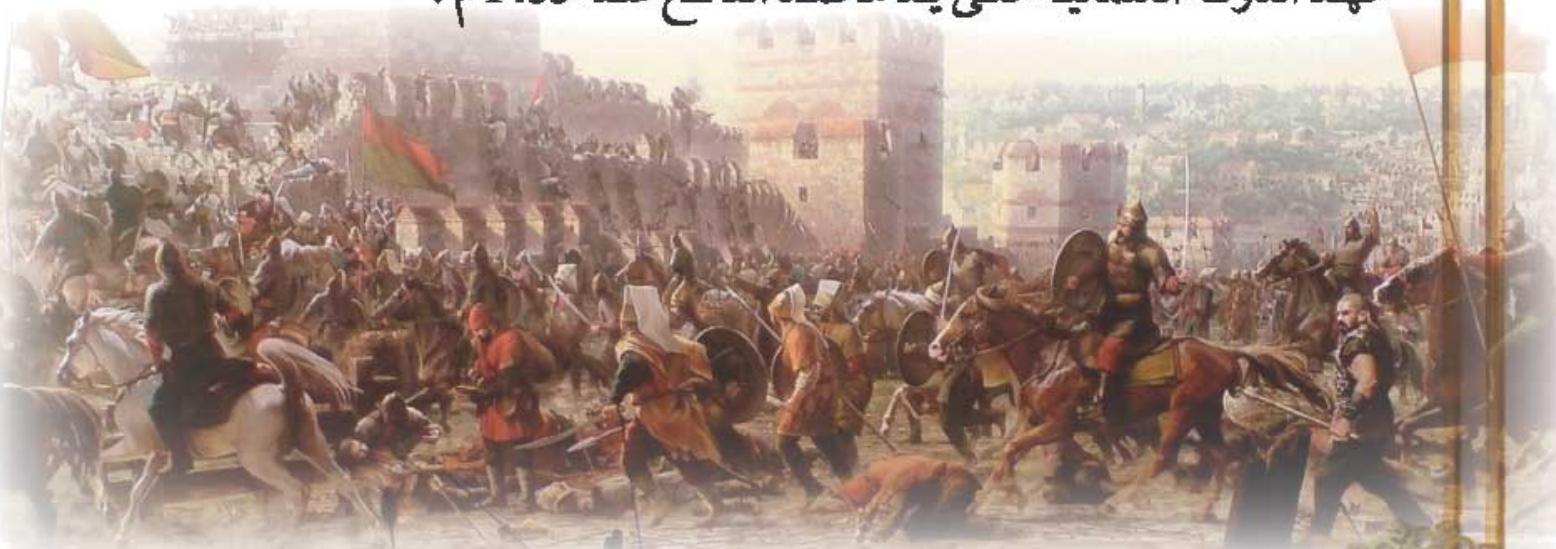
أقام المسلمون سلسة من القلاع والمحصون في الحدود المجاورة للدولة البيزنطية وعرفت باسم الشغور وأخذوا يوجهون منها فتوحاتهم ضد الدولة البيزنطية صيفاً وشتاءً، وعرفت هذه الفتوحات باسم الصوائف والشواقي .



## الخريطة رقم (10) بلاد ما وراء النهر

### محاولة فتح القسطنطينية :

تطلع الأمويون إلى فتح عاصمة الدولة البيزنطية، فقاموا بعدة محاولات غير أنها لم تتحقق لهم السيطرة على هذه المدينة، ولم يتم فتح هذه المدينة إلا في عهد الدولة العثمانية على يد محمد الفاتح سنة 1453 م.



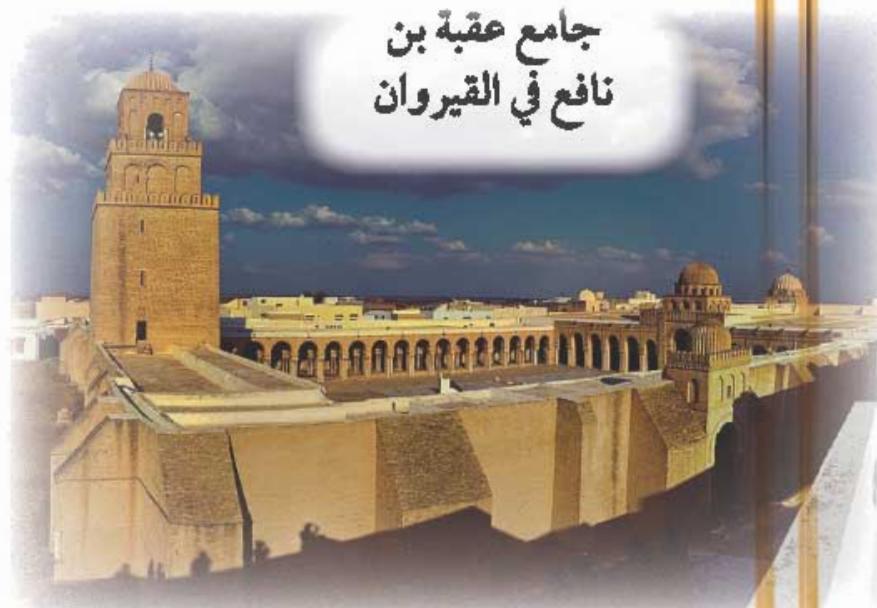


## فتح بقية شمال إفريقيا :

بعد أن أتم المسلمون فتح مصر وبرقة تطلعوا إلى تطهير شمال إفريقيا من البيزنطيين فتقدمت الجيوش الإسلامية غرباً من برقة إلى بلاد المغرب في عهد معاوية بن أبي سفيان وبقيادة عقبة بن نافع الفهري الذي فتح تونس واختلط بها **مدينة القيروان** وبنى بها جامعة المشهور سنة (50هـ/671م) وأصبحت هذه المدينة عاصمة للمسلمين في إفريقيا، وواصل عقبة توغله بعد ذلك إلى أن وصل شاطئ المحيط الأطلسي وفي طريق عودته تعرض لكمين نصب له وهو في عدد قليل من المجاهدين ودارت معركة غير متكافئة استشهد فيها هو ومن معه.

القائد  
عقبة بن نافع

## جامع عقبة بن نافع في القيروان



وقد واصل الفتوحات من بعد عقبة بن نافع حسان بن النعمان في عهد عبدالملك بن مروان فاستطاع فتح تونس والجزائر نهائياً وقام بإدخال التنظيمات الإدارية وإنشاء بعض المساجد وتحديد نسبة الجزية والخرج وأكمل إنشاء ميناء تونس وزاد في عمارة القيروان.

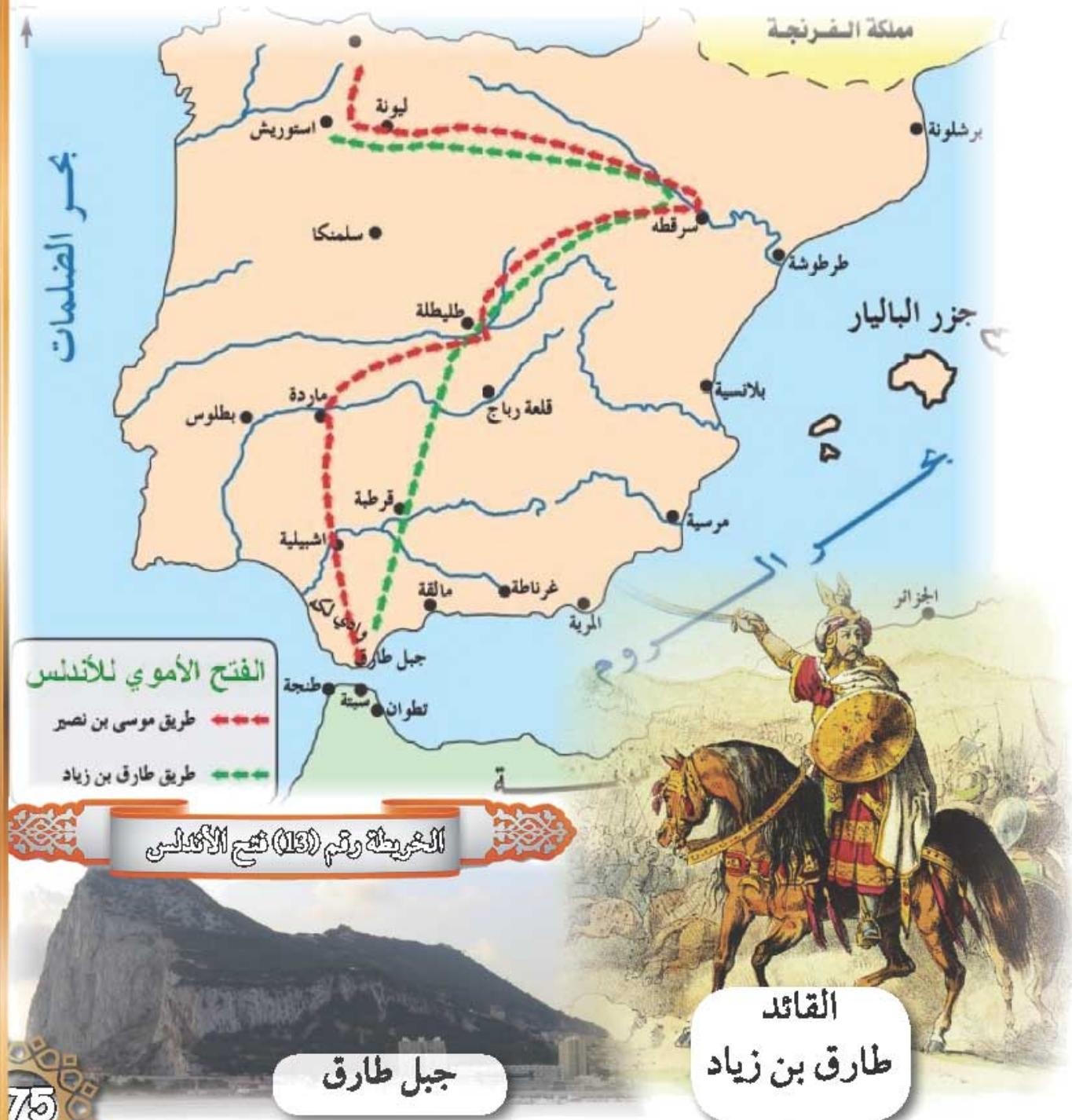
وتولى بعده موسى بن نصیر الذي تمكن من فتح بقية شمال إفريقيا بأكمله سنة 90 هـ / 709 مـ . (خريطة رقم 12).



الخريطة رقم (12) فتح المغرب

## فتح الأندلس :

تطلع موسى بن نصير بعد فتح شمال إفريقيا العبور البحر المتوسط إلى بلاد القوط (إسبانيا الحالية) وقد سُنحت له الفرصة عندما استنجد به جوليان حاكم سبته لإنقاذ إسبانيا والتي أصبحت تعرف (بالأندلس) من ظلم القوط وملتهم لذريق فأستأذن الوليد بن عبد الملك لفتح الأندلس . (خريطة رقم 13) .



## خطوات الفتح :

- أ) عهد موسى بن نصیر إلى طارق بن زياد بمهمة فتح الأندلس حيث عبر البحر سنة (92 هـ / 711 م) على رأس جيش إسلامي قوي رست سفنه عند الصخرة التي عرفت باسمه فيما بعد (جبل طارق).
- ب) علم لذریق بالهجوم الإسلامي فأسرع جنوبًا لمحاربة المسلمين في موقعة شریش سنة 92 هـ التي أسفرت على انتصار المسلمين ومقتل ملك القوط.
- ج) واصل طارق بن زياد فتح مدن الأندلس مثل قرطبة ومالاقه وطليطلة ولحق به موسى بن نصیر سنة 93 هـ وتعاونا حتى استكملا فتح الأندلس حتى حدود فرنسا شمالاً، وبينما كان موسى بن نصیر يستعد لفتح جنوب أوروبا والوصول إلى الشام عن طريق القسطنطينية استدعاه الوليد بن عبد الملك إلى الشام.

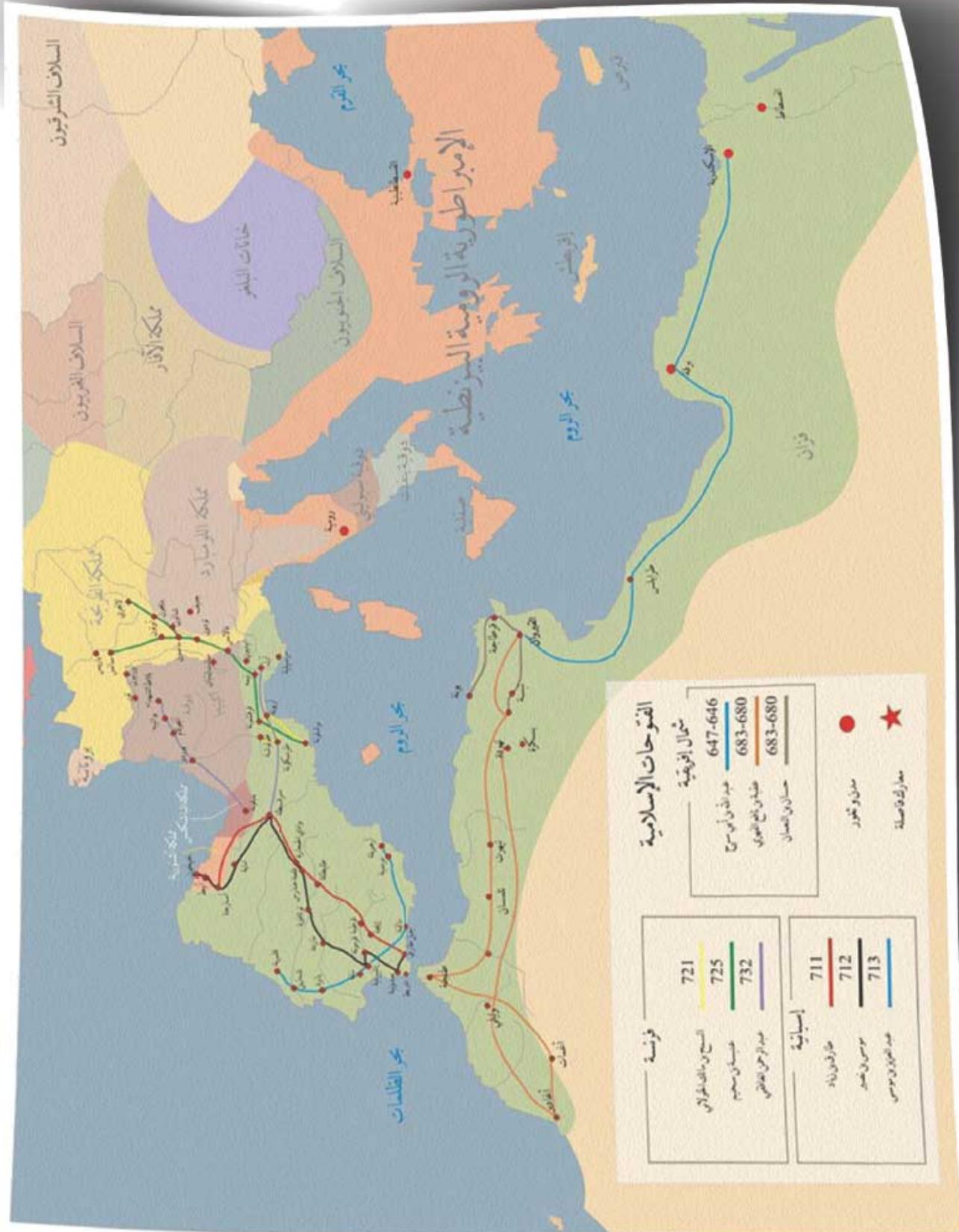


## محاولة فتح بلاد الفرنجة (فرنسا) :

حاول المسلمون في الأندلس عبور جبال البرانس عدة مرات وفي عهد هشام بن عبد الملك تمكّن والي الأندلس عبد الرحمن الغافقي من فتح (أكيتانيا) فاستعان حاكمها بالفرنجة حيث قاد ملك الفرنجة (شارل مارتل) جيشاً تقابل مع المسلمين قرب بواتيه في موقعة ثور (بلاط الشهداء 114هـ / 732م) وكان النصر للMuslimين في أول المعركة ولكن تمكّن الفرنجة من الانتصار عليهم واستشهد عبد الرحمن الغافقي مما اضطر جيش المسلمين إلى الانسحاب، ولم يحاول المسلمون بعد هذه الموقعة فتح بلاد الفرنجة من جديد.

موقع  
بلاط الشهداء





## خصائص الدولة الأموية

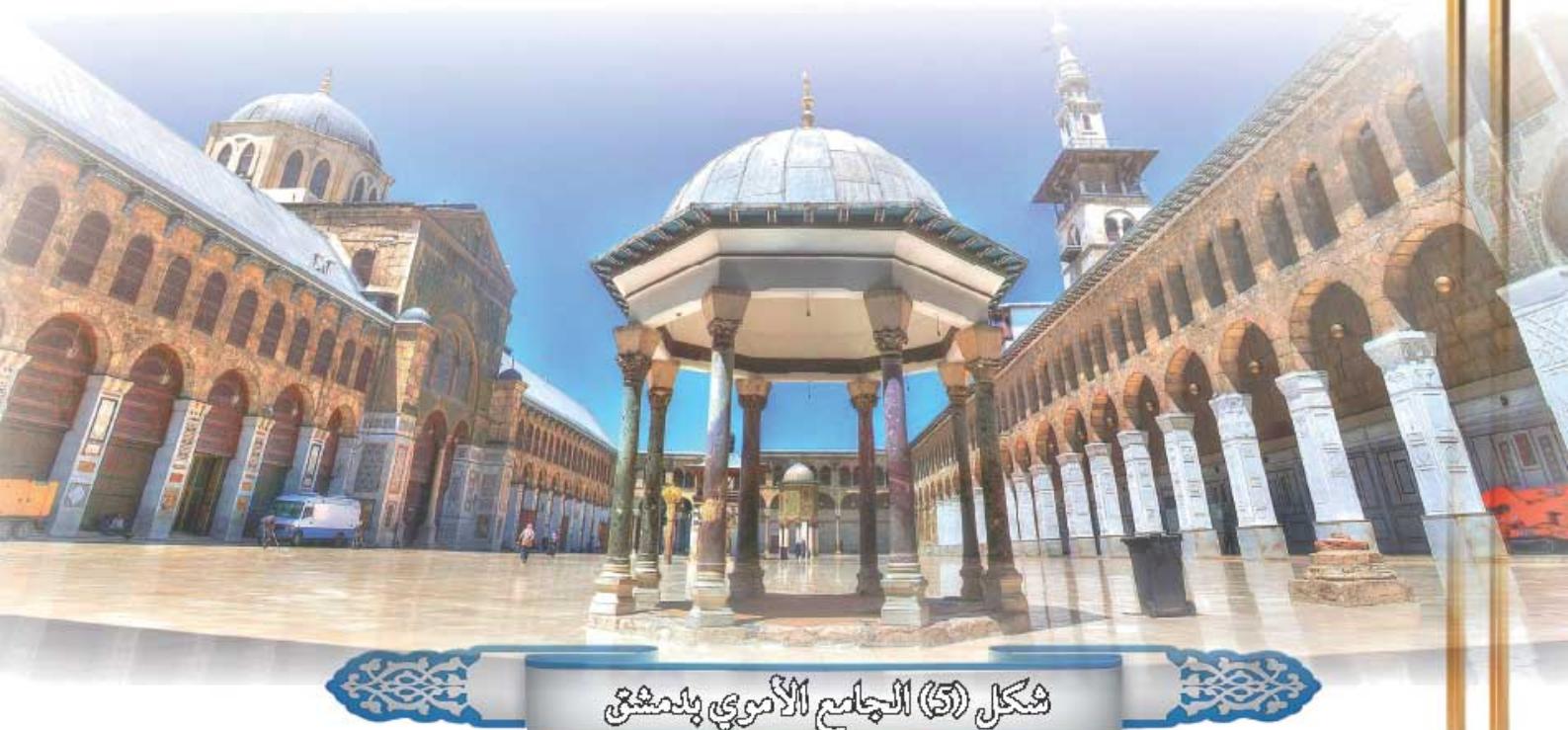
تميزت الدولة الأموية بعدة خصائص أهمها :

- 1- اعتماد الدولة الأموية على العنصر العربي في تولي الوظائف وقيادة الجيوش كما حلت اللغة العربية محل اللغات المحلية في الدواوين (وهو ما يعرف بتعريب الدواوين) مما ساعد على انتشار هذه اللغة .
- 2- الأخذ بالأساليب البيزنطية والفارسية من حيث وراثة الحكم وعدم الأخذ بمبدأ نظام الشورى الذي كان متبعاً في عهد الخلفاء الراشدين واتخاذ الحجّاب والحرس .
- 3- اتساع الدولة الأموية وامتدادها من حدود الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً والسيطرة على البحر المتوسط نظراً لوجود الأسطول الإسلامي في موانئ الشام ومصر .

عوامل ضعف الدولة الأموية :

- 1- إهمال مبدأ الشورى وتحويل نظام الحكم إلى ملكي وراثي مما أدى إلى سخط كثير من المسلمين .
- 2- إثارة العداوة والعصبية بين القبائل العربية التي كانت تعتمد عليها الدولة بسبب مناصرة بعض الحكام لعدد من القبائل ضد الأخرى .
- 3- ضعف الحكام الأمويين المتأخرین وانشغالهم عن شؤون الحكم باللهو والتنافس .

- 4- اعتماد الأمويين على العناصر العربية لتسير أمور الدولة، مما أدى إلى غضب العناصر الأخرى ولا سيما الفرس مما جعلهم ينضمون إلى الحركات المعادية للأمويين على السلطة.
- 5- ثورات الخوارج والموالي وغيرهم استنفدت جانبًا كبيرًا من جهود الحكم وأتاحت الفرصة لظهور الدعوة العباسية.
- 6- معارضة العلوبيين من بني هاشم وقيامهم بشورات عديدة وتمكن الأمويون من إخضاعهم وقتل زعمائهم مما مهد لنجاح الدعوة العباسية وإسقاط الدولة الأموية (132 هـ / 750 م).
- 7- إن ما يمكن ملاحظته أن ما تميزت به الدولة الأموية كان في بعض الأحيان سببًا في ضعفها.



الدولة العباسية

(1258-750/656-132)

قيام الدولة :

بعد قيام بنى أمية بالقضاء على العلوين وثوراتهم انتهز العباسيون - وهم  
المتسببون إلى العباس عبدالمطلب عم الرسول ﷺ - الفرصة لتحويل الدعوة  
لهم في الولايات الإسلامية في أوائل القرن الثاني الهجري وقد اتخذوا من فارس  
وخراسان مركزاً لنشر دعوتهم وذلك :

- 1- بعد خراسان عن دمشق عاصمة الأمويين وكثرة الشيعة بها .
  - 2- كراهية الفرس للأمويين لتعصبيهم للعرب .

وبذلك انتشرت الدعوة في خراسان للعباسيين على يد أشهر دعاةهم أبي مسلم الخراساني الذي سيطر على مرو عاصمة خراسان سنة 129 هـ، فقبض الخليفة الأموي مروان بن محمد على إبراهيم بن محمد العباس وقتله واحتفى أخواه أبو



العباس عبدالله وأبو جعفر بالكوفة إلى أن دخلتها جيوش العباسين سنة 132 هـ بقيادة أبي سلمة الخلال فظهر أبو العباس وبقية أفراد أسرته حيث تمت مبايعته بالخلافة والتقوى بعدها الجيش العباسي بالجيش الأموي عند نهر دجلة الأعلى بالعراق فانهزم مروان بن محمد وفر إلى دمشق ثم إلى مصر حيث قتل، وبذلك انتهى حكم الأمويين وانتقلت الخلافة إلى العباسين.

## ومن أشهر خلفائهم **أبو العباس السفاح** :

وهو أول خلفاء العباسين ولقب بالسفاح لتنكيله وقتلها معظم زعماء الأمويين حتى لم ينج منهم سوى عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الذي لجأ إلى الأندلس واستقل بها عن الخلافة العباسية .

## **أبو جعفر المنصور** :

تولى الخلافة بعد أخيه أبي العباس (السفاح) سنة 136 هـ ويعتبر المؤسس الحقيقي للدولة حيث قام بتوطيد دعائم الدولة وعمل على نشر الأمن وراقب الولاية وأدار شؤون الدولة بالحكمة والحزم مما مهد لعهد استقرار وازدهار عرف بالعصر العباسي الأول أو الذهبي .

**أبو جعفر المنصور**

## **بغداد عاصمة للعباسيين** :

كانت المدينة المنورة عاصمة للدولة الإسلامية زمن الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين ثم أصبحت دمشق عاصمة للدولة الأموية وبعد قيام الدولة العباسية لم تعد صالحة لذلك لما يأتي :

- 1- تركز أنصار الأمويين في الشام .
- 2- بُعد دمشق عن بلاد الفرس مصدر قوة العباسين.

لذلك اتخذ أبو العباس مدينة الأنبار عاصمة مؤقتة للدولة وفي عهد أبي جعفر المنصور أمر بناء مدينة بغداد سنة 145 هـ على الشاطئ الغربي لنهر دجلة واتخذها عاصمة للدولة العباسية وقد ازدهرت بغداد خاصة في عهد **هارون الرشيد** حيث أصبحت



شكل (٦) نموذج لمدينة



هارون الرشيد

مركزًا تجارياً هاماً يفد إليها التجار من جميع أنحاء العالم يحملون إليها الحرير والخزف والطيب والمعادن والأصباغ والصناعات كما تبوأت مكانة عالية في العلوم والأدب والفنون وملتقى العلماء والأدباء والفنانين وأصبحت من أهم مراكز الحضارة الإسلامية وقد قيل عنها: «بغداد جنة الأرض ومدينة السلام وقبة الإسلام ومجمع الرافدين» وقد استمرت عاصمة للدولة أكثر من خمسة مائة عام .

## الخصائص العامة للدولة الإسلامية في العصر العباسي الأول (847-750هـ/132-232م)

تميز العصر العباسي الأول بالخصائص الآتية :

### 1- ازدياد نفوذ الفرس :

لقد أحدث انتقال الحكم إلى العباسيين تغيرات كثيرة في أنظمة الدولة الإسلامية وعلاقتها بعناصر المجتمع الإسلامي المختلفة، فارتفعت مكانة الفرس وأعترف العباسيون بدورهم في قيام الدولة العباسية وأرادوا مكافأتهم على ذلك باتخاذ الوزراء والمستشارين منهم أمثال البرامكة كما نقلوا عاصمة الدولة إلى بغداد لقربها من بلاد الفرس، واستغل الفرس ذلك في بسط نفوذهم على الدولة العباسية ومحاوله صبغها بالصبغة الفارسية .

### 2- الصراع بين أبناء البيت الهاشمي :

رأى العلويون أن العباسيين اغتصبوا الحكم منهم فقاموا بمعارضتهم وأدى ذلك إلى التنكيل بهم من قبل العباسيين غير أنه تمكنا من نشر دعوتهم في أطراف الدولة العباسية ونجحوا في إقامة دول مستقلة لهم في شرق الدولة العباسية وغيرها.

كما أن الانقسامات انتشرت بين العباسيين أنفسهم وذلك بسبب تولية العهد لأكثر من واحد كما حدث بين الأمين والمأمون إبني هارون الرشيد فقد وصل الأمر إلى الحرب بينهما وقتل الأمين .

## 3- التناقض بين العرب والفرس على النفوذ :

بعد أن قبض الفرس على زمام السلطة وأصبح منهم المستشارون والوزراء حاولوا الاستقلال عن الدولة ولكن الحكام العباسيين الأوائل تنبهوا لهذا الأمر فعملوا على التخلص منهم كما فعل أبو العباس السفاح حين أمر بقتل أبي سلمة الخلال، وكما فعل أبو جعفر المنصور حين قضى على أبي مسلم الخراساني، وهارون الرشيد حين أمر بقتل جعفر البرمكي والقضاء على أسرته، ومع ذلك فإن نفوذ الفرس قد بلغ قمته في عهد المأمون حين استعان بهم في القضاء على أخيه الأمين وتوليه الحكم من بعده.

## 4- ازدياد نفوذ الأتراك :

بعد أن تولى المعتصم الحكم أراد أن يعتمد على عناصر جديدة في الحكم فاستخدم أعداداً كبيرة من الأتراك ورباهم تربية دينية عسكرية واتخذ منهم جيشاً خاصاً به عندما ازداد عددهم أسس لهم مدينة سامراء سنة (221 هـ / 837 م) غير أنهم كانوا أشد خطراً على الدولة من الفرس ووضح ذلك في عهد الواثق بن المعتصم الذي ولى أشناس التركي سلطاناً يدير الدولة باسمه، وهكذا أصبحت السلطة الفعلية في الدولة بيد الأتراك وضعف حكام الدولة العباسية مما أدى إلى ضعف الدولة وانهيارها.

## الصراع مع الروم في العهد العباسى:

بدأت الحرب بين المسلمين والروم البيزنطيين منذ اتساع الدولة الإسلامية في عهد بنى أمية الذين حاولوا فتح القسطنطينية عاصمة البيزنطيين، وقد تجددت هذه الحرب في عهد الدولة العباسية أيام أبي جعفر المنصور الذي تمكّن من الانتصار عليهم وإجبار الإمبراطور قسطنطين الرابع سنة 155 هـ على عقد الصلح ودفع الجزية.

اشتعلت الحرب بين الطرفين في عهد المهدى حيث استطاع هزيمة الروم سنة 165هـ وأرغم الملكة (إيزيني) الوصية على ابنها قسطنطين السادس على دفع الجزية وعقد هدنة مع المسلمين لمدة ثلاث سنوات.

نقض الروم الهدنة في عهد الإمبراطور نقفور سنة 187هـ مما دفع هارون الرشيد لإرسال الجيوش التي استولت على كثير من المدن الرومانية وأضطر الإمبراطور لدفع الجزية.

توترت الأمور في عهد المأمون الذي خرج لقتال الروم سنة 218هـ ولكنه توفي في الطريق واستطاع المعتصم هزيمة الروم وفتح مدن كثيرة منها عمورية سنة (223هـ / 838م) والتي دمرها انتقاماً من أعمال الروم ضد المسلمين.



## ازدهار الحضارة الإسلامية :

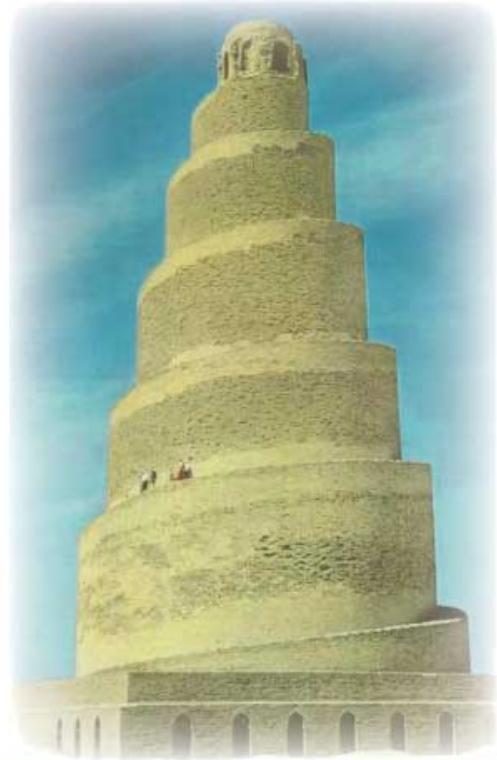
تميز العهد العباسى بازدهار الحضارة الإسلامية وذلك بفضل تشجيع الحكام أمثال المنصور والرشيد والمأمون للعلماء والأدباء والفنانين، وفتح المجالات



**مكتبة دار الحكمة**

أمامهم مع التوسع في حركة التأليف والترجمة من اللغات الأجنبية حيث أنشئت لها دار في بغداد أطلق عليها (دار الحكمة)، وأصبحت اللغة العربية لغة العلم والتعبير عن الآراء العلمية والفلسفية بالإضافة إلى أنها لغة الدين والأدب في مختلف أنحاء الدولة الإسلامية .

وقد أنارت هذه الحضارة العصور الوسطى وامتد أثرها إلى القارة الأوروبية التي اتخذتها طريقاً للوصول إلى الحضارة الحديثة كما كانت هذه الحضارة في منطقة شهدت حضارات قديمة فامتزجت العناصر القديمة مع العناصر الإسلامية الجديدة .



**شكل (7) المساجد المعلوقة في سامرا**

**ضعف العباسين وسقوط الدولة :**

كان العصر العباسي الأول (132-232 هـ) عصر قوة الدولة وازدهار الحضارة بفضل جهود الحكام أمثال المنصور والرشيد، ولكن بدأت الدولة في الضعف والتدهور حتى أصبح للحكام السلطة الأسمية فقط في العصر العباسي الثاني وتركزت السلطة الحقيقة في أيدي الأتراك وقامت دويلات داخل الدولة سيطر بعضها على بغداد نفسها واستمر الحال حتى هجوم المغول سنة (656 هـ / 1258 م) على بغداد وتدميرها والقضاء على دولة العباسين .

**أسباب سقوط دولة العباسين :**

كان من أهم العوامل التي أدت إلى ضعف الدولة وسقوطها ما يلي :

**1- الصراع بين أبناء البيت العباسي :** اتبع الحكام نظاماً بتولية العهد لأكثر من واحد كما فعل المهدي بتوليه ابنه الهادي ثم هارون الرشيد، الذي عهد إلى أبنائه الأمين والمأمون ثم المعتصم بالحكم، فأدت هذه السياسة إلى إثارة العداوة والحداد بين أفراد البيت العباسي والصراع على الحكم .

**2- سيطرة الفرس والأتراك على شؤون الدولة :** صارت الخلافة الإسلامية للعباسين بمساعدة الفرس فاعتمد الحكام عليهم في الوزارة والقيادة مما أدى إلى الصراع بين العرب والفرس الذي ظهر بوضوح في الحرب بين الأمين والمأمون وقيام الفرس بإضعاف الدولة، والثورة ضدّها حتى يمكنهم إعادة ملوكهم القديم، وقد أدى التنافس بين العرب والفرس إلى استعانة المعتصم بالأتراك الذين استبدوا بالسلطة وأقاموا الدول المستقلة .

**3- نشأة الفرق الإسلامية :** انقسم المسلمون إلى فرق وأحزاب كالسنة والشيعة وفرقها المختلفة والخوارج وكذلك الزنادقة وقيامهم بالثورات ضد الدولة مما كلفها الكثير من الأموال والقتل للقضاء على هذه الثورات .

- 4- اتساع الدولة وصعوبة المواصلات : وصلت الدولة الإسلامية أقصى اتساعها في العصر العباسي وقد شجع ذلك بعض الولاة على إعلان انفصالهم عن الدولة وخاصة عندما بدأ الضعف يتسلل في جسم هذه الدولة ومن أمثال هذه الحركات الدول، الدولة الفاطمية في شمال إفريقيا ودولة بنى بويه والسلاجقة في المشرق.
- 5- وفي عهد الخليفة العباسي المستعصم : أخذ المغول يهددون عاصمة الدولة العباسية التي وصلت إلى أقصى درجات الضعف، فقام هولاكو بالاستيلاء على بغداد وتدميرها وقتل آخر حكامها سنة (656هـ / 1258م). وبذلك سقطت بغداد في يد المغول وانتهت الدولة العباسية .

هجوم المغول  
على بغداد



الباب السادس

1- اكتب ما تعرفه عن :

أ- عام الجماعة الثاني .

ب- عمر بن عبد العزيز .

ج- الصراع على النفوذ بين العرب والفرس .

2- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة:

( ) أ) اتخذ معاوية بن أبي سفيان مدينة دمشق عاصمة الدولة الإسلامية.

( ) ب) بنى أبو جعفر المنصور مدينة بغداد واتخذها عاصمة له.

( ) ج) نجحت المحاولات الإسلامية لفتح القدسية في عهد معاوية بن أبي سفيان.

( ) د) استعان هارون الرشيد بالأتراك للتخلص من الفرس والعرب.

( ) هـ) تمنت الدولة الإسلامية بالهدوء والرخاء في عهد عمر بن عبد العزيز.

( ) و) انتشرت الدعوة العباسية في إقليم الشام.

3- أكمل العبارات الآتية بوضع الكلمة المناسبة من عندك:

أ) يعتبر الحاكم الع Abbasي ..... المؤسس الحقيقي للدولة وقد بني ..... مدينة ..... على نهر ..... واتخذها عاصمة .....

ب) أخذ معاوية البيعة لابنه ..... وبذلك أصبحت الخلافة .....

ج) نظم الحاكم ..... الدواوين وتم تعيينها في عهد الحاكم .....

د) ازدهرت الحضارة العربية الإسلامية في عهد الدولة ..... وكان لتشجيع الخلفاء أمثال الحاكم ..... وأبنه ..... أثر كبير في ازدهار العلوم والفنون.

## 4- ناقش ما يأتي :

- أ) غزو بلاد الفرنجة .      ب) ازدياد نفوذ الفرس في عهد الدولة العباسية.  
ج) استعاناً المعتصم بالأتراء .

## 5- ضع خطأ تحت الإجابة الصحيحة :

- أ) استطاع المغول تدمير بغداد وإسقاط الدولة العباسية [سنة 1258 م - سنة 1158 م - سنة 1358].

ب) تولى [المأمون - الأمين - المعتصم] الحكم بعد والده هارون الرشيد.  
ج) بنى [هارون الرشيد-المعتصم-العباس] مدينة سامراء وأسكن فيها جنوده  
[الفرس - الأتراك - المماليك].

د) تمكّن المسلمون من فتح الأندلس في عهد [عبدالملك - يزيد - الوليد] بقيادة  
[طارق بن زياد - عقبة بن نافع - عبدالله بن أبي السرح] الذي هزم [الروم-  
الفرس - القوط] في موقعة [الزاب الأعلى - نهاوند - شريش].

## 6- ضع أسم كل اسم من المجموعة الأولى ما يناسبه من المجموعات الثانية :

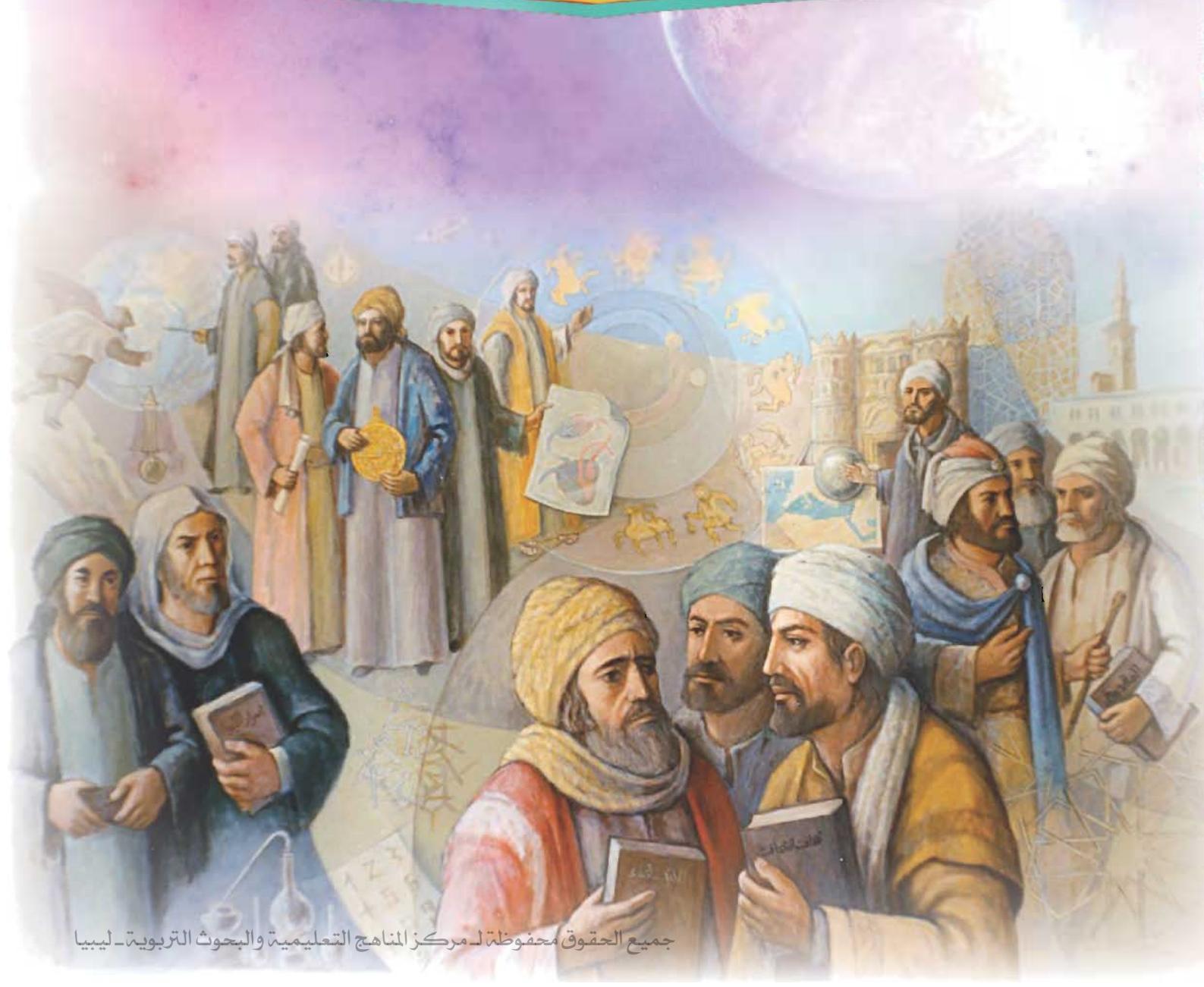
وصلت الدولة الإسلامية في عهده أقصى اتساعها	الحسن بن علي	1
تنازل عن حقه في الحكم لمعاوية	عمر بن الخطاب	2
أمر بنسخ القرآن الكريم في مصحف واحد وتوزيعه على الأقاليم	الوليد بن عبد الملك	3
استشهد في كربلاء	عقبة بن نافع	4
أمر بجمع القرآن الكريم	عثمان بن عفان	5
هزم لذريق في موقعة شريش	أبو بكر الصديق	6
أسس مدينة القيروان	الحسين بن علي	7
أنشأ ونظم الدواوين	طارق بن زياد	8
رابع الخلفاء الراشدين	عبدالملك بن مروان	9
بني مدينة بغداد واتخذها عاصمة	علي بن أبي طالب	10
أمر بتعریب الدواوین	أبو جعفر المنصور	11



# الباب الرابع

## مظاهر الحضارة

### العربية الإسلامية





## أصول الحضارة الإسلامية

كان لظهور الإسلام وانتشاره أثر واضح في تغيير حياة العرب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، فقد أخرج جهم من عزلتهم التي كانوا يعيشون فيها قبل ظهوره، كما نقلت الفتوحات الإسلامية العرب إلى البلاد المجاورة لهم شرقاً وغرباً فاتصلوا بشعوب تلك البلاد فتقديموا في مختلف الفنون والعلوم والأداب في وقت كانت فيه أوروبا تعيش في تأخر وجهل، فكانت كلام من دمشق وبغداد والقاهرة والإسكندرية والقيروان وقرطبة مراكز إشعاع للعلوم والفنون والأداب في العالم.

### العوامل التي ساعدت على ازدهار الحضارة:

- 1- نمو التفكير العلمي عند المسلمين في البحث والتأليف نتيجة لاهتمام الإسلام بالعلم.
- 2- تشجيع الحكام ورجال الدولة للعلماء والأدباء والفنانين.
- 3- حركة الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية.
- 4- كثرة العمran وزيادة اتصال المسلمين بغيرهم من الشعوب في مشارق الأرض ومحاربها.

## أصول الحضارة الإسلامية: أولاً - الأصول العربية :

كان العرب هم العنصر الأساسي في الدولة الإسلامية في عصورها الأولى ولذلك تأثرت هذه الحضارة بمظاهر الحياة العربية وأهمها:

أ) اللغة العربية :

وهي اللغة التي اتخذت وسيلة للتفاهم والاتصال الفكري وأصبحت الرابطة الأساسية بين أطراف الدول الإسلامية.

ب) الخلق العربي :

كانت للعرب صفات وأخلاق حميدة مثل الشجاعة والصراحة والصدق والكرم والمرؤة وقد سادت هذه الأخلاق والصفات مجتمع هذه الدولة.

ج) تدوين التاريخ :

اهتم العرب بتدوين وتسجيل وقائع تاريخهم بالشعر والشروع وتأثرت الحضارة الإسلامية بهذا التراث الثقافي واستفادت منه في هذا المجال.

## ثانياً - الأصول الإسلامية :

لم يكن الإسلام ديناً فحسب بل كان نظاماً سياسياً واجتماعياً وضع للمسلمين دستوراً منظماً لحياتهم فحدد لهم التشريعات التي ينبغي أن يسيروا عليها في شؤون حياتهم المختلفة، وكان هذا التنظيم والتشريع المستمدان والمستندان إلى القرآن الكريم والحديث الشريف من أهم الأصول التي بنيت عليها الحضارة الإسلامية.



كتاب كليلة  
وسمة المترجم



## كَلِيلَةُ وَدَمْتَةُ

تألیف الحکیم بیدا المنذري

طبع بالجامعة  
عَبْدَالْعَزِيزِ بْنِ الْعَاصِمِ



## ثالثاً - المؤثرات الفارسية:

ضم المسلمين بلاد فارس وبذلك أصبح الفرس جزءاً من الدولة الإسلامية لاعتقادهم الإسلام وقد أخذ المسلمون منهم ما رأوه ضرورياً لبناء حضارتهم مثل النظم المالية، كما تأثر الأدب العربي بالأدب الفارسي وبخاصة في العصر العباسي، كما تأثروا بما

لاحظوه عند الفرس من مفاخر الطعام والملابس والغناء.

## رابعاً - المؤثرات اليونانية :

اشتهر اليونانيون بحضارتهم ويرعوا في كثير من العلوم مثل الفلسفة والطب والمنطق والأدب والرياضيات وظهر منهم مفكرون مثل سocrates وأفلاطون وأرسطو وغيرهم، وقد اهتم المسلمون بهذه الدراسات اليونانية وخاصة في عهد المأمون العباسي حيث شجع الترجمة من اليونانية إلى العربية في مجالات العلوم المختلفة، وبذلك تنافس المسلمون في نقل التراث اليوناني إلى اللغة العربية مع ما أضافوه من ابتكار وصقل لهذه العلوم .

تأثير المسلمين  
على العلماء اليونانيين



## معالم الحضارة الإسلامية

### أولاً - الحياة الفكرية :

مررت الحياة الفكرية عند المسلمين بثلاث مراحل هي :

#### 1- مرحلة الفكر عند العرب في الجاهلية :

كانت للعرب في العصر الجاهلي معارف مهمة تتصل بمظاهر الحياة التي عاشهواها مثل بعض المعلومات الفلكية المتصلة ب مواقع النجوم والكواكب ومحاولات التنبؤ بالغيب عن طريق العرافة والكهانة وطرق العلاج البدائية والاستفادة من بعض الأعشاب ونباتات البيئة ومعالجة الحيوانات كالإبل والخيول، كما نظموا الشعر في الفخر والغزل ووصف المعارك والحرروب والظواهر الطبيعية وغيرها .





## 2- مرحلة الفكر في صدر الإسلام :

انتقل العرب بعد ظهور الإسلام من مرحلة اعتناق الخرافات والأوهام وعبادة الأوثان إلى مرحلة العقيدة والإيمان والوحدةانية، وينزول القرآن باللغة العربية أصبح دستور المسلمين ومصدر التشريع ولذلك اعتنى المسلمون بدراساته وتفسيره وتناولوا أسباب نزول الآيات وتوضيح المناسبات وشرح بعض الإشارات الغامضة فيه .

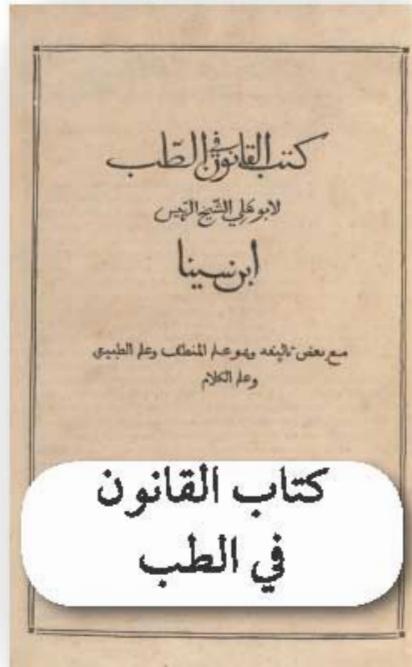
كما اهتم المسلمون بدراسة علم الحديث الشريف وعلم الفقه ومن أشهر العلماء الذين تفقهوا في هذه العلوم عبد الله بن عباس في التفسير، والسيدة عائشة (رضي الله عنها) وأبو هريرة في الحديث وأئمة الفقه الأربعـة : مالك وأبو حنيفة والشافعي وأبي حنبل .

ولقد وجد إلى جانب هذه العلوم الشرعية علم التاريخ الذي تناول نشأة الرسول (ص) ودعوته وهجرته وغزواته والفتحات الإسلامية وعلم تقويم البلدان (الجغرافيا) الذي تناول مظاهر الحياة الاقتصادية والسياسية والبشرية والاجتماعية للمناطق التي شملتها الفتوحات الإسلامية .

وتجدر بالذكر أن هذه الدراسات كانت تتناول دولة الأمة الواحدة .

## 3- مرحلة الفكر الإسلامي في العصر العباسي :

استمر اهتمام المسلمين بالدراسات المتعلقة بالتفسير والحديث والفقـه ولكن اتصالهم وفتحهم للمناطق المجاورة لشبه الجزيرة العربية أدى إلى قيامهم بترجمة علوم الحضارات الأخرى كالفارسية

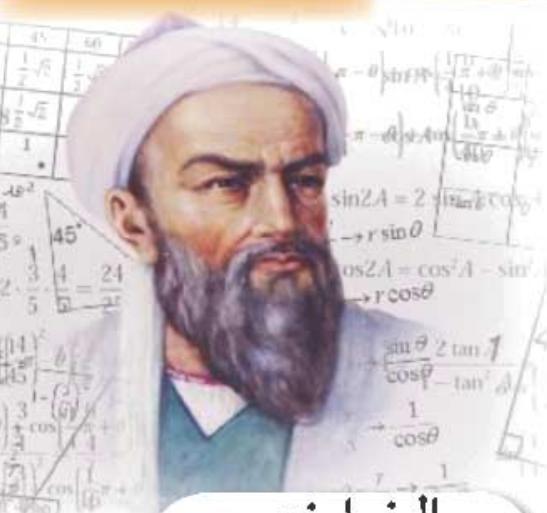


والهندي والإغريقية والرومانية إلى اللغة العربية، وتبع ذلك ظهور علوم جديدة منها : علم الكلام الذي يتناول بالدراسة والتحليل والبحث والمناقشة أصول العقائد الفلسفية وهو العلم الذي نقله المسلمون عن اليونان وصبغوه بالصبغة الإسلامية . ومن أشهر فلاسفة المسلمين في هذا المجال الكندي والفارابي وابن سينا .

## نبوغ المسلمين في الطب



وعلم الطب الذي نبغ فيه ابن سينا وقد درست مؤلفاته في بعض الجامعات الأوروبية وتذكر المراجع الطبية أن الأطباء المسلمين قد تناولوا بالبحث عدة أمراض منها أمراض العيون والأنف والحنجرة والكبد والأمراض الباطنية والتناسلية والأورام والحميات وقاموا بإجراء عمليات جراحية ناجحة، كما اهتم المسلمون بعلم الفلك والرياضيات حيث أقاموا مراصد لدراسة الفلك ومن أشهر العلماء في هذا المجال محمد بن إبراهيم الفزاري، كما ابتكر المسلمون الأرقام والكسور العشرية ووضعوا رموزاً وقوانين لعلم الجبر، ومن أشهر علمائهم محمد بن موسى الخوارزمي مؤسس علم الجبر .



**الخوارزمي**  
مؤسس علم الجبر

وقد نبغ كثير من علماء المسلمين في علم الكيمياء مثل جابر بن حيان الذي استطاع اكتشاف تركيب كثیر من الأحماض، وابتكر طرقاً جديدة للتصعيد والتبيخir والإذابة، وأجرى تعديلاً على نظرية أرسطو في تركيب المعادن.

والى جانب هذا اشتهر المسلمون في علم الطبيعة ومن ألمع العلماء في هذا الميدان الحسن بن الهيثم، الذي اخترع الطريقة العلمية التجريبية وأثبت خطأ نظرية أقليدس في الضوء ومن أشهر كتبه (المناظر).

ويعتبر المسلمون أول من أسس الصيدليات واستخدموها كثيراً من المواد الكيميائية والأعشاب النباتية في تركيب الأدوية، كما كان لهم الفضل في تقديم نظريات في علم الاجتماع ويعتبر ابن خلدون أول من أسس هذا العلم.

**نبغ المسلمين  
في علم الكيمياء**



## ثانياً - الحياة الفنية :

**1- العمارة:** تنقسم العمارة الإسلامية

إلى ثلاثة أقسام هي :

**عمارة دينية:** (بناء المساجد).

**عمارة مدنية:** (بناء المدن مثل بغداد

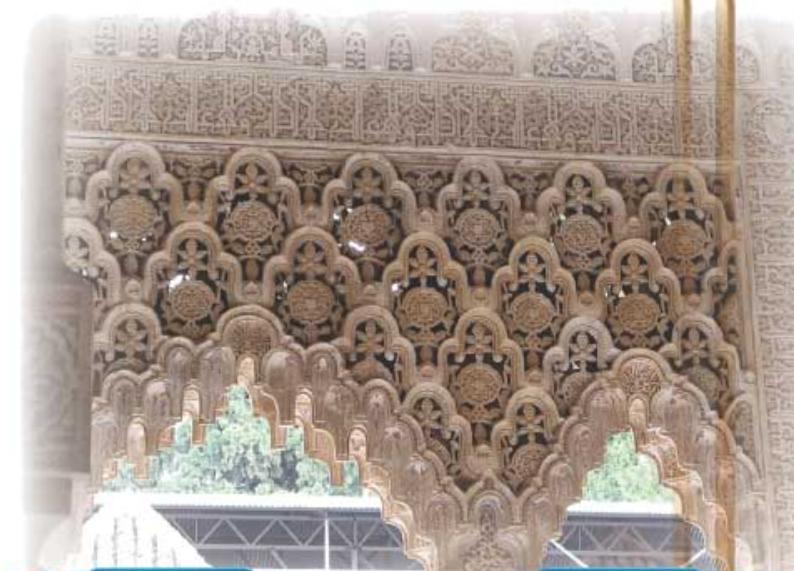
والقاهرة).

**عمارة حربية:** (بناء الحصون

والقلاء).

وكان الحرم النبوي الشريف في المدينة أول مبني إسلامي بني من اللبن وسقفه من الجريد وأعمدته خشب النخيل، وقد اهتموا بتوسيع الحرم النبوي وبنائه بالحجارة، كما تم بناء مسجد عمرو بن العاص في الفسطاط بمصر بعد الفتح الإسلامي والمسجد الأموي في دمشق الذي يعد آية في فن العمارة، ومسجد الرملة في فلسطين، ومسجد القيروان في تونس .

كما اهتم المسلمون بالعمارة المدنية حيث أقيمت المدن طوال العصور الإسلامية مثل البصرة والكوفة والقيروان وبغداد والقاهرة، وشيدت بها القصور، وقد تطور بناء المنازل من دور واحد إلى بناء القصور الشامخة من الحجارة والرخام، وأصبح لل المسلمين فن معماري خاص، وقد ولد فن



شكل (10) زخارف إسلامية خارجية



شكل (11) أحد التصور العباسية

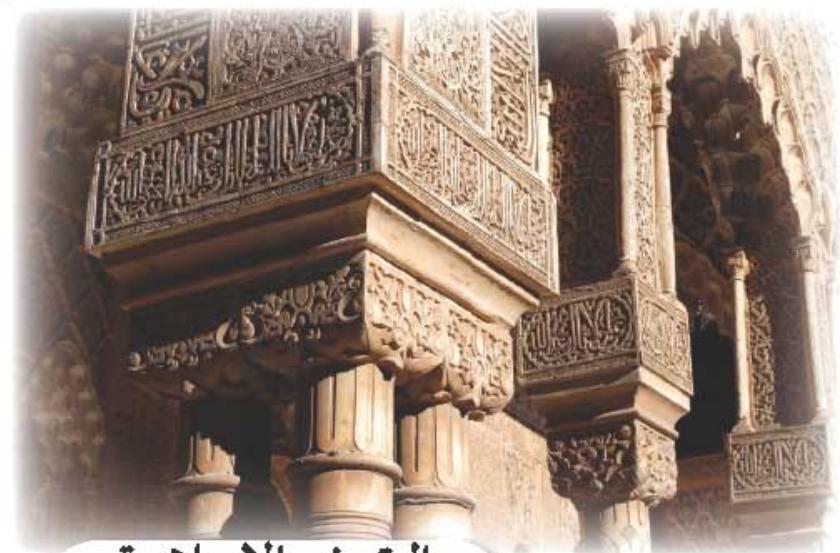
العمارة في العهد الأموي من امتزاج فنون العمارة في أرجاء الدولة الإسلامية وبلغ القمة في العهد العباسi .

## 2- التصوير والنحت والزخرفة :

لم يهتم المسلمون بهذه الفنون في أوائل ظهور الإسلام تطبيقاً لتوجيهات الرسول ﷺ ، وحتى يساعد بين العرب وبين العودة إلى الأواثان والأصنام .

وقد ظهر النحت في العهد العباسi وذلك بعد أن استقر الإيمان في قلوب العرب حيث أقيمت التماثيل فوق القبة الخضراء لقصر الذهب على هيئة فارس. وكذلك فوق القباب الأربع التي بناها المنصور على أبواب بغداد كما زينت الجدران بالصور، وهي رسوم الحيوانات والطيور وصور آدمية للصيادين وكذلك الرسوم التي تبين الواقع الحربي.

وكان العنصر الأساسي في الزخرفة الرسوم النباتية والهندسية واستعمال النقوش الخطية بكتابة الآيات القرآنية والحديث الشريف وقد ازدهر فن النقش في العهد الأموي وما زالت آثاره باقية إلى اليوم، وتقديم فن الزخرفة في العهد العباسi حيث زخرفت القباب الأربع لأبواب بغداد وبنت القصور بالرسوم



النقوش الإسلامية  
على الأعمدة

والزخارف وعليها صور من الجص المجمد . ومن آيات فن الزخرفة زخارف الجص التي تغطي أسفل الجدران في بقايا مدينة سامراء، كما انتشرت زخرفة المنسوجات وأسقف المساجد وأعمدتها والتحف والأبواب وغيرها .

### 3- الفنون الصناعية :

إشتهر المسلمون بصناعة النسيج وصناعة الخزف والقيشاني والزجاج والتطعيم بالصدف والمعاج .

### 4- الموسيقا :

لم يكن غريباً على المنطقة استخدام الصوت الجميل في أداء الأذان وتلاوة القرآن الكريم، وقد اهتم الأمويون والعباسيون بالموسيقا والغناء وأجزلوا المنح والهدايا للفنانين .

و نتيجة لزيادة العمران وتدفق الشروة في العهد العباسي، ظهر كثير من المطربين والموسيقيين ونبغ منهم إبراهيم الموصلي وابنه إسحاق والكندي والفارابي وأبي صدفة، وكان منصور زلزل من أفضل ضاربي العود وكذلك أبو الحسن علي بن نافع (زرياب) الذي ظهر في بغداد وارتحل إلى الأندلس حيث ذاع صيته في الغناء والموسيقا، كما تنوّعت الآلات الموسيقية مثل الناي والعود والدف والرباب والأرغول والقيشار .

أبو الحسن علي بن نافع (زرياب)



شكل (12) صحن مزخرف من العهد السياسي



## أشرف الحضارة الإسلامية في الحضارة الأوروبية الحديثة

إن ما نلاحظه اليوم من حضارة يعيشها العالم ليست من صنع الغرب وحده ولنست نتاج عصر واحد من العصور، إنما هي نتيجة تطور لجهود شاقة وطويلة قامت بها أمم شرقية وغربية، وعندما رفع المسلمون مشعل الحضارة كانت أجزاء العالم الآخر تعيش فريسة الفوضى والاضطراب وخاصة أوروبا حيث كانت الحضارة الرومانية تحتضر فيها بعد القرن الخامس الميلادي، وفي تلك الأثناء نهض الشرق وعلا شأن الحضارة فيه وذلك بفضل ظهور الإسلام في شبه الجزيرة

العربية في القرن السابع الميلادي، وامتد منها إلى الشام والعراق وفارس وبلاد ما وراء النهر والستاند ومصر والمغرب (شمال إفريقيا) والسودان، والأندلس وصقلية وكريت وعاشت في هذه المناطق أمة إسلامية واحدة، كان لها دور حضاري رائد في العصور الوسطى.

وقد أشعَّ المسلمون بنور حضارتهم على أوروبا فأخرجوها من ظلمات

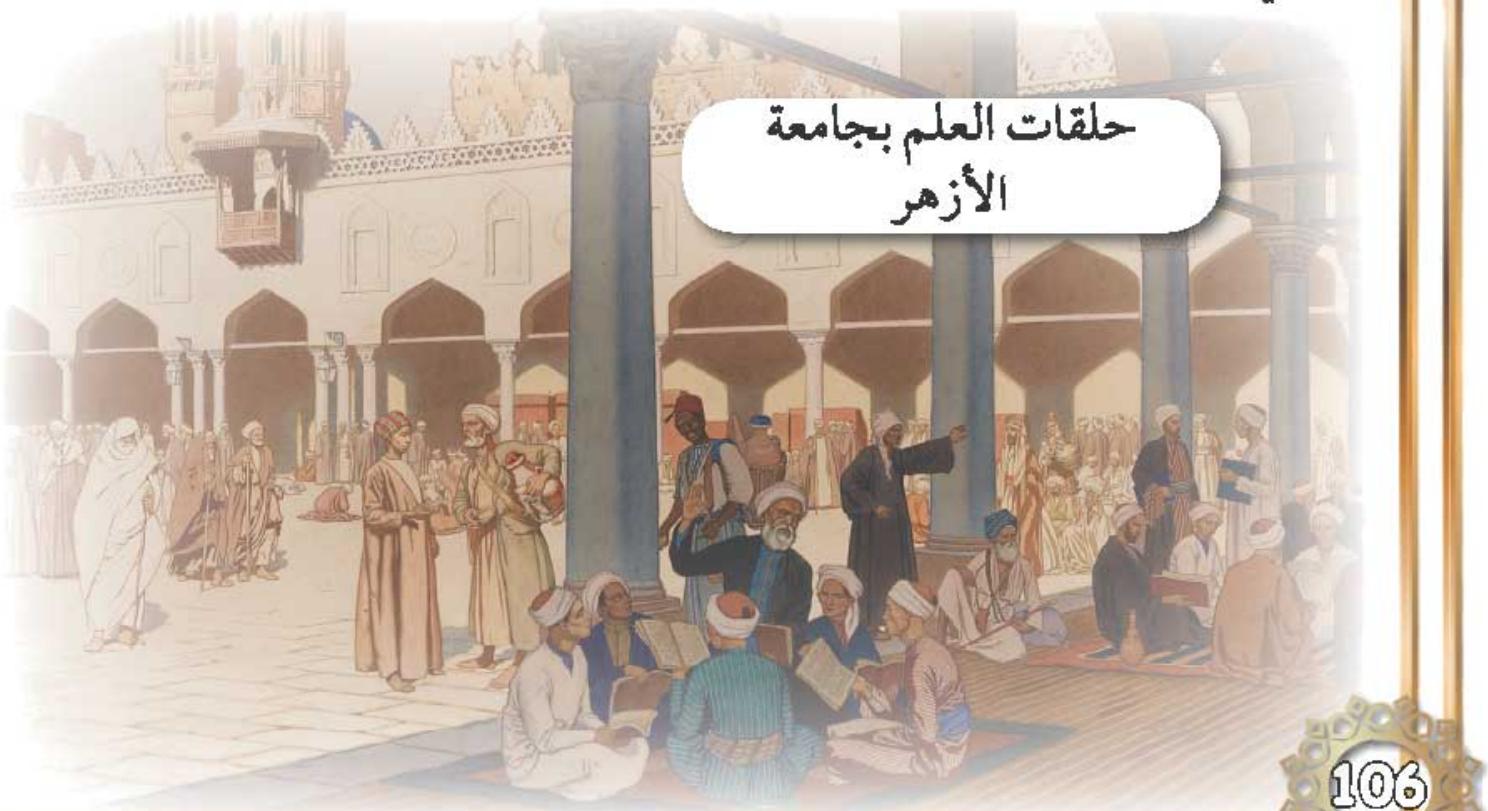
عالم مسلم وطالب علم  
مسيحي يدرسون الهندسة

العصور الوسطى وجهلها وأعانوها على أن تعرف طريقها إلى النهضة والتقدم وذلك من خلال اتصال أوروبا بالأمة الإسلامية عن طريق الأندلس وصقلية والحروب الصليبية وقد ظهر هذا الأثر واضحاً في :

1- ظهور الفاظ وأسماء عربية في اللغات الأوروبية الحديثة كبعض أسماء الأدوية والنباتات والطيور والأجرام السماوية وبعض المدلولات العلمية ككلمة (الجبر) التي ما زالت تستعمل في جميع لغات العالم وكلمة صفر (Cipher) الموجودة في جميع اللغات وقد أخذت من لفظ (صفر) باللغة العربية .

2- كان لبعض المؤلفات الإسلامية القصصية تأثيراً هاماً على الأوروبيين إذ حاولوا تقليلها والنسج على منوالها مثل قصة (روбинسون كروز) التي أخذت عن قصة (حي بن يقزان) وبعض القصص الأخرى التي نقلت عن قصص ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة، كما أكد عدد من الفلاسفة أن الأدب الغربي وخاصة بعض روائعه مثل : (الكوميديا الإلهية) لدانتي ما هي إلا نقل عن رسالة الغفران لأبي العلاء المعري .

## حلقات العلم بجامعة الأزهر



3- دُرّست كثير من المؤلفات الإسلامية في الجامعات الأوروبية كمؤلفات ابن رشد وابن سينا والمجريطي .

4- استفاد الأوروبيون من النظريات العلمية التي توصل إليها المسلمون في الحساب والجبر والهندسة وحساب المثلثات والميكانيكا .

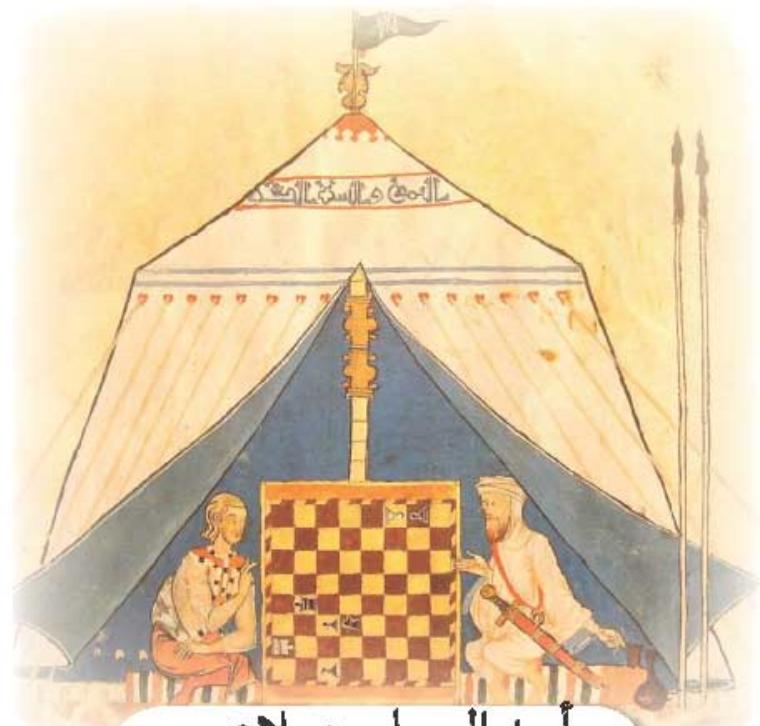
5- أثر الفن الإسلامي في الفن الأوروبي فحاكيه الأوروبيون ونسجوا على منواله .

6- شجع المأمون وغيره ترجمة الكتب الإغريقية والفارسية والهندية وغيرها لحفظها بذلك التراث الإنساني، وبهذا فإن المسلمين لم يؤثروا في أوروبا بعلومهم وفنونهم فحسب، بل نقلت عنهم أوروبا تراث الشعوب الأخرى كاليونان والفرس والهند حيث قام الأوروبيون بترجمتها من العربية إلى لغاتهم المختلفة .

7- كما أثرت الحضارة الإسلامية في الكشوفات الجغرافية بما يلي :

أ. كان للرسالة التي حملها المسلمون وهي رسالة نشر الإسلام أثر كبير في كشف كثير من مجاهيل العالم والوصول إلى أطراف مجهولة منه في حين كان الأوروبيون يعتقدون في العصور الوسطى أنها مقر للجن والوحوش والظلام المطبق .

ب. ألف الجغرافيون المسلمون كتبًا وخرائط للعالم الذي عرفوه ولم يعرفه غيرهم مما ساعد الأوروبيين في اكتشافاتهم الجديدة .



أحد المسلمين يلاعب  
أجنيبياً الشطرنج

جـ. اخترع المسلمون آلات ساعدتهم على الارتحال في الصحراء والبحار والمحيطات مثل الإسطرلاب، والبوصلة مما ساعد المكتشفين الأوروبيين .  
دـ. الدراسات الفلكية التي نقلها وعّرّبها المسلمون من اللغة اليونانية، وساعدت على نجاح الكشوف الجغرافية الأوروبية فيما بعد .



1- أكمل العبارات الآتية :

أ) اعتمدت الحضارة الإسلامية على الأصول ..... والأصول ..... كما تأثرت بالحضارات .....

ب) نبغ المسلمون في صناعة النسيج وصناعة الخزف .....

ج) استمرت المؤلفات الإسلامية تدرس في الجامعات الأوروبية ومنها مؤلفات الفيلسوف ..... والطبيب .....

2- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة:

( ) أ) أمر الرسول ﷺ بالبعد عن إقامة التماثيل.

( ) ب) لم يهتم المسلمون بالموسيقا والغناء.

ج) اخترع المسلمون الكثير من الآلات التي ساعدت حركة الكشوف الجغرافية. ( )

3- اكتب ما تعرفه عن :

أ- علم الطب عند المسلمين .

ب- الفنون الصناعية عند المسلمين .

ج- تقدم علم الفلك عند المسلمين .

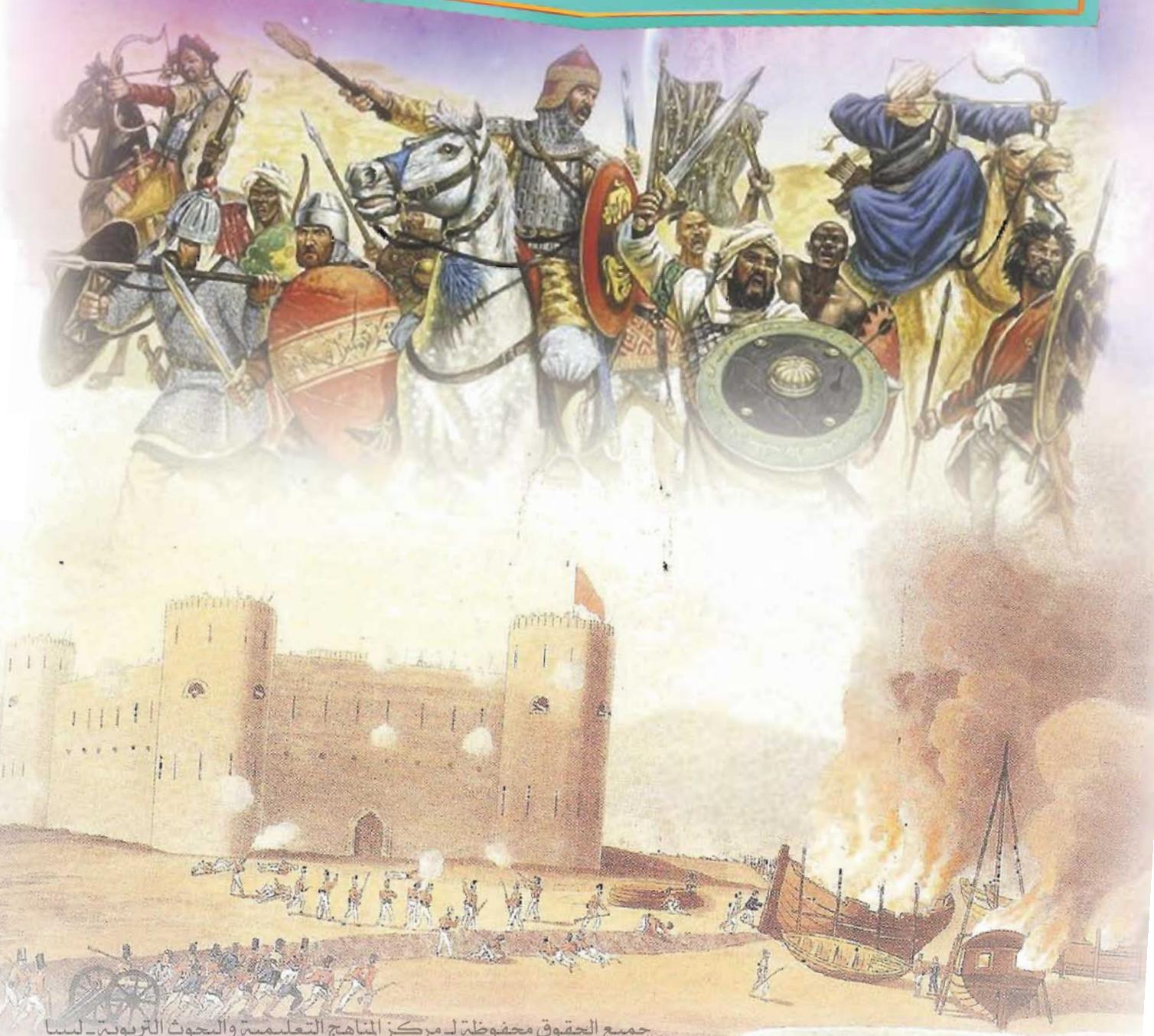
4- «يعتبر الأوروبيون مدينون للإسلاميين بحضارتهم ونهضتهم الحديثة»

اشرح هذه العبارة موضحاً أثر الحضارة الإسلامية في النهضة الأوروبية .



# الباب الخامس

## أهم الدول الإسلامية





## الأخالبة (909-800هـ/184-172م)

### قيام الدولة :

بعد أن تقلد العباسيون حكم الدولة الإسلامية استطاعوا القضاء على زعماء العلوين، ولكن فرّ بعضهم إلى شمال إفريقيا، وتمكن أحدهم وهو (إدريس بن عبد الله) من تأسيس دولة الأدارسة سنة 172هـ في المغرب الأقصى بسببه التي أخذت في التوسيع على حساب ممتلكات الدولة العباسية وإثارة الفتنة والثورات ضدها مما دفع الخليفة العباسي هارون الرشيد إلى تعيين إبراهيم بن الأغلب سنة 184هـ والياً على إفريقية (تونس) حتى يمكن الوقوف أمام توسيع الأدارسة والقضاء على الفتنة والثورات في هذه المنطقة، وقد أصبح إبراهيم بن الأغلب مؤسسًا للدولة قوية في إفريقية وامتدت لأبنائه من بعده، **ومن أشهر الأمراء الأغالبة:**

### فسقية الأغالبة



## ابراهيم بن الأغلب :

استطاع إبراهيم بن الأغلب مؤسس دولة الأغالبة أن يقف في وجه توسيع الأدارسة غريًا كما قضى على الفتنة والثورات في ولاية إفريقية، كما تمكن أيضًا من الانفصال عن الدولة العباسية، وذلك بعد أن التزم بدفع مبلغ مالي للحاكم العباسى هارون الرشيد، وعمل إبراهيم بن الأغلب على بناء قوة بحرية مكنت خلفاؤه من غزو جزر البحر الأبيض المتوسط ومالطا وسواحل إيطاليا، ومن أهم أعماله بناء مدينة العباسية التي أصبحت عاصمة للأغالبة .

## زيادة الله بن إبراهيم :

من أشهر أمراء الأغالبة زيادة الله بن إبراهيم حيث أقره المأمون على ولاية إفريقية وكان يتميز بالقدرة والكفاية الحربية وتمكن من إخماد الثورات التي واجهته أثناء توليه الإمارة .

ومن مآثره العناية بالأسطول الإسلامي والقيام بغزو بعض الجزر القريبة من تونس ومن أهم الغزوات البحرية التي تمت في عهده غزو جزيري سردينيا وصقلية ذات الموقع المهم سنة (212هـ/827م) بقيادة القاضي أسد بن الفرات، والتي أصبحت فيما بعد مركزاً من أهم مراكز انتقال الحضارة الإسلامية إلى أوروبا وإلى جانب هذا فقد عمل زيادة الله بن إبراهيم على الاهتمام بالفنون والعمارة والأداب .

إلا أن دولة الأغالبة أخذت في الضعف والانحلال نتيجة لضعف أمرائها وتنازعهم على الحكم مما ساعد على انتصار الفاطميين عليهم في إفريقيا إذ استطاع أبو عبد الله الشيعي القضاء عليها وطرد آخر أمراء الأغالبة زيادة الله الثالث (296هـ) وانتهت بذلك دولة الأغالبة.



## أثر حكم الأغالبة :

كان لظهور الأغالبة في إفريقيا مزايا عديدة ساعدت على ازدهار الحضارة الإسلامية ومن أهمها :

1- نقل مظاهر الحضارة الإسلامية من الشام والعراق إلى إفريقيا وترك آثار باقية إلى الآن .

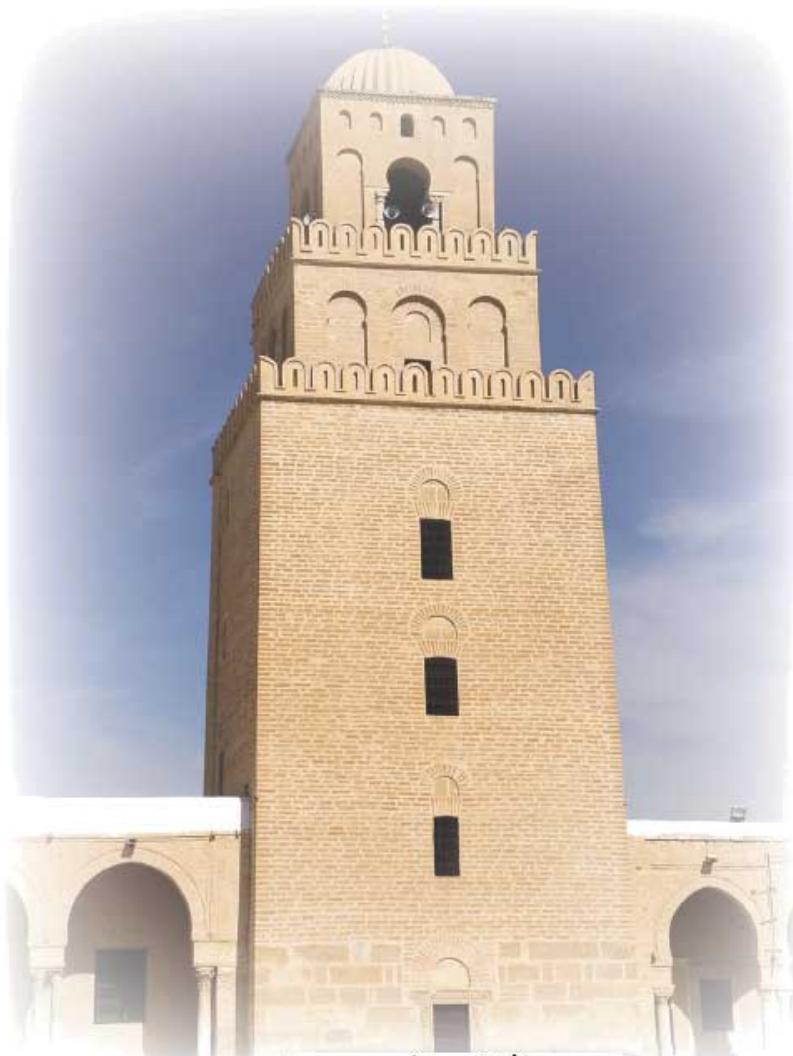
2- تشجيع قيام نهضة فكرية مما دعا بكثير من مشاهير العلماء والفنانين للرحيل إليهم مثل زریاب الذي اشتهر بالموسيقا .

3- انتعاش الزراعة والصناعة والتجارة والاهتمام بطرق المواصلات وخاصة الصحراوية منها وذلك لربط أجزاء الدولة بعضها ببعض .

4- اهتموا بالبريد وأنشأوا إدارة عامة له .

5- أقاموا مستودعات لخزن المياه واستفادوا منها في الري والزراعة .

6- الاهتمام بإنشاء أسطول قوي للدفاع عن شواطئهم وممتلكاتهم في البحر حيث تمكنا من فتح جزيرة صقلية التي تقع في جنوب إيطاليا وجزيرة مالطا .



مئذنة جامع  
عقبة بن نافع بالقيروان

## الفاطميون

(296-567هـ / 909-1171م)

يدعى الفاطميون الانتساب إلى السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وزوج علي بن أبي طالب رضي الله عنه رابع الخلفاء الراشدين وهم فرع من الشيعة الذين ينادون بأولوية علي بن أبي طالب في الحكم.

### الفاطميون في شمال إفريقيا :

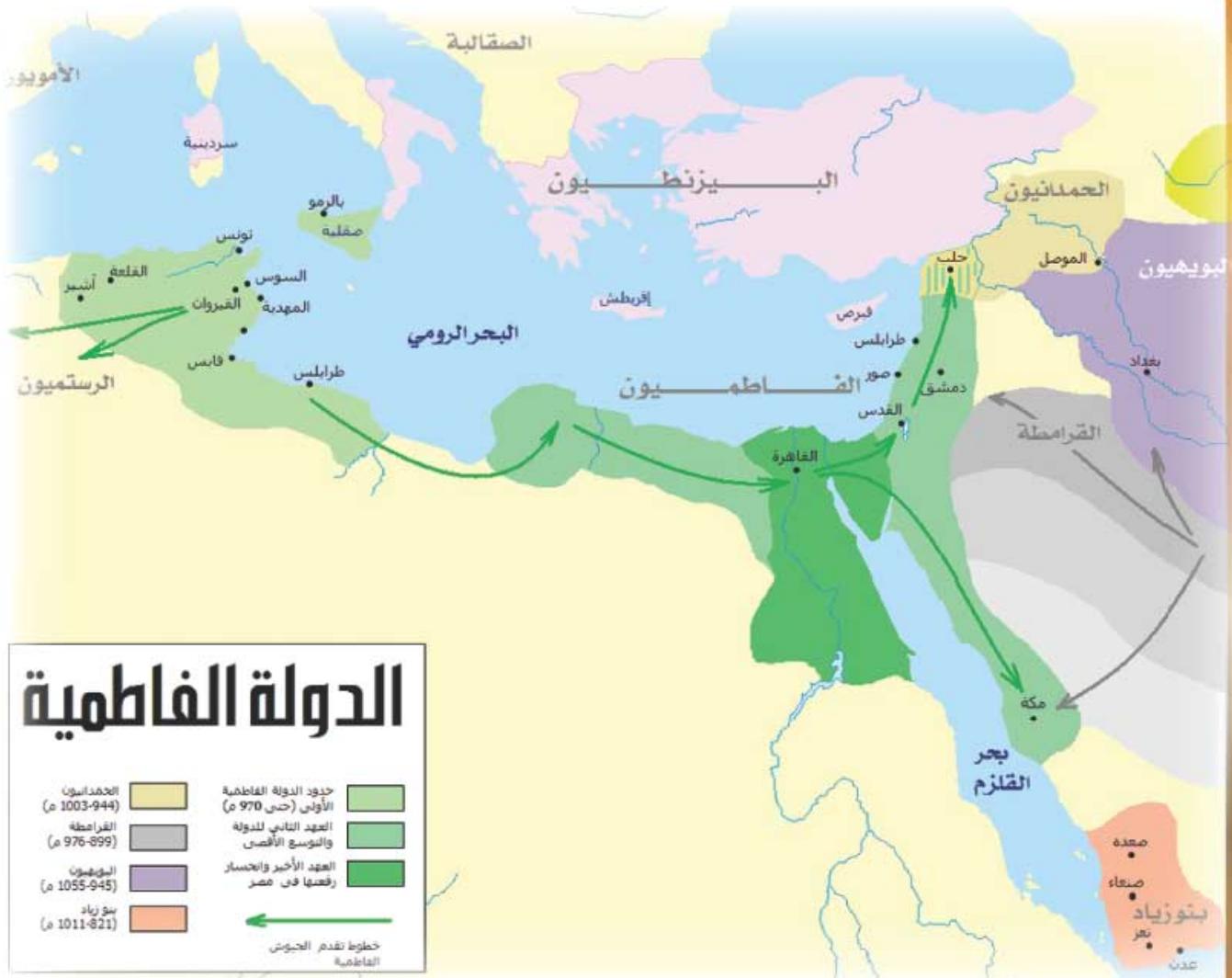
بدأت الدعوة الفاطمية تنتشر في المغرب على يد أبي عبدالله الشيعي وهو المؤسس الحقيقي للدولة الفاطمية والذي نشر دعوته للفاطميين في اليمن ثم انتقل إلى المغرب حيث وجد الجو المناسب للاستمرار في نشر هذه الدعوة فاستمال إليه الكثيرون الذين وثقوا به وكذلك

الناقمين على الأغالبة، وشرع في تنظيم جهوده الحربية للقضاء على هؤلاء الحكام من الأغالبة الذين كانوا يعانون من الضعف والانحلال، وعندما

تصور لبعض مظاهر  
الدولة الفاطمية



شعر أبو عبد الله الشيعي بقوته بعث يستدعي عبيد الله المهدي صاحب الدعوة من الشام، واستمر أبو عبد الله الشيعي في بسط نفوذه على الدولات القائمة في شمال إفريقيا واحتل مدينة رقادة سنة (297هـ) بذلك قامت الدولة الفاطمية في شمال إفريقيا.



## الخريطة رقم (15) اتساع الدولة الفاطمية

## عبيد الله المهدي :

اتخذ عبيد الله المهدي في أول عهده مدينة رقاده عاصمة له وهي إحدى ضواحي القيروان ولكنها اختطف فيما بعد مدينة المهدية على البحر بين سومة وصفاقس وأصبحت عاصمة للفاطميين في شمال إفريقيا ثم عمل على توسيع حدود دولته حتى شملت كلاً من الجزائر ومراكش وليبيا ومصر والشام والجهاز وأعلن نفسه حاكماً للمسلمين وبذلك أصبحت في العالم الإسلامي ثلات دول وهي :

- العباسية في بغداد .
- الأموية في قرطبة بالأندلس .
- الفاطمية بالمهدية في شمال إفريقيا .

واجهت الدولة الفاطمية اضطرابات وثورات عديدة وبذلك الحكام الفاطميون جهوداً في إخماد تلك الثورات وبذلك استقرت لهم الأحوال واستتب لهم الأمر. وفي عهد المنصور تم إنشاء أسطول كبير وتأسيس مدينة المنصورية سنة

(337هـ) على مقربة من القيروان وأصبحت عاصمة للدولة الفاطمية بدلاً من المهدية. وقد تمكن المعز لدين الله سنة (341هـ) بقوة شخصيته من توفير الرخاء والاستقرار في الدولة الفاطمية واستطاعت الجيوش الفاطمية في عهده بقيادة جوهر الصقلي التوسع غرباً حتى ساحل المحيط الأطلسي والقضاء على دولة الأدارسة كما تمكن جوهر الصقلي من ضم مصر .



جوهر الصقلي

## الحكم الفاطمي في مصر :

توجه الجيش الفاطمي بقيادة جوهر الصقلي في سنة (358هـ) شرقاً واستطاع الاستيلاء على برقة والإسكندرية دون مقاومة ثم دخل الفسطاط وقد ساعد على فتح مصر استباب الأمور في الدولة الفاطمية بشمال إفريقيا وانتشار الفوضى والاضطرابات في مصر تحت حكم الإخشيديين.

قام جوهر الصقلي بعد إتمام فتح مصر ببناء مدينة القاهرة سنة (358هـ) والجامع الأزهر الذي تم افتتاحه في السابع من رمضان سنة (361هـ) وأصبح أول جامعة إسلامية، وأدى دوراً هاماً في المحافظة على التراث الثقافي الإسلامي . وبعد ذلك أرسل جوهر الصقلي إلى المعز لدين الله يدعوه إلى الحضور لمصر فوصلها في السابع من رمضان سنة (362هـ) وبذلك أصبحت القاهرة عاصمة للدولة الفاطمية .

تمكنت الجيوش الفاطمية من ضم فلسطين والشام والجaz والسيطرة على جزيري سردينيا وصقلية في البحر المتوسط .



شكل (14) الجامع الأزهر



مكتبة دار العلم

وقد اهتم الفاطميون كذلك ببناء المساجد وتقديم العلوم والفنون والأداب وإنشاء مكتبة دار العلم التي حوت الكثير من الكتب في كافة العلوم، كما اهتموا بالناحية الاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة .

## نهاية الدولة الفاطمية :

وبعد أن ساد الرخاء والاستقرار الدولة الفاطمية طوال فترة حكمها العظام أمثال المعز لدين الله، والعزيز بالله، بدأت الدولة في الضعف والتدهور منذ بداية عهد المستنصر وذلك للأسباب الآتية :

- 1- استقلال بلدان شمال إفريقيا عن الدولة الفاطمية وسيطرة السلاجقة والصلبيين على أملاكها في الشام .
- 2- قيام الفتنة بين الجندي المغاربة والسودانيين والأتراء الذين استعان بهم الخلفاء.
- 3- انخفاض فيضان النيل وإهمال الزراعة وانتشار الوباء والقطخط في مصر .
- 4- انتقال السلطة من الحكام وتركزها في أيدي الوزراء مما أدى إلى انتشار المؤامرات والفتنة بينهم للوصول إلى منصب الوزارة، وكان آخرها الصراع بين شاور وضرغام، لذا استعان شاور بجيش نور الدين محمود في الشام واستعان ضرغام بالصلبيين وانتهى الأمر بمقتل ضرغام وشاور وتولية صلاح الدين الأيوبي لوزارة الحاكم الفاطمي العايند وانتهت صلاح الدين مرض العايند وقطع الخطبة له ويموت العايند انتهت الدولة الفاطمية وقامت الدولة الأيوبية .

# الأيوبيون

(1250-567هـ/1171م)

## تأسيس الدولة الأيوبية :

تنسب هذه الدولة إلى صلاح الدين بن يوسف الأيوبi عمل والده حاكم القلعة تكريت على نهر دجلة من قبل الحاكم العباسي والتحق بعدها بخدمة عماد الدين زنكي مؤسس الدولة الزنكية في الموصل الذي عينه حاكماً على دمشق .

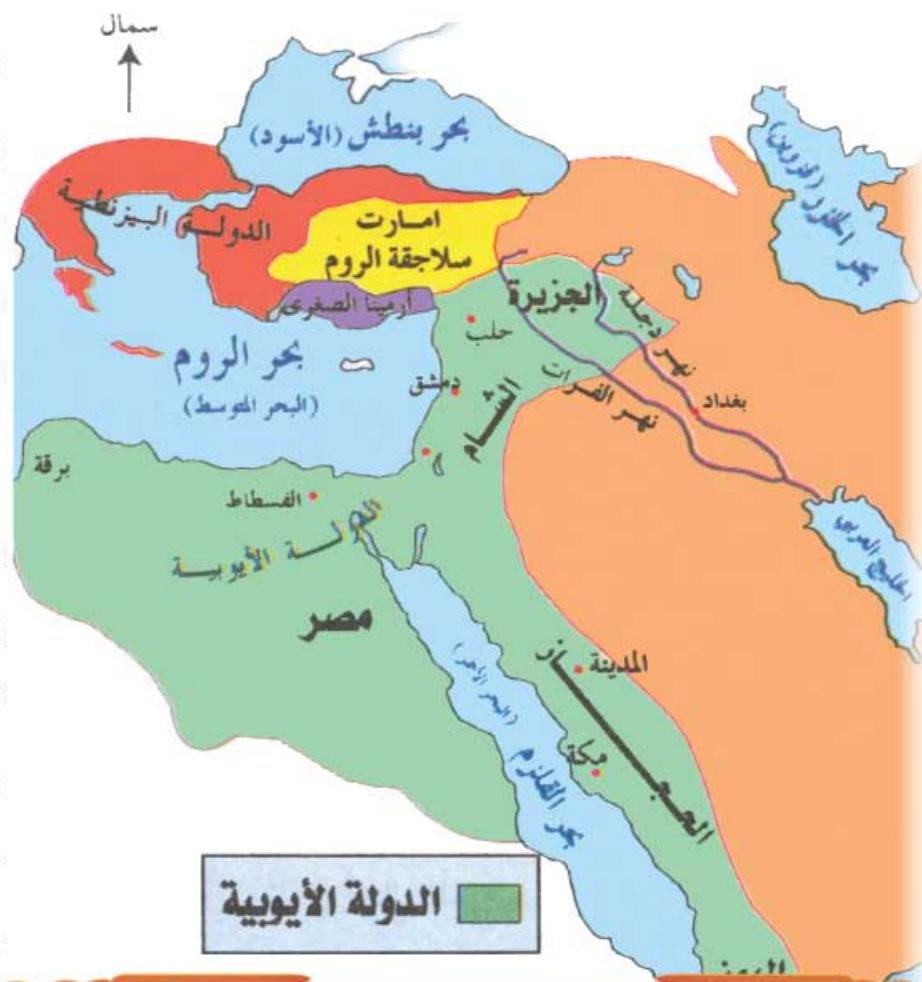
كانت الدولة الفاطمية في مصر تمر بحالة من الفوضى والاضطراب للصراع بين الوزراء على الحكم خاصة بين ضرغام وشاور الذي استجده بنور الدين محمود فأرسل جيشاً بقيادة أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين سنة (564هـ) حيث تمكنا من طرد الصليبيين فمنح الحاكم الفاطمي العاشر لدين الله الوزارة في مصر لأسد الدين شيركوه وبعد وفاته خلفه في الوزارة ابن أخيه صلاح الدين الأيوبi الذي استطاع بعد أن تولى الوزارة في مصر سنة (564هـ) القضاء على الدولة الفاطمية وتأسيس الدولة الأيوبية .

## وحدة مصر والشام :

أخذ صلاح الدين يعمل جاهداً للاستقلال بمصر ومن العوامل التي ساعدته على ذلك موت نور الدين زنكي وضعف من تولى الحكم مما أدى إلى ظهور تنافس بين أمراء الشام، تعرضت

صلاح الدين الأيوبi

فيه البلاد لخطر الوقع  
بيد الصليبيين وهذا ما  
حدا بصلاح الدين لإقامة  
وحدة بين مصر والشام  
ل الوقوف ضد الخطر  
الصليبي، وعندما استنجد  
به الأمراء المتنازعون  
بالشام وجدها فرصة  
للاستيلاء على دمشق  
سنة (٥٧٥هـ/١١٧٥م) ثم  
ضم إليه كلًا من بعلبك  
وحلب ومنح على أثرها  
لقب السلطان من قبل  
الحاكم العباسي .



## الخريطة رقم (١٦) اتساع الدولة الأيوبية

وهكذا استطاع صلاح الدين الأيوبى تحقيق أمله في وحدة الشام ومصر وجزء من ليبيا والجهاز مكتته من الانتصار على الصليبيين في موقعة حطين سنة (١١٨٧م) واستعادة بيت المقدس .

### أعمال صلاح الدين الداخلية :

من أهم الأعمال التي قام بها صلاح الدين الأيوبى ما يلي :

- 1- الاهتمام بتمهيد الطرق وإقامة الجسور والسدود وحفر الترع .
- 2- إنشاء طريق على النيل لربط شمال العاصمة بجنوبها .
- 3- بناء قلعة على جبل المقطم لتكون مقرًا للحكم كما أكمل سور القاهرة .

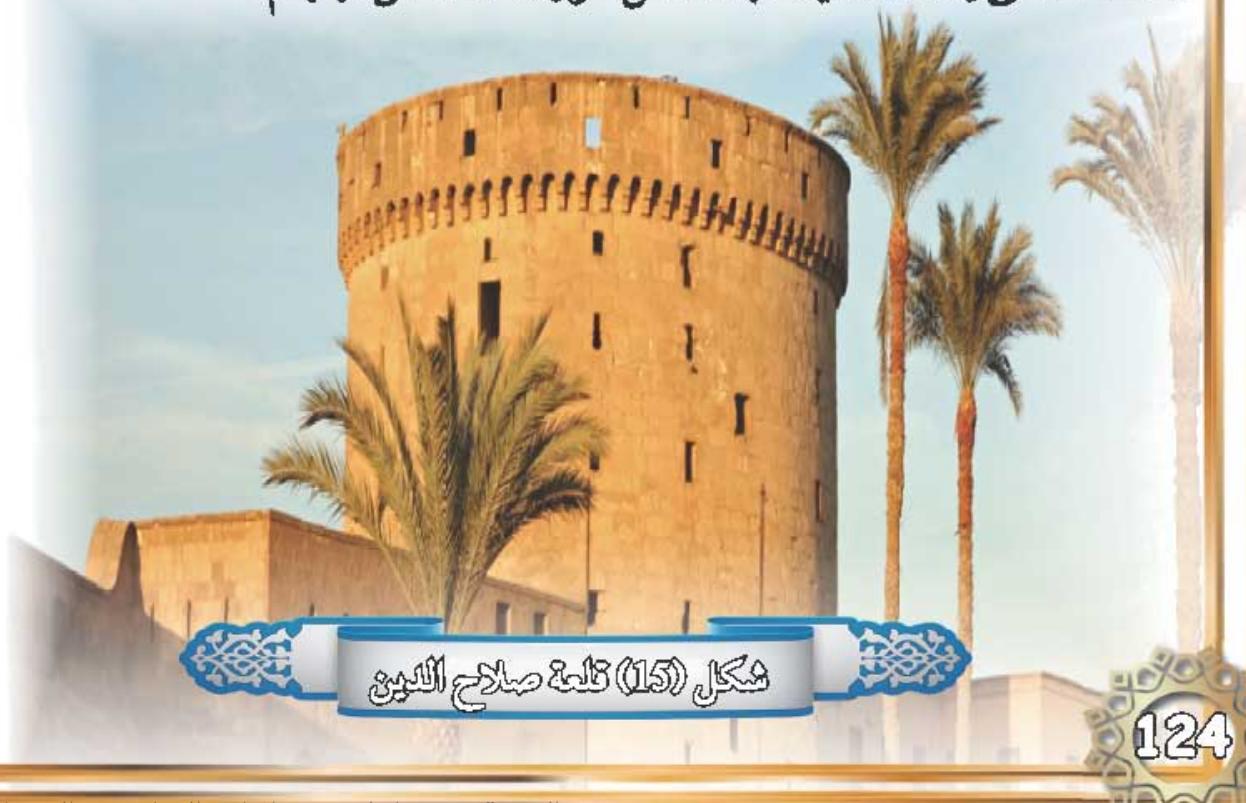
## أعماله الخارجية :

وجه صلاح الدين بعد ذلك اهتمامه لمحاربة الصليبيين في بلاد الشام واستطاع أن يهزمهم في معركة حطين سنة (1187م) ثم اتجه نحو بيت المقدس واسترده من أيدي الصليبيين.

توفي صلاح الدين بعد ذلك سنة (589هـ/1193م) ودفن بدمشق بالقرب من الجامع الأموي.

## خلفاء صلاح الدين ونهاية الدولة الأيوبية :

بعد وفاة صلاح الدين الأيوبى استمر خلفاؤه من بعده في مواصلة الجهاد ضد الصليبيين خاصة وأن الحملات الصليبية قد تحولت من الشام إلى مصر مما دعاهم إلى الاستعانة بالمماليك وكان آخر هذه الحملات حملة لويس ملك فرنسا سنة (1248م) في عهد الملك الصالح أیوب الذي توفي قبل أن يتمكن من صد الصليبيين وقام بهذه المهمة من بعده ابنه توران شاه الذي تمكّن من هزيمة الصليبيين وأسر ملوكهم لويس التاسع (1250م) ويُعتبر هذا الانتصار آخر عمل للدولة الأيوبية التي سقطت على يد المماليك بعد قتل توران شاه من قبلهم.



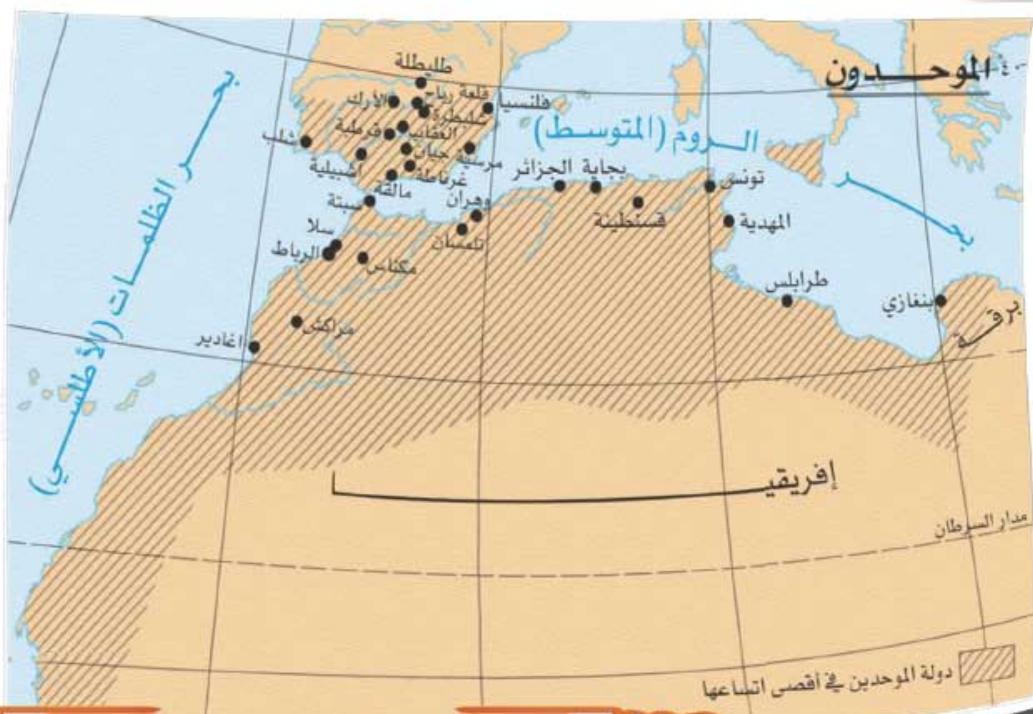
شكل (15) قلعة صلاح الدين

# دولة الموحدين

1269هـ/1130م - 524هـ/1130م

## تأسيس الدولة :

قامت دولة الموحدين على أساس ديني وتزعم هذه الفكرة محمد بن تومرت من قبيلة المصاومة في مراكش والذي يعتبر مؤسس دولة الموحدين وقد تلقى علومه في قرطبة ثم ارتحل إلى الشرق الإسلامي لإتمام تحصيله الفقهية في بغداد وغيرها، وبعد عودته إلى المغرب نادى بتطبيق الشريعة الإسلامية ومحاربة البدع والتقاليد المنافسة للإسلام، لذلك التفت حوله الكثيرون وأنشأ مسجداً اتخذه مركزاً لنشر دعوته بين القبائل فبايعه كثيرون ولقب بالمهدى .

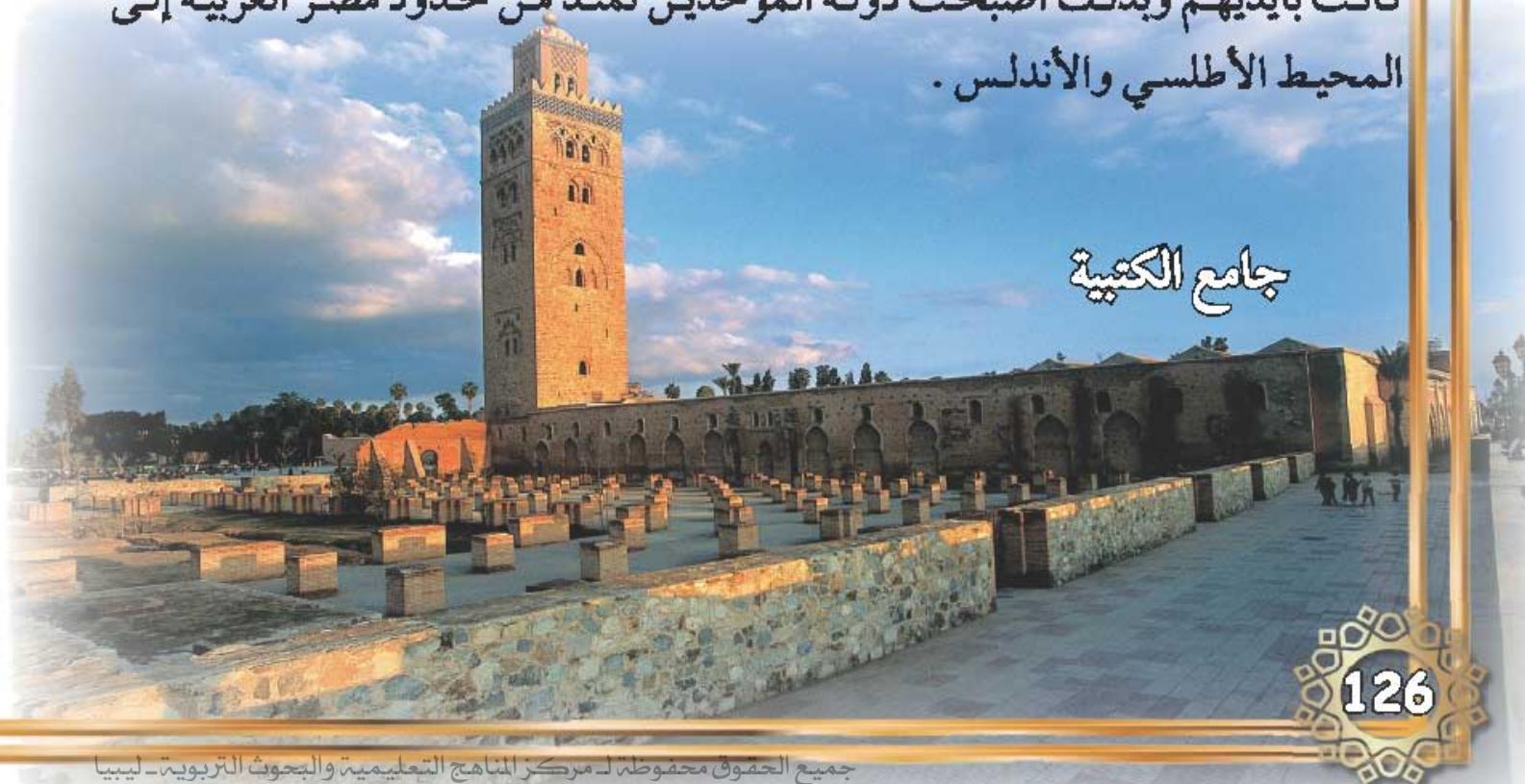


الخريطة رقم (17) المرصد في المغرب والأندلس

بعد انتقال الفاطميين إلى مصر بدأت تظهر في المغرب الإسلامي بعض الدول الصغيرة وقد استطاعت إحدى هذه الدول وهي دولة المرابطين أن تضم إليها كلًا من مراكش والجزائر والأندلس وتستمر في الحكم من سنة (1042-1146م) وهو تاريخ سقوط مراكش بيد الموحدين.

استطاع محمد بن تومرت الملقب (بالمهدي) الانتصار على المرابطين في بعض المواقع ولكنه توفي سنة (524هـ/1130م) وعهد بالإمامية لأحد تلاميذه وهو عبد المؤمن بن علي الذي يعتبر المؤسس الحقيقي لدولة الموحدين، وقد نجح في القضاء على دولة المرابطين سنة (541هـ/1146م) باحتلال عاصمتها مراكش. وبعد أن تم بسط نفوذ الموحدين على المغاربة الأوسط والأقصى استنجد بهم المسلمون في الأندلس للتخلص من ضغوط الإسبان كما استنجد بهم سكان تونس من مهاجمة النورمانديين للمهدية وبعض المدن الساحلية، وقد استطاع الموحدون فعًلاً نجدة المسلمين في الأندلس والانتصار على الإسبان في موقعة (الأرك) سنة (591هـ/1195م) كما طردوا النورمانديين من المهدية ومعظم المدن الساحلية التي كانت بأيديهم وبذلك أصبحت دولة الموحدين تمتد من حدود مصر الغربية إلى المحيط الأطلسي والأندلس.

## جامع الكتبية



وقد أقام الموحدون حضارة كتلك الحضارات التي قامت في القاهرة وبغداد والأندلس فاهتموا بالعمارة والعلوم كما ازدهرت في عهدهم الثقافة الإسلامية مثل تحفيظ القرآن الكريم ومبادئ الفقه والتوحيد واللغة والأدب والتاريخ الإسلامي، كما خلقو عدة مساجد وجسور وحدائق تدل على مدى عظمة الهندسة والزخرفة عندهم.

كما اهتم الموحدون بالزراعة وتربية الماشي باعتبارها ثروة البلاد الرئيسة، وقد أدى ذلك إلى ازدهار الحياة الاقتصادية.

## نهاية دولة الموحدين :

واجهت دولة الموحدين في أواخر عهدها مشاكل كثيرة أدت إلى سقوطها ومنها:

1- كثرة الثورات الداخلية مما أدى إلى ضعف الجيش وهزيمته أمام أعداء الدولة من الإسبان في الأندلس في موقعة العقاب سنة (609هـ/1212م) التي تحالفت فيها عدة قوى مسيحية ضد الجيش الإسلامي.

2- ضعف الحكام وتنافسهم على الحكم وعدم إشرافهم على أمور الدولة.

3- تقسيم الدولة وظهور حركات انفصالية مثل دولة بنو مرين في مراكش ودولة بنو زيان في الجزائر ودولة الحفصيين في تونس وكان لهذا التقسيم تأثيره في ضعف الدولة وانهيارها.

شكل (16) صورة حسان من الآثار المزودة

الباب السادس

1- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة:

- ( ✓ ) استطاع إبراهيم بن الأغلب أن يقف في وجه توسيع الأدراسة.
- ( ✗ ) اتخذ عبيد الله المهدي في أول عهده مدينة القيروان عاصمة له.
- ( ✓ ) توفي صلاح الدين سنة (1193م) ودفن بدمشق.
- ( ✗ ) انتصر الموحدون على الإسبان في موقعة (العقاب) سنة (1212م).

2- أكمل العبارات الآتية :

- أ) من أشهر أمراء الأغالبة ..... حيث أمره ..... على ولادة .....
- ب) يدعى الفاطميون الانتساب إلى السيدة ..... بنت ..... زوج .....
- ج) قامت دولة الموحدين على أساس ..... وتزعم هذه الفكرة ..... من قبيلة ..... في .....

3- اكتب ما تعرفه عن :

أ) نهاية دولة الموحدين .

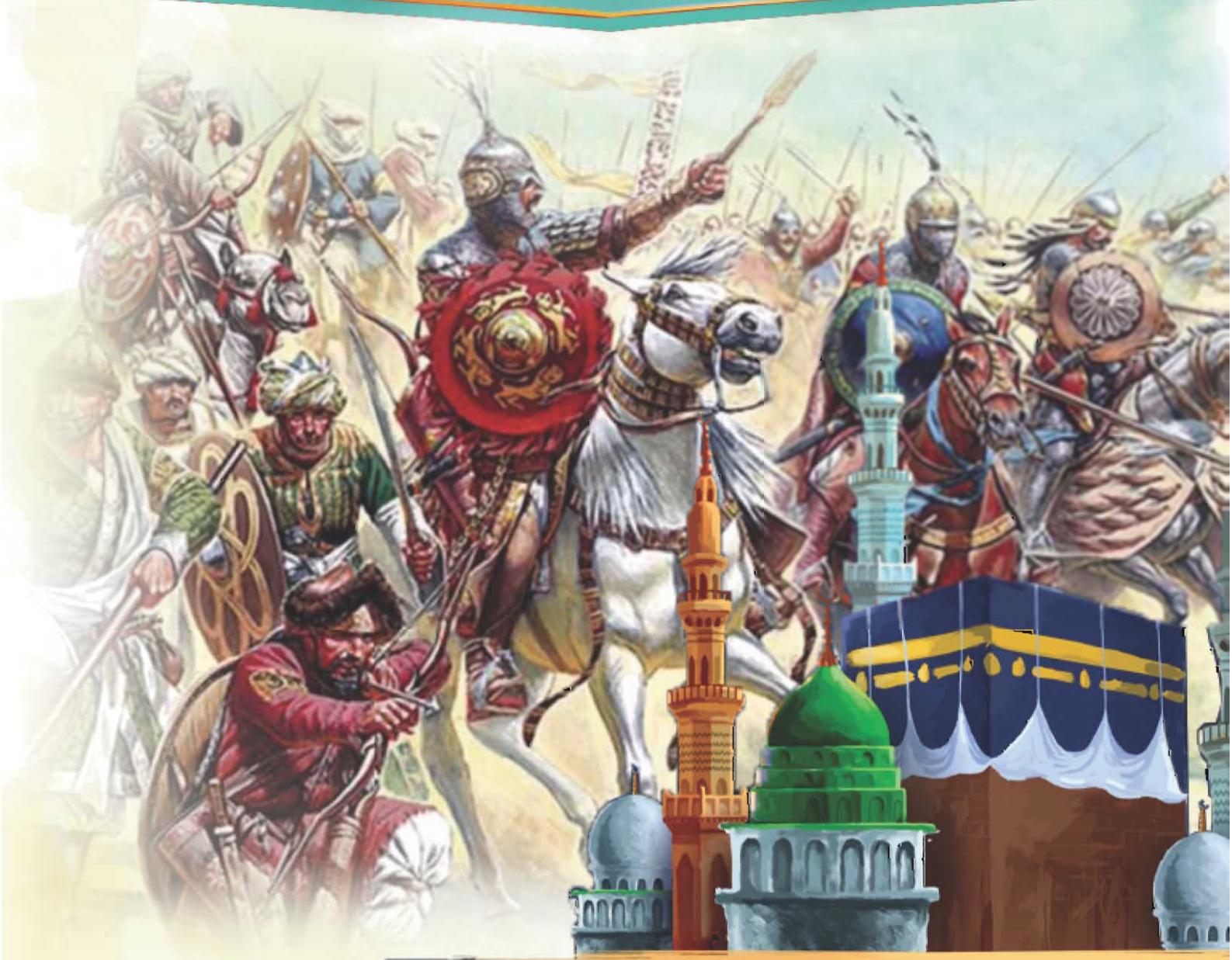
ب) أثر حكم الأغالبة .

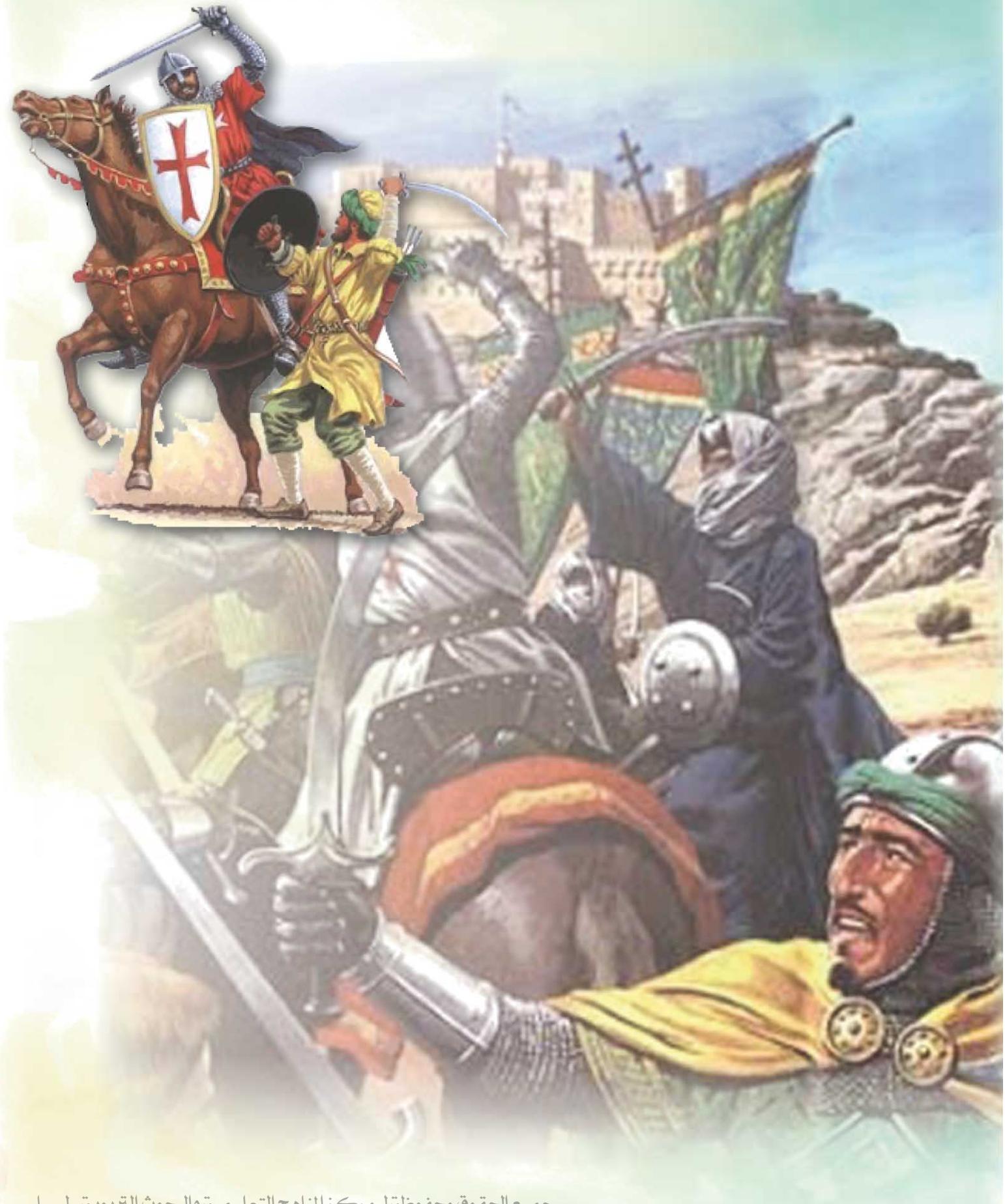
ج) أهم الاعمال الخارجية التي قام بها صلاح الدين الأيوبي .

# الباب السادس

# التهديد الخارجي

# لدولة الإسلامية





## الفتوح الصليبية

تمهيد:

تعرضت الدولة الإسلامية خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد لحروب استعمارية شنتها الأقطار الأوروبية وعرفت هذه الحروب باسم الحروب الصليبية نسبة إلى الصليب الذي اتخد شعاراً للمشاركين في هذه الحروب.

وقد أدعت الدول الأوروبية أن هدفها هو تخلص الأماكن المقدسة من أيدي المسلمين مع أن الهدف الأساسي هو التوسيع والسيطرة على الأرضي الغنية في المنطقة والتي كانت خاضعة لنفوذهم قبل ظهور الإسلام فقد نجح المسلمون في فتح ما كان في يد البيزنطيين من أرض في مصر والشام وشمال إفريقيا حيث أضحت جبال طوروس هي الحد الفاصل بين الدولة الإسلامية والدولة البيزنطية المسيحية وفشل البيزنطيون في استرداد هذه المناطق مرة أخرى.

وفي أواخر عهد العباسيين تمكّن السلاجقة بزعامة آل البُرُسْلَان من تهديد القدسية عاصمة الدولة البيزنطية وأرغموا الامبراطور البيزنطي على الصلح ودفع الجزية مما أدى إلى تدهور الأحوال الاقتصادية للدولة البيزنطية.

وبالرغم مما كان عليه أهل غرب أوروبا من التأخر والتخلّف بسبب نظام الإقطاع الذي يركز الشروء في يد الأشراف ورجال الدين إلا أنهم

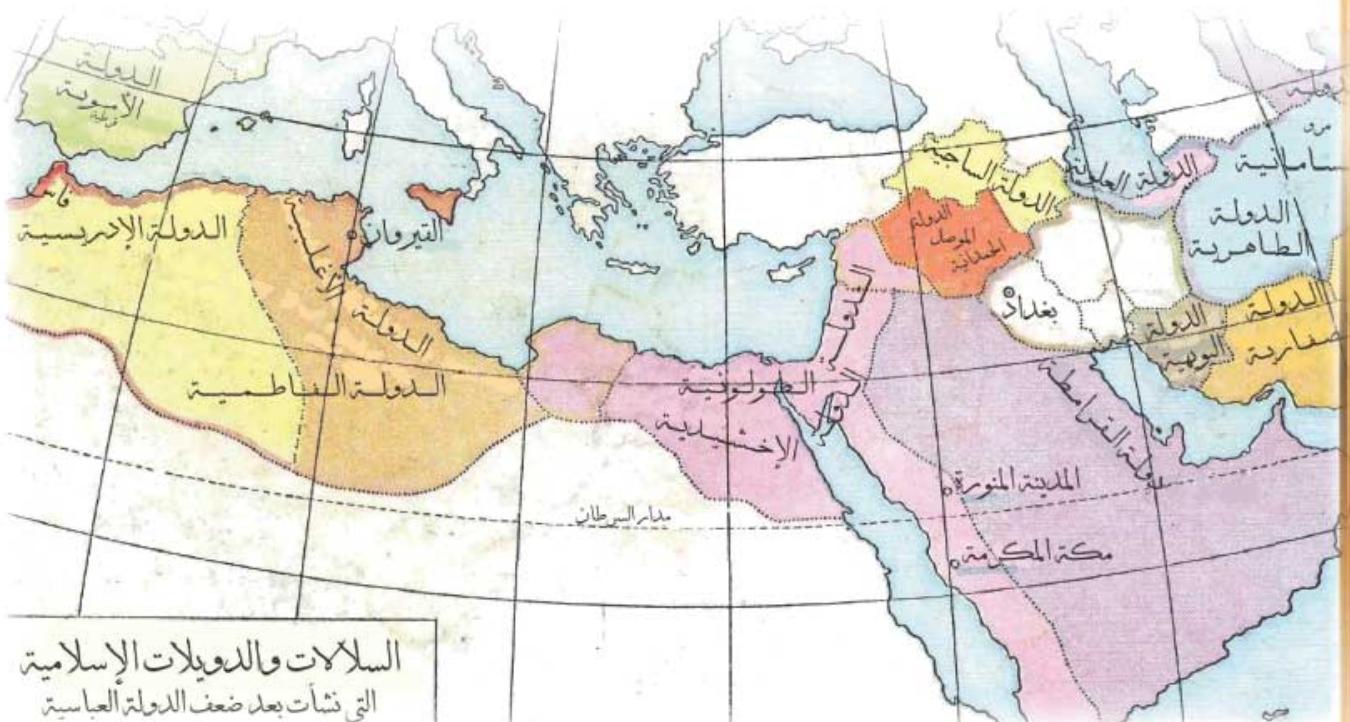
أدرکوا أن تحسين أحوالهم الاقتصادية يدعوهم إلى استعادة ما كان في أيديهم من بلدان قبل قيام الدولة الإسلامية الواحدة.

وعندما حاول السلاجقة المسلمين التوغل في آسيا الصغرى وزادوا في تهديدهم للقسطنطينية انضم مسيحيو أوروبا إلى إخوانهم البيزنطيين بقصد استرداد الشام ومصر من المسلمين وبذلك بدأت الحروب الصليبية التي شنتها مسيحيو أوروبا على الدولة الإسلامية.

## **العوامل التي ساعدت على الغزو الصليبي :**

## ١- تفكك وحدة المسلمين :

أدى ضعف الدولة الإسلامية في عهد العباسين إلى تعدد الدوليات الإسلامية في كل من آسيا وأوروبا وإفريقيا واشتد النزاع بينها مما ساعد الإسبان على استرجاع الأندلس سنة (149م) وشجع المسيحيين على توجيه حملاتهم الصليبية إلى المشرق الإسلامي.



## 2- سوء الأحوال الاجتماعية في أوروبا :

كان المجتمع الأوروبي منقسمًا إلى ثلاث طبقات هي : طبقة رجال الدين وطبقة الأشراف وطبقة الأقنان (عييد الأرض) الذين يقومون بزراعة الأرض ودفع الضريبة لأمراء الإقطاع والكنيسة كما كانت الحروب سائدة بين أمراء الإقطاع وبين الملوك من ناحية أخرى وساعدت هذه الحالة على ترحيب طبقات المجتمع المختلفة بهذه الحروب ليتخلص العييد من الفقر والعبودية كما وجد فيها أمراء الإقطاع فرصة للتخلص من التنافس وتكون إقطاعيات جديدة لهم .

كان نظام الإقطاع السائد في أوروبا واضطراـب أحوالها الاقتصادية وانتشار الفقر بين غالبية مواطنـيها وشتـاد المنافـسة بين الأشراف لامتلاـك أكبـر قدرـ من الأراضـي الزراعـية سبـباً في شعـورـهم بـأن الاشتـراكـ في هـذهـ الحـروـبـ سيـؤـديـ إـلـىـ تـحـسـينـ أـحـوالـهـمـ الـاـقـتصـاديـ،ـ كـماـ وـجـدـتـ المـدنـ التـجـارـيـةـ الإـيطـالـيـةـ أـنـ اـشـتـراكـهـاـ فيـ هـذـهـ الـحـروـبـ سـيـتـحـ لـهـاـ الفـرـصـةـ لـفـتـحـ أـسـوـاقـ جـديـدةـ لـتـجـارـتـهاـ .

## 3- روح التعصب الديني عند مسيحي أوروبا :

كانت الكنيسة صاحبة النفوذ القوي خلال العصور الوسطى في أوروبا وكان رجال الدين المسيحي يشكلون طبقة شاركت الإقطاعيين في امتلاك الأراضي والحصول على الإتاوات وقد نظروا إلى الإسلام كمنافس لهم نظراً لبساطة تعاليمه وخلوه من تحكم رجال الدين خاصة بعد انتشاره بين المسيحيين ووقوع الأرض المقدسة المسيحية بأيدي المسلمين مما دعا إلى تعصب رجال الكنيسة ودعوتهم إلى حروب بحجة تخلص بيت المقدس من المسلمين .

## الحملات الصليبية :

استدرج الامبراطور البيزنطي (الكيـسـ كـومـنـينـ) بالـبابـاـ أـرـبـانـ الثـانـيـ لـمسـاعـتهـ ضدـ الـسـلاـجـقةـ الـذـينـ اـسـتـولـواـ عـلـىـ أـجـزـاءـ مـنـ آـسـيـاـ الصـغـرـىـ،ـ وهـدـدـواـ القـسـطـنـطـنـطـيـنـيةـ عـاصـمـةـ الدـوـلـةـ الـبـيـزـنـطـيـةـ وـوـجـدـ الـبـابـاـ فـرـصـةـ لـتـحـقـيقـ أـطـمـاعـهـ فيـ

الشرق وسيطرته على الكنيسة البيزنطية فدعا إلى مؤتمر حضره كبار رجال الدين وأشراف أوروبا وناشدهم فيه بنصرة المسيحيين والاستيلاء على بيت المقدس ووعدهم في سبيل ذلك بغفران الذنوب والجنة.

### الحملة الصليبية الأولى وتكون إمارات الصليبيّة :

ووجدت دعوة البابا أريان الثاني من معظم النبلاء والأشراف في أوروبا استجابة قوية فتجمعت جيوشهم في القسطنطينية سنة (1097م) ورحب بهم الإمبراطور البيزنطي وساعدهم على العبور إلى آسيا الصغرى ومدهم بالمؤن والمعدات الازمة نظير أن يعيدوا إليه البلاد التي يستولون عليها من المسلمين، وقد استطاعت هذه الجيوش الصليبية أن تتزعزع من المسلمين بعض أراضيهم لعدم وجود قوة إسلامية موحدة تقف في وجه الزحف وتصده، وبذلك تمكن الصليبيون من تكوين إمارات لاتينية في كل من الرها وإنطاكيّة وطرابلس الشام وبيت المقدس، وقد طبقوا في هذه الإمارات نفس النظم التي كانت مألوفة في أوروبا وهي النظام الإقطاعي.



## صلاح الدين الأيوبي

وأهمية وحدة المسلمين

في الانتصار على التتار

**بداية الجهاد ضد الصليبيين (عماد الدين - نور الدين):**

بعد أن غزا الصليبيون أجزاء من بلاد الشام وكونوا بها الإمارات الصليبية شعر المسلمون بأهمية توحيد جهودهم للوقوف أمام هذا الغزو وصده وكان أول من بادر إلى محاولة توحيد جهود المسلمين عماد الدين زنكي أمير الموصل الذي ضم إليه حلب وبعلبك وهاجم الصليبيين واستولى على إمارة الرها سنة (1144م) وبعد وفاة عماد الدين زنكي واصل ابنه نور الدين القيام بمواجهة الصليبيين وتوحيد جهود المسلمين ضدهم فأخضع الثورة التي قامت في إمارة الرها ولكنها تحولت عن هدفها للاستيلاء على دمشق وتقديم نور الدين بجيشه لمساعدة والي دمشق وهزم الصليبيين فعادوا إلى أوروبا وضم إليه دمشق وهدد بذلك الصليبيين من الشمال والشرق.

تحول الصراع بين نور الدين محمود والصليبيين بعد ذلك إلى مصر نتيجة للنزاع القائم بين الوزيرين شاور وضرغام واستجاد شاور بنور الدين وضرغام بالصليبيين فتقدمت جيوش الفريقين إلى مصر واستطاع نور الدين هزيمة الصليبيين



نور الدين زنكي

في مصر بقيادة أسد الدين شيركوه الذي أُسند إليه الحاكم الفاطمي الوزارة بعد مقتل شاور وتولى بعد أسد الدين شيركوه الوزارة ابن أخيه صلاح الدين الأيوبي وأصبحت مصر محوراً للمقاومة الإسلامية ضد الصليبيين.

### جهاد صلاح الدين ضد الصليبيين :

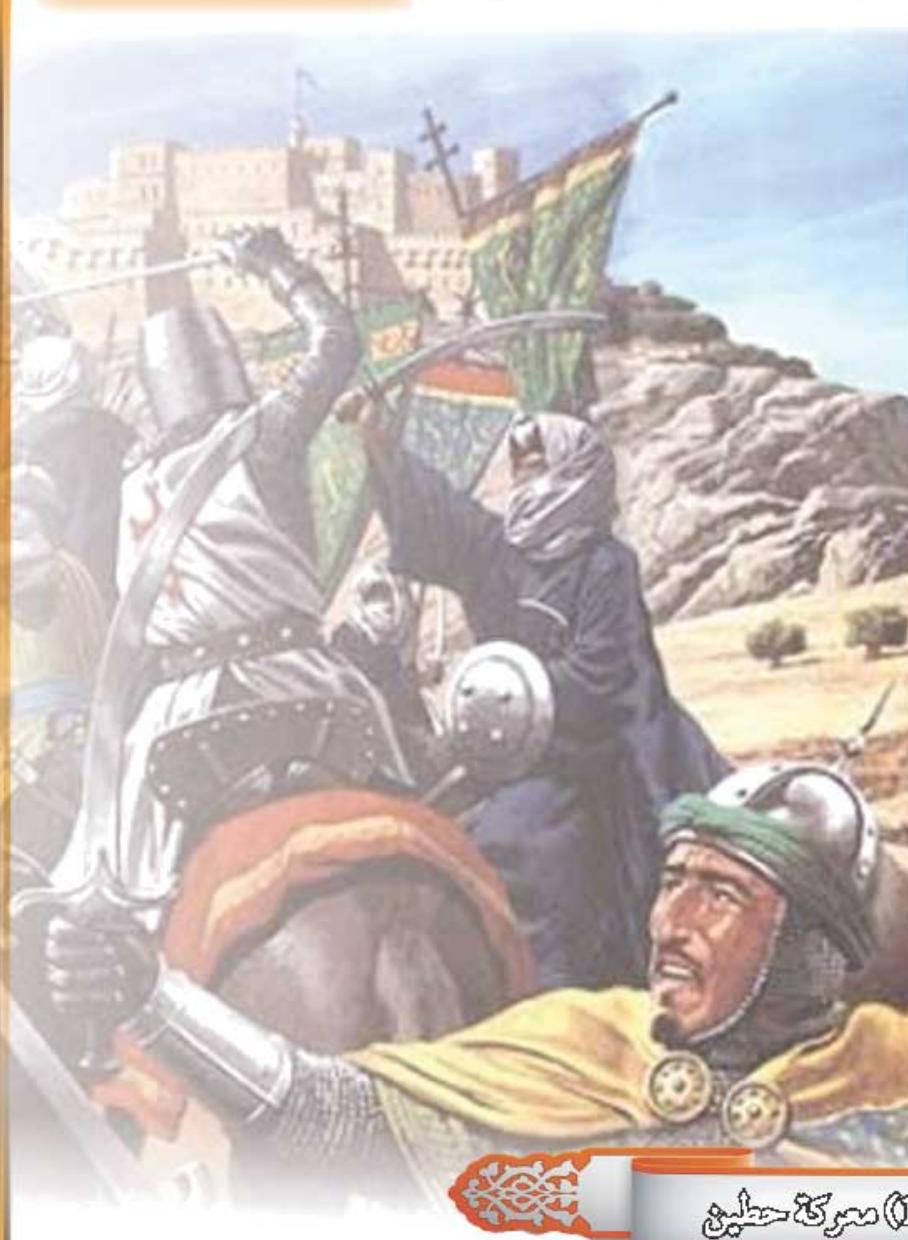
دخل الكفاح ضد الغزو الأجنبي الصليبي دوراً جديداً بعد أن تولى صلاح الدين الأيوبي الوزارة في مصر فقد شعر صلاح الدين بأن القضاء على الصليبيين يتطلب توحيد صفوف المسلمين، لذا كرس جهوده لتحقيق هذه الغاية فأسقط الدولة الفاطمية وضم إلى مصر شمال إفريقيا وبلاد النوبة واليمن وبلاد الشام والموصل والجaz في دولة واحدة، وبهذه الدولة القوية الواحدة بدأ صلاح الدين يوجه ضرباته القوية للصليبيين وطوقهم من الشمال والشرق والجنوب فكان النصر للوحدة وللأمّة الإسلامية.



صلاح الدين الأيوبي

**معركة حطين (583هـ/1187م) :**

تخللت الفترة التي عمل فيها صلاح الدين على توحيد الأمة الإسلامية بعض المناوشات البسيطة بينه وبين مملكة بيت المقدس وكانت تنتهي بالهدنة في أغلب الأحيان، غير أن أر寰اط صاحب حصن الكرك لم يحترم الهدنة المعقدة بين صلاح الدين ومملكة بيت المقدس وحاول قطع طريق القوافل بين الشام ومصر والجaz وغزو المدينة المنورة مما دفع صلاح الدين إلى الاستعداد لمحارمة الصليبيين فتوجه بجيشه نحو طبرية حيث تقابلت جيشه مع جيش الصليبيين



## ال歇里夫لة وتم (19) صریکہ حطین

في معركة حطين سنة (1187م) التي استطاع فيها صلاح الدين هزيمة الصليبيين هزيمة ساحقة ثم أسر ملك بيت المقدس وأرنات وكثير من النبلاء .

عجز الصليبيون بعد هذه المعركة عن مقاومة صلاح الدين فاستولى على المدن الداخلية في فلسطين مثل نابلس والرملة والكرك وحاصر بين المقدس فسلمت له واستمر في أعماله الحربية حتى سقطت في يده معظم المدن الساحلية

ولم يبق في حوزة الصليبيين إلا إنطاكية وطرابلس الشام وبعض المدن الساحلية الصغيرة مثل صور.

## الحملة الصليبية الثالثة:

قضت المعارك التي خاضها الصليبيون مع صلاح الدين على معظم جيوشهم ولم يبق لديهم قوة حرية يواجهون بها الجيوش الإسلامية وانتصارات صلاح الدين المستمرة، وقد أحدثت هذه الانتصارات فزعًا في أوروبا بكمالها مما حركها لإنقاذ الصليبيين في الشرق بحملة صليبية جديدة سميت بالحملة الصليبية الثالثة.

ترى عم هذه الحملة ثلاثة ملوك هم فرديريك برباروسا إمبراطور ألمانيا، ورشارد قلب الأسد ملك إنجلترا وفيليب أغسطس ملك فرنسا، وقد سلك كل منهم طريقًا خاصة إلى الشرق، بينما توجه فرديريك عن طريق البلقان والأناضول حيث غرق في أحد أنهارها وتشتت جيشه ولم يصل منهم إلا القليل إلى الشام، وتوجه ملكا إنجلترا وفرنسا عن طريق البحر إلى صقلية ومنها توجه ملك إنجلترا إلى قبرص



وواصل الثاني سيره إلى سواحل الشام، وكان أول عمل للملكيين بعد وصولهما إلى سواحل الشام هو محاصرة ميناء عكا والاستيلاء عليه بعد ستين من الحصار.

## صلح الرملة :

بعد سقوط مدينة عكا في أيدي الصليبيين عاد ملك فرنسا إلى بلاده بينما استمر ملك إنجلترا في مواصلة حروبه ضد المسلمين لكنه وجد نفسه أمام قوة إسلامية واحدة بقيادة صلاح الدين مما اضطره إلى عقد صلح معه عرف بصلح الرملة سنة (1192م) ويقضي هذا الصلح بالإبقاء على البلاد الداخلية في أيدي المسلمين وترك بعض المدن الساحلية للصليبيين والسماح للمسيحيين بالحج والزيارة لبيت المقدس وعاد بعد ذلك ريتشارد قلب الأسد إلى إنجلترا سنة (1193م).

توفي صلاح الدين الأيوبي في نفس السنة بعد أن استطاع توحيد الأمة الإسلامية ضد المعتمدين وصد هجماتهم وانتزاع معظم بلاد الشام من أيديهم ما عدا المنطقة الساحلية بين صور ويافا.

## صلح الرملة



### نهاية الحروب الصليبية :

اعتبر الصليبيون مصر القوة التي استطاعت أن تقف في وجههم وتسترد المدن التي كانت في أيديهم ولهذا فقد وجهوا حملاتهم ضد مصر بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي وشجعهم على ذلك المدن الإيطالية البحرية التي كانت ترمي إلى تحقيق أطماعها التجارية في الشرق والوصول إلى البحر الأحمر.

وقد وجه الصليبيون إلى مصر ثلاث حملات هي :

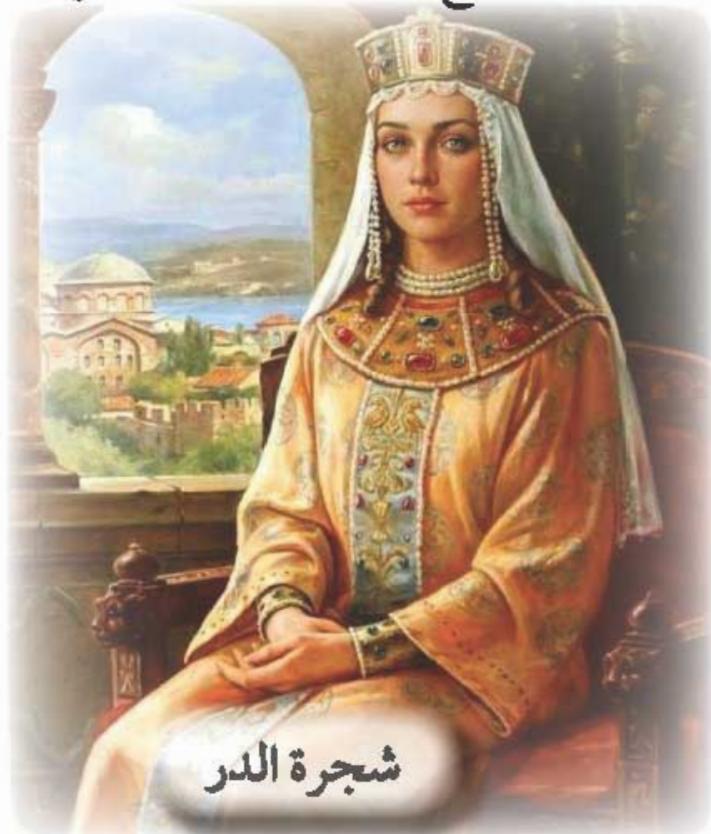
**أ. الحملة الأولى** وكانت بقيادة جان دي بريين سنة (1218م) في عهد الملك العادل أخوه صلاح الدين فهاجمت دمياط واستولت عليها وبعد ذلك توفي الملك وتولى بعده ابنه الملك الكامل الذي عرض الصلح على الصليبيين ولكنهم رفضوا واستأنفوا زحفهم نحو القاهرة عبر الدلتا وكان ذلك وقت الفيضان فقطع المقاومون الجسور وفتحوا السدود وأغرقو الأرض وهاجموا الصليبيين وهزموهم واضطروهم إلى الجلاء دون قيد أو شرط سنة (1221م).



**بـ. الحملة الثانية سنة (1228م)** وكانت بقيادة فرديريك الثاني إمبراطور ألمانيا وانتهت هذه الحملة بعد صلح بين الطرفين قبيل بالسخط والغضب إذ سلم بموجبه الملك الكامل بيت المقدس للصلبيين مقابل رجوعهم عن غزو مصر وتعهدهم بمحالفة الملك الكامل ضد جميع أعدائه ومنع الإمدادات الأوروبية للإمارات اللاتينية في إنطاكية وطرابلس .

**جـ. حملة لويس التاسع ملك فرنسا وهي الحملة الثالثة ضد مصر** وفيها حاول الصليبيون غزو مصر وإنها الوحدة العربية التي كانت تترعها ضد الغزو الصليبي وحدثت هذه الغزوة في عهد الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل ونزلت على مقرية من دمياط واستولت عليها وفي ذلك الوقت توفي الملك الصالح فأخلفت زوجته (**شجر الدر**) خبر وفاته واستدعت ابنه توران شاه ليتولى الحكم كما نظمت مع المماليك قادة جيوش الأيوبيين أمر الدفاع عن البلاد، وقد تمت فعلاً هزيمة الصليبيين بالقرب من المنصورة سنة (1250م) وتعقبوهم إلى دمياط وتمت هزيمتهم في فارسكور وتم أسر الملك لويس التاسع وقاده جيشه وسجنا في دار ابن لقمان بالمنصورة ولم يطلق سراح لويس التاسع إلا بعد دفع جزية كبيرة .

قتل توران شاه على أيدي المماليك بإيعاز من زوجة أبيه



شجرة الدر

(شجر الدر) بعد هذه الحملة مباشرةً، وبذلك انتهت الدولة الأيوية التي كان لها الفضل في توحيد المسلمين وإنقاذ الأمة من الخطر الصليبي. وبعد أن استتب الأمر للمماليك استأنفوا الجهاد ضد الصليبيين بقيادة السلطان الظاهري برس وانتزع منهم مدنًا كثيرةً مثل الكرك وقيصرية وصفد وأرسوف ويافا، كما استولى على أكبر إماراتهم بالشام وهي إنطاكية. واستمر السلطان قلاوون في سياسة برس ضد الصليبيين وانتزع منهم طرابلس (1289م).

وبعد وفاة السلطان قلاوون خلفه ابنه السلطان خليل الذي واصل الجهاد على درب أسلافه وحاصر مدينة عكا واستولى عليها سنة (1291م) واستسلمت له المدن الصليبية الباقية مثل صور وحيفا وبيروت ورحل الصليبيون منها، وبذلك انتهت الحروب الصليبية بهزيمة الغزاوة وطردهم بعد صراع استمر نحو قرنين من الزمن.

### أهمية وحدة المسلمين في الانتصارات على الصليبيين :

هاجم الصليبيون الدولة الإسلامية في وقت كانت فيه منقسمة إلى دولات متفرقة ممتلكة مما سهل على الصليبيين احتلال الشام وتكوين الإمارات الصليبية. عندها شعر المسلمون بأهمية وحدتهم للوقوف في وجه أعدائهم فبدأ بعض قادتهم في محاولة لتوحيد المسلمين والوقوف صفاً واحداً أمام الغزو الصليبي. فقد بادر عماد الدين زنكي وابنه نور الدين محمود إلى توحيد شمال العراق وشمال الشام واسترداد إمارة الرها وهزيمة الحملة الصليبية الثانية.

على أن هذه الوحدة لم تكتمل إلا في عهد صلاح الدين الأيوبي الذي استطاع أن يوحد مصر والشام وشمال العراق واليمن والجaz وحقق بهذه الوحدة أعظم

انتصار للمسلمين في حطين سنة (1187م) واستولى على إمارة بيت المقدس وغيرها من المدن .

إلا أن اقسام الدولة الأيوبية بعد صلاح الدين شجع الصليبيين على مهاجمة الأراضي الإسلامية من جديد فها جموا مصر باعتبارها المحرك الأساسي لحركة الوحدة ووقف الأيوبيون موقف الدفاع ضد هذه الهجمات .

وبعد انتهاء الدولة الأيوبية واستقرار الأمور للمماليك أعادوا وحدة الشام ومصر من جديد بعد أن هزموا المغول وطردوهم من بلاد الشام واستأنفوا مهاجمة الصليبيين وتمكنوا من طردهم، وعلى الرغم مما قاساه المسلمون من هذه الحروب إلا أنهم استفادوا درساً هاماً وهو أن وحدة المسلمين هي السبيل الوحيد لصد أطماع المستعمرین .



## أثر الحروب الصليبية في الحضارة الأوروبية :

لم يستطع الأوروبيون الاحتفاظ بما احتلوه من أجزاء من الأراضي الإسلامية لكنهم استفادوا من هذه الحملات باطلاعهم على الحضارة الإسلامية التي تعلموا منها الكثير مما كان له الأثر الكبير في نهضتهم الحديثة ومن ذلك :

1- لمس المسيحيون التسامح الذي اتصف به المسلمون أثناء الحرب والسلم فادى ذلك إلى تخفيف حدة التعصب لديهم .

2- نقل الأوروبيون إلى بلادهم بعض النباتات الشرقية وصنعوا منها العقاقير، كما اقتبسوا صناعة البسط والأقمشة .

3- استفاد الأوروبيون من علوم المسلمين فترجموا كتبهم واستخدمو الأدوات التي اخترعها العرب مثل البوصلة والإسطرلاب في ركوب البحر مما مهد لحركة الكشوف الجغرافية .

4- ساعدت هذه الحروب على نمو حركة التجارة بين الشرق والغرب مما أدى إلى زيادة الثروة وخاصة عند المدن التجارية الإيطالية الأمر الذي ساعدها على تشجيع الفنون والآداب ومهد لظهور النهضة الأوروبية الحديثة .

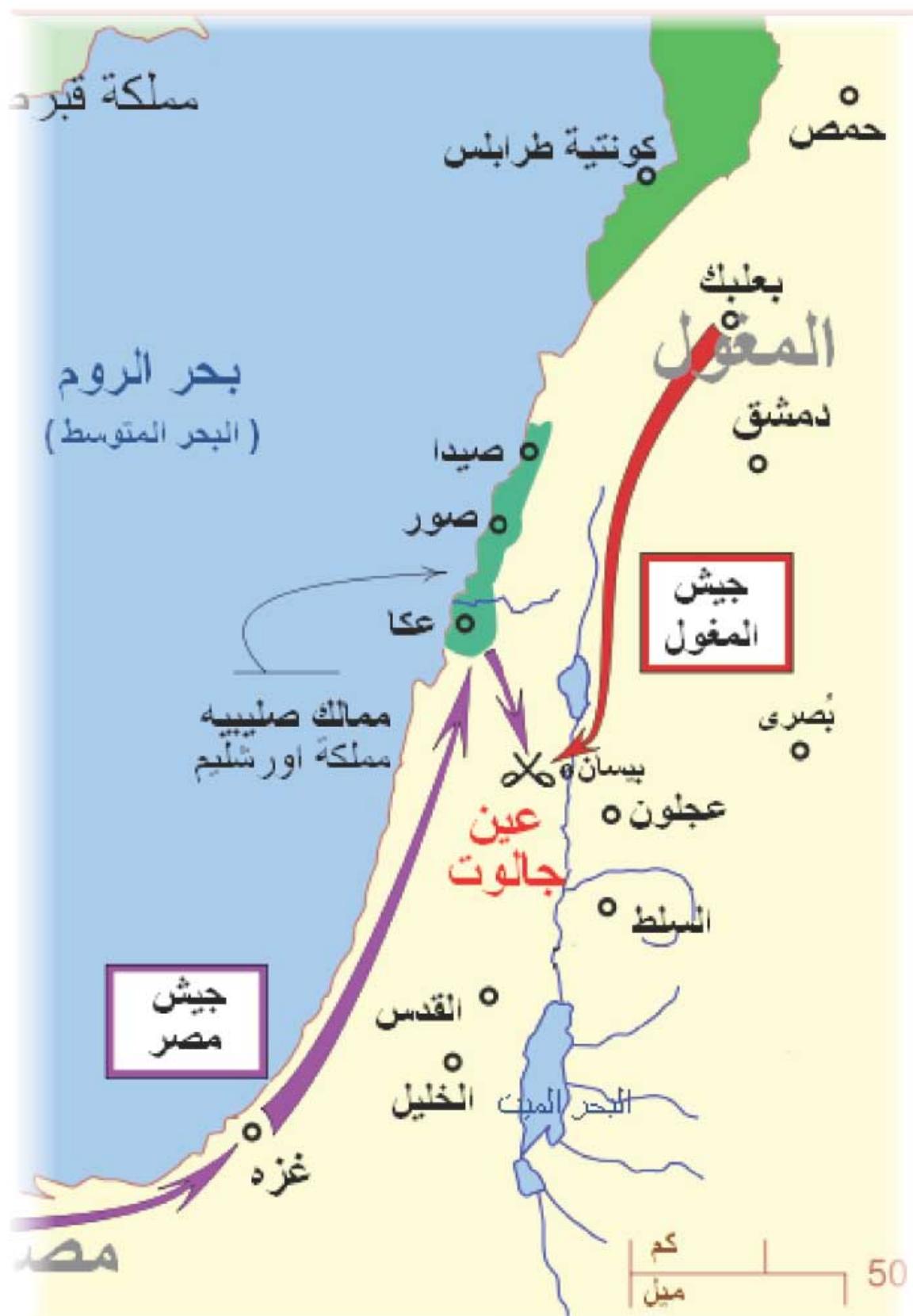


## غارات المغول

استوطن المغول في هضاب وسط آسيا وهم قبائل تتحرف الرعي وتتنقل من مكان إلى آخر حيث يوجد العشب والماء في تلك المناطق، وقد ظهر في هذه القبائل في القرن الثالث عشر الميلادي زعيم يدعى (جنكيز خان) تمكّن من توحيدها في دولة قوية احتل بها معظم أجزاء الامبراطورية الصينية واستولى على بلاد ما وراء النهر وتمكن أبناؤه من بعده من السيطرة على إيران واحتلال عاصمة الخلافة العباسية بغداد وقد ارتكبوا بعد دخولهم بغداد جرائم وحشية فظيعة فأحرقوا المكتبات الراوية بالكتب القديمة وقتلوا الحاكم المستعصم وكثيراً من رجال الدولة سنة (656هـ/1258م) وأزالوا بذلك الدولة العباسية بعد أن دامت أكثر من خمسة قرون.

### الكافح ضد غارات المغول : معركة عين جالوت (658هـ/1260م)

استمر المغول في زحفهم نحو الشام يحملون معهم الخراب والدمار للمدن التي يحتلونها حتى اعتقاد الناس أن المغول لا يُهزمون وواصل هولاكو زحفه فاحتل حلب ودمشق وأرسل وفداً إلى سلطان مصر سيف الدين قطز المملوكي يطلب



الخططة رقم (20) سرکعین چالو

منه التسليم للمغول إلا أن قطز قتل الوفد وأرسل جيشاً بقيادة الأمير بيبرس لصد هجمات طلائع المغول عند مدينة غزة جنوب فلسطين ثم تقدم قطز وبقية جيشه لمقاتلة المغول فدارت بينهم معركة عند عين جالوت قرب بيسان شمال فلسطين سنة (1260م) واستطاع الجيش الإسلامي أن ينزل بالمغول الهزيمة ويطردتهم من الشام كلها.

## وأهم نتائج هذه المعركة :

- 1- تحقيق النصر على المغول بعد عجز الدولة العباسية والدول المسيحية مثل روسيا وبولندا و亨غاريا عن صد الخطر المغولي .
- 2- حفظ الحضارة الإسلامية من الانهيار وإنقاذ أوروبا من خطرهم .
- 3- لم يتمكن المغول بعد هذه المعركة من غزو بلاد الشام بالرغم من محاولاتهم الكثيرة التي قضى عليها المماليك .
- 4- أكسبت هذه المعركة مصر مركزاً ممتازاً في العالم الإسلامي .

وهكذا نرى أن وحدة مصر والشام وجهودهما الموحدة في القضاء على الخطر الشرقي المغولي والخطر الغربي الصليبي خلص المسلمين من شرورهما.



المماليك والمغول

## الإسبان وفرسان القديس يوحنا



تعرض المغرب الإسلامي بعد سقوط دولة الموحدين سنة (1269م) للتجزئة والانقسام وقامت عدة دويلات صغيرة مما شجع الإسبان على مهاجمة شمال إفريقيا والقضاء على المسلمين انتقاماً من أهله الذين ساعدوا مسلمي الأندلس أيام المرابطين والموحدين ضد الإسبان، وقد اتجهت الأطماع الإسبانية إلى طرابلس لموقعها الجغرافي الهام وضعف تحصينها ووفرة خيراتها.

### الاحتلال الإسباني لطرابلس :

أعد الإسبان أسطولاً حربياً يتكون من (120) سفينة رست على شواطئ طرابلس في أواخر شهر يوليو سنة (1510م) وأخذت مدافعه تتصف بالمدينة وتمكنوا من احتلالها ودخلوا الجامع الكبير وقتلوا أكثر من ألفي نفس وأسروا الوالي وأسرته وأعملوا النهب والسلب وأحرقوا المساجد وابتهدج الأوروبيون بهذا الانتصار كما شجعوا الإسبان على الاستمرار في حملاتهم ضد شواطئ إفريقيا الشمالية إلا أن هذه الفظائع التي قام بها الإسبان أثارت غضب المسلمين وسخطهم.

### أحوال طرابلس تحت الحكم الإسباني :

احتكر الإسبان التجارة وفرضوا رسوماً جمركية مرتفعة على التجارة الداخلية والخارجية وقد تبع ذلك تدهور في النشاط التجارية الذي كان متعملاً في طرابلس

كما أهملوا الاصلاحات طيلة فترة حكمهم الذي استمر عشرين سنة حيث اكتفوا بتحصين مدخل الميناء وإقامة برج لحراسة المدينة، وقد انحصر حكمهم داخل أسوار المدينة، ولم يستطيعوا التوغل خارجها وذلك لما أظهره أهل طرابلس من مقاومة شديدة مستمرة.

## فرسان القديس يوحنا :

كان فرسان القديس يوحنا في بادئ الأمر عبارة عن منظمة خيرية في القدس تساعد الحجاج المسيحيين إلا أنها تحولت أثناء الحروب الصليبية إلى منظمة عسكرية تهتم



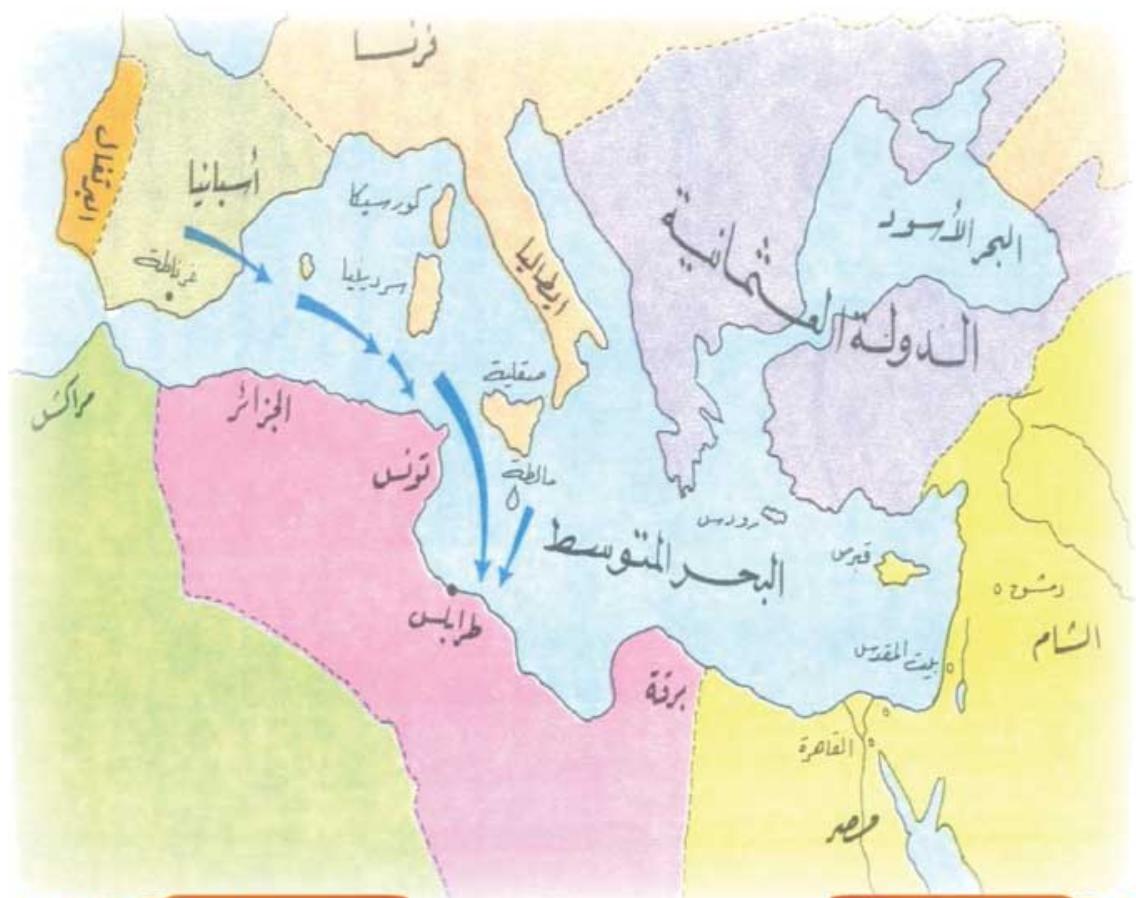
بمعالجة الجرحى أثناء الحروب وعندما استولى صلاح الدين الأيوبي على القدس وانتصر على الصليبيين وطردهم منها جاؤوا إلى عكا التي أخرجهم منها السلطان خليل بن قلاوون سنة (1291م) فترححوا إلى جزيرة رودس وكونوا بها مملكة مسيحية تحت رعاية البابا .

وعندما استولى العثمانيون على جزيرة رودس سنة (1522م) اضطر فرسان القديس يوحنا إلى الرحيل عنها ومنهم إمبراطور إسبانيا شارل الخامس جزيرة مالطا ليتخذوها مقرًا لهم بشرط أن يدافعوا عن مدينة طرابلس وبذلك انتقل حكم جزيرة مالطا إلى فرسان القديس يوحنا وأبحر وفد من فرسان القديس يوحنا إلى طرابلس لتسليم المدينة من واليها الإسباني سنة (1530م) وهكذا انتهى حكم الإسبان المباشر لطرابلس .

وقد قابل فرسان القديس يوحنا صعوبات كثيرة أهمها عداء المسلمين في طرابلس لهم وتربيص العثمانيين بسفنهם ومنعهم من الاتصال بأوروبا.

### نهاية حكم الفرسان وطردهم من البلاد :

واصل سكان طرابلس مقاومتهم لحكم الفرسان واتصلوا بالسلطان العثماني لمساعدتهم على طردتهم من البلاد فأرسل لهم اسطولاً ضخماً بقيادة سنان باشا، ولما وصل الأسطول لشواطئ طرابلس طلب سنان باشا من حاكمها التسليم وعندما رفض أخذت مدافع الأسطول العثماني تضرب حصون المدينة وقلاعها مما اضطر الفرسان إلى التسليم ودخل سنان باشا طرابلس عام (1551م) وسمح للفرسان بمعادرتها دون أن يلحق بهم ضرراً، وانتهى بذلك حكم فرسان القديس يوحنا في طرابلس بعد أن استمر (21) عاماً وتميز بالتعصب والهمجية.



الخريطة رقم (21) الاحتلال الإسباني لطرابلس

١- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة:

( ) ( ) أ) استوطن المغول في هضاب وسط آسيا .

ب) استنجد الامبراطور البيزنطي (الكييس كومنيس) بالبابا أريان الثاني لمساعدته ضد المغول.

ج) الحروب الصليبية نسبة إلى الصليب الذي اُتُّخذ شعاراً للمشاركين في هذه الحروب.

## 2- أكمل العبارات الآتية :

أ) أعد الإسبان اسطولاً حربياً كبيراً من ..... سفينة رست على  
شواطئ ..... في أواخر شهر يوليه سنة ..... م.

ب) تزعم الحملة الصليبية الثالثة ثلاثة ملوك هم ..... ، ..... ، ..... ،

.....6.....

ج) تعرض المغرب الإسلامي بعد سقوط دولة ..... سنة .....

.....م للتجزئة والانقسام وقامت به .....

٣- اكتب ما تعرفه عن :

أ- العوامل التي ساعدت على الغزو الصليبي للوطن العربي .

ب- نتائج معركة عين جالوت.

جـ- نهاية حكم فرسان القديس يوحنا وطردهم من طرابلس .

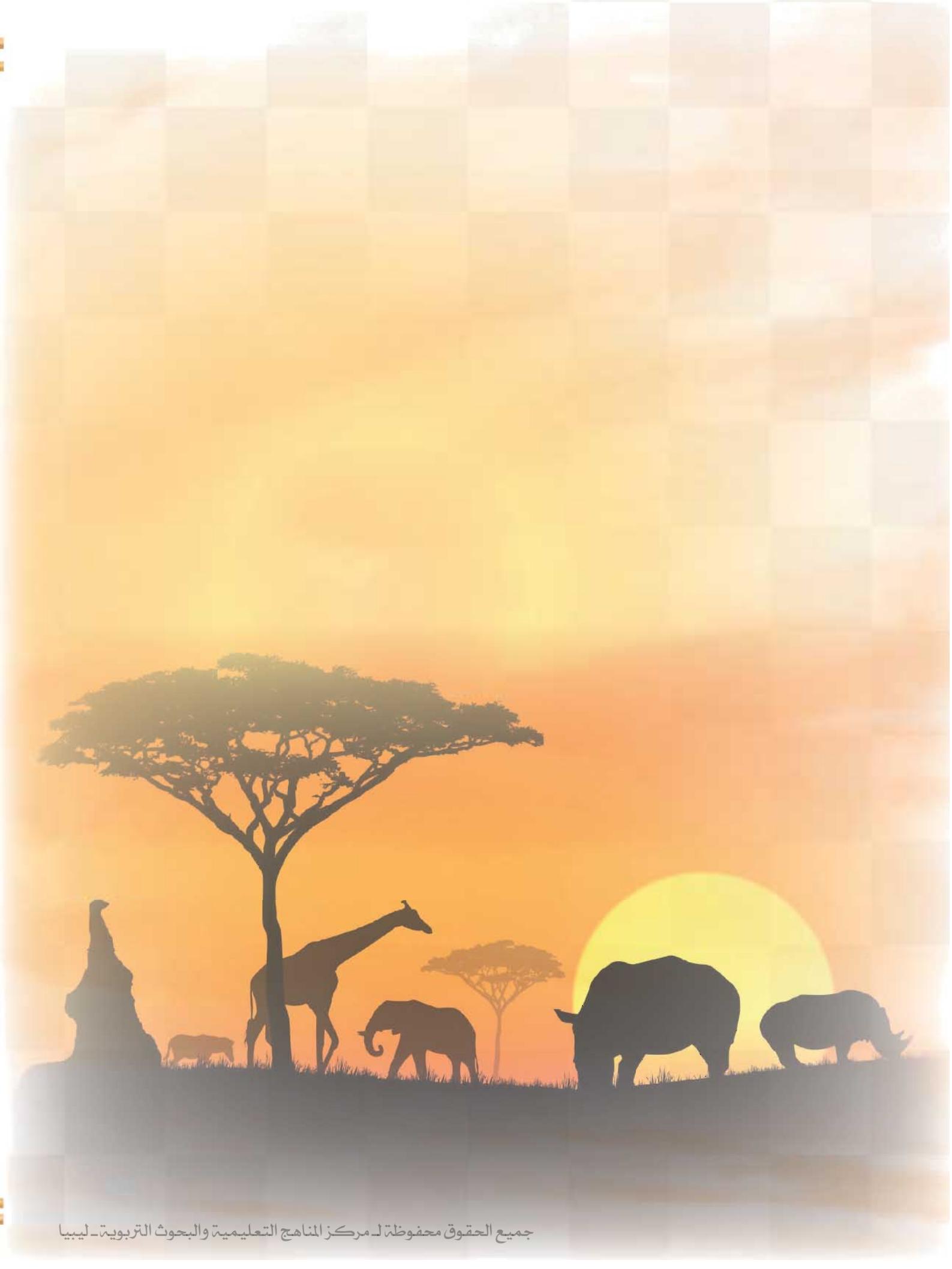


# الباب السابع

# انتشار الإسلام

# في إفريقيا





## وسائل انتشار الإسلام في إفريقيا

انتشر الإسلام بين سكان القارة الإفريقية بعدة وسائل هي :

### 1- الفتح الإسلامي :

كان الرسول ﷺ مبشراً ونذيراً ورحمة للعالم أجمع قال تعالى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيداً أَوْ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>(1)</sup> لذلك اعتقد الكثيرون من سكان البلاد التي فتحها المسلمون الدين الإسلامي عن اقتناع وإيمان لما وجدوه فيه من عدالة اجتماعية وبداً المساواة بين البشر مهما كانت أجناسهم وألوانهم .

### 2- الطرق الصوفية :

ساهمت الطرق الصوفية بدور كبير في انتشار الإسلام ومن أهمها :

#### أ) القادرية :

وقد انتشرت في أجزاء من الدولة الإسلامية ووصل دعاتها إلى مدينة تمبكتو في مالي حيث أخذوا في نشر الإسلام في غرب إفريقيا وقد اتخذ رجالها مدينة تمبكتو مركزاً لنشر الإسلام في هذه المناطق .

#### ب) التيجانية :

وظهرت هذه الطريقة في مدينة (فاس بمراكش) وكان من مبادئ هذه الطريقة أن الجهاد واجب في سبيل نشر الإسلام، وقد كان لها فضل كبير في نشر الإسلام والقضاء على الوثنية في السنغال وحول حوض نهر النiger الأعلى .

(1) سورة الأحزاب الآية (45).

**ج) الميرغنية :**

انتشرت في السودان وتزعمها (الشيخ محمد الميرغني) وما زالت حتى اليوم وكان لها فضل كبير في نشر الإسلام في دنقلا وكسلا وكردفان.

**د) السنوسية :**

وهي حركة إصلاحية تأسست في (مكة) عام (1837م) وقام بتأسيسها (محمد بن علي السنوسي) المولود بمستغانم بالجزائر وذلك بعد شعوره بضعف المسلمين وتأخرهم دينياً وسياسياً اجتماعياً فأنشأ حركته التجديدية بعد أن قام بزيارة لكل من تونس وليبيا ومصر والحجاز واليمن ثم رجع إلى مكة فأنشأ بها أول زاوية سنوسية ثم رجع إلى ليبيا التي أصبحت مركزاً لهذه الدعوة بعد تأسيس زاوية البيضاء في عام (1841م)، وانتشرت زواياها فيما بعد في ليبيا وشمال إفريقيا والسودان والصومال وبعض البلدان العربية حتى وصلت إلى (121) زاوية. وهكذا عملت هذه الزوايا على نشر الإسلام وخاصة في إفريقيا وأسيا وقد وضعت هذه الحركة أهدافاً أساسية لها وهي :

1- الاهتمام بأمور العبادة والزهد في المأكل والملبس .  
2- الدعوة إلى الاجتهاد ومحاربة التقليد .

3- الدعوة إلى الله بالحكمة  
والموعظة الحسنة .

4- الاهتمام بالعمل اليدوي .  
وكانت تجتهد في تحقيق  
هذه الأهداف على أرض  
الواقع .



### **3- الطرق التجارية :**

قام التجار العرب بدور مهم في نشر الدعوة الإسلامية في المناطق التي وصلت إليها تجاراتهم بواسطة طرق القوافل الآتية:

أ- الطريق من تلمسان إلى تمبكتو على نهر النيل في السودان الغربي والطريق من تونس إلى كانو بالسودان الأوسط .

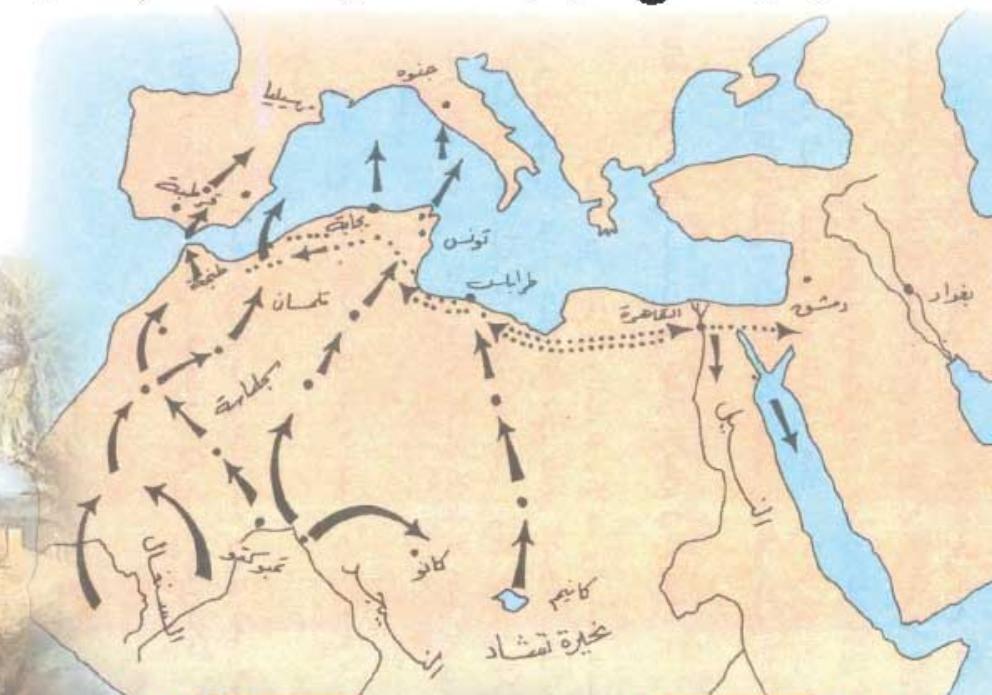
ب-الطريق من طرابلس إلى كانون.

جـ- الطريق من مصر إلى السودان (انظر الخريطة رقم 23).

وقد استطاع هؤلاء التجار عن طريق احتكاكهم بأهالي المناطق التي كانوا يتبادلون التجارة معها أن يؤثروا فيهم بسلوكهم ونظافتهم، وأدى هذا الاحتكاك إلى انتشار الإسلام بين هؤلاء وخاصة أن بعض التجار كانوا يقومون بتعليم الناس هناك بالإضافة إلى اشتغالهم بالتجارة.

وقد لعبت المراكز التجارية الساحلية الإسلامية على سواحل البحر الأحمر مثل: عيذاب وقوص والمراكز التجارية على سواحل إفريقيا الشرقية مثل: سواكن وزيلع ويربرة ومقديشو دوراً هاماً في نشر الدين الإسلامي، حيث قام

فتح المسلمين التجار هناك، كما المدارس توغلوا من هذه المراكز إلى داخل القارة فنشروا بذلك الإسلام وخاصة بين الصوماليين .



الخطيره رقم (22) الطريق العجماني

## العوامل التي ساهمت على انتشار الإسلام في إفريقيا

1- الإسلام دين الحرية والمساواة والإخاء والتسامح فال المسلمين إخوة لا فرق بينهم إلا بمقدار تمسك كل منهم بتعاليم الإسلام، قال تعالى : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ  
اللَّهِ أَنْتَنَاكُم﴾<sup>(1)</sup>.

وبهذا نجح دعاة الإسلام في نشره بسهولة ويسر وحولوا الوثنين إلى مسلمين .

2- ألف الإسلام بين قلوب أفراد المجتمع وقوى شعورهم بالوحدة، ولم يقم وزناً للون أو الجنس، فوجد فيه الإفريقيون أماناً وسلاماً .

(1) سورة الحجرات الآية (13).

موكب حج  
لملك أفريقي

الباب السادس

- 1- كان للتجارة وطرقها أثر كبير في انتشار الإسلام في إفريقيا، وضح ذلك مبيناً الطرق التي سلكها التجار المسلمين .
- 2- اذكر أهم الطرق الصوفية التي ساعدت على انتشار الإسلام في إفريقيا .
- 3- ما العوامل التي ساعدت على سهولة انتشار الإسلام في إفريقيا؟
- 4- اكتب مذكرات عما يأتي :
  - أ- القادرية .
  - ب- أثر المراكز التجارية الساحلية في شرق إفريقيا في نشر الإسلام .
  - ج- الطريقة الصوفية السنوسية .

